



www.awu.sy

الأُسبوع الأدبي

25 ل.س

24 صفحة

"السنة الثلاثون" - العدد: "1448" 2015/7/12 م - 25 رمضان 1436 هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية



ندوة

القدس قبلة الجهاد والتحرير



ملحق أدب الأطفال
(٢٦)



الأحزاب القومية
ومواجهة الإرهاب التكفيري

اسكندرون

المقاومة العربية
شروق فجر الانتصار

في ذكرى استشهاد غسان كنفاني
مسيرة عطاء وشهادة

بمناسبة (يوم القدس العالمي):
فلسطين.. في الشعر المقاوم

توفيق أحمد.. جرأة كسر
المألوف.. وهدم صروح اللغة..

المحاسني: اللغة أداة ارتقاء الأمة

لوحة للفنان التشكيلي الراحل ناظم الجعفري

اسكندرون

• اسكندر لوقا

يسمي المؤرخ «ستيفن لونغريج» مدينة اسكندرون بأنها الألبان واللورين السورية.

ويسمى المؤرخ الفرنسي المعاصر «لوسيان بيتزلان» بقوله إن اسكندرون هي ميونخ الشرق.

وفيها يقول «دزرائيلي»: إن مصير العالم ستقره يوما ما مدينة اسكندرون لأن قبرص تومئ إليها بإصبعها.

ويدوري أود أن أسميها بأنها أيقونة الشرق في نظر أبناء سورية اليوم كما كانت منذ تاريخ النكبة في عام ١٩٣٩.

إنها المدينة المقتسبة، كما البعض من أراضيها، من حدود كيليكيا وجبال طوروس حتى جنوب فلسطين. إنها المدينة التي تحمل في جبالها وسهولها ووديانها وأنهارها وغاباتها، تحمل كل ما يتوق المرء إلى رؤية معالم السحر والجمال، بل وأكثر من ذلك إنها المدينة الرحم - إن صح التعبير - التي أنجبت كبار المفكرين والأدباء الذين سبقوا نضجهم وهم أحياء بيننا أو الذين سبقونا إلى الحياة الأبدية.

وحين يتوقف أحدنا أمام عبارة «لواء الاسكندرون»، فإنه لا يملك سوى العودة بالذاكرة إلى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، وتحديدًا إلى صيف العام ١٩٣٨، سنة اقتحمت القوات التركية مدينة اسكندرون، استنادًا إلى نتائج الاستفتاء الذي انتهى لصالح الأغلبية التركية، ولكن جراء امتناع سكان المدينة من العرب عن المشاركة في الاستفتاء السوري، وبذلك كانت النتيجة التي استغلتها السلطات التركية ودفعت بجندها لإرهاب سكان مدن اللواء كافة فور إعلانها، وبالتالي أجبرت معظم أهل اللواء على النزوح، غير محملين سوى بأمل العودة التي لن تطول، وأصاب أسرتي ما أصاب جموع النازحين إلى مدن سورية الداخلية في أواخر العام ١٩٣٩، بحثًا عن المسكن ولقمة العيش وحق التعلم.

إن الحديث عن اسكندرون يجرتي، تلقائيًا، إلى الحديث عن « قضية » عرفت باسم « قضية لواء الاسكندرون ». القضية التي تعد مثالًا واضحًا للنتائج التي تنجم عن إجراءات تسوية مخزية، وذلك على غرار ما جرى بين فرنسا وتركيا؛ أي حليف تركي لفرنسا في حرب عالمية ثانية محتملة مقابل ذلك تنازل فرنسي لتركيا عن أرض لا تملكها ولا يحق لها التصرف بها عملاً بأحكام صك الانتداب.

وفي المحصلة، كما نعلم، تنازلت فرنسا عن لواء الاسكندرون إرضاء لتركيا، وعلى حساب سورية. وفي السياق عينه، معروف أن الحكومات

التركية كانت ولا تزال تنظر، وعلى مدار الساعة، إلى ما وراء حدود تركيا، وتسعى إلى استثمار كل فرصة سانحة لمد حدودها إلى الجنوب بشكل خاص. وها هي ذي قد أعلنت، قبل بضعة أيام، عن مقاصد سياستها الخارجية العدائية تجاه سورية، من خلال زيارة قام بها رئيس وزرائها الحالي لضريح مؤسس الكيان العثماني فوق أراضيها، بغية إرضاء نزعتها المشبعة عثمانياً، النزعة التي لم تعد بخافية على أحد.

لا أود العودة إلى يوميات القضية بدءًا من تاريخ عقد اتفاقية دو جوفنيل سنة ١٩٢٦ والمعاهدة الفرنسية - السورية في سنة ١٩٣٦ التي هيأت مجالًا لتركيا كي تطالب بالمزيد من المكاسب على حساب سورية، وصولًا إلى اقتراح وزير خارجية تركيا توفيق رشدي أراس في مجلس عصبة الأمم بتاريخ ١٤ كانون أول عام ١٩٣٦. في التاريخ المذكور اقترح أراس تأليف اتحاد كونفدرالي من الدول الثلاث: سورية، ولبنان، وسنجد اسكندرون، على أن تكون لكل دولة من هذه الدول الثلاث حكومتها الخاصة وسيادتها غير المقيدة مع الأخذ بعين الاعتبار الاشتراك في العلاقات الخارجية دبلوماسياً وقنصلياً وكذلك الاشتراك في الشأن الجمركي ووحدة العملة. وأيضاً أن تكون هذه الدول محايدة، وغير مسلحة.

ويوم جاء طور التنازل الفرنسي عن اللواء وضعت الحكومة التركية الحكومة الفرنسية أمام موقف حرج، إذ فرضت عليها أولاً فصل اللواء عن سورية، ثانياً تأليف الكونفدرالية بين الدول الثلاث إياها، وثالثاً التهديد بالقوة لفصل اللواء إذا لزم الأمر. وفي ظروف دولية غير مواتية في تلك الحقبة كما تروي لنا كتب التاريخ، رضخت فرنسا لشروط تركيا، وبذلك نكبت سورية بسلب جزء من أراضيها، وبين مدنها المشهورة مدينة الله العظمى أنطاكية، المدينة الأولى بين مدن العالم التي انطلقت منها المسيحية في دول المنطقة، ومنها انطلقت إلى العالم.

باختصار إن قضية اللواء كانت المأساة المؤلمة التي عمد أعداء العرب التقليديون أن يمزقوا بها بلاد الشام. وفي مقدمة الأعداء الحكومة التي حكمت فرنسا خلال السنوات العشر قبل نشوب الحرب العالمية الثانية، وناهضت كل حركة تحرر عربية خصوصاً في منطقتنا.

في سياق الإشارة إلى مثل هذه النوايا الخبيثة المخبأة إلى يومنا هذا، أعود لحديث غابرييل بيو المفوض الفرنسي السامي في المشرق، الذي

أدلى به إلى جريدة «لوتان» في كانون الثاني عام ١٩٣٩: إن بريطانيا لم تكن تجهل نية التخلي عن اللواء لصالح الأتراك. وكانت تخشى أن تصبح مدينة اسكندرون قاعدة بحرية فرنسية وجهاً لوجه أمام قواعدها التي أقامت في جزيرة قبرص.

ومعروف أن الحكومات السورية التي تعاقبت على الحكم في زمن الانتداب الفرنسي كانت متهمة بالضعف أمام الوضع السائد في اسكندرون، ما أدى إلى جعل وزير خارجية فرنسا « جورج بونيه » إلى مطالبة سفير فرنسا في أنقرة « رينيه ماسيغلي » في سنة ١٩٣٩ أن يوضح له هل الأفضل أن ينظر إلى مسألة سلب اللواء بشكل جزئي أم بشكل تام إن كان ثمة خوف من مقاومة قد تنشأ من إبقاء جبل موسى لصالح سورية ؟

إلى ذلك نقرأ في كتب التاريخ المعاصر، إنه في التاسع والعشرين من شهر آذار عام ١٩٣٩، وبعد أن انضمت فرنسا إلى الإعلان الإنكليزي - البولوني للأمن المتبادل، أفادت برقيات وكالات الأنباء باقتراب عملية ضم اللواء إلى تركيا، وفي اليوم الثاني من شهر نيسان عام ١٩٣٩ نشرت جريدة «لوتان» رسالة لعضو مجلس الشيوخ «غوترو» يحث على هذا الضم قائلاً بالحرف: إنه ستكون له عواقب وخيمة على بلدان المشرق العربي وفي شمال أفريقيا. وفي مجلة «لوفيفارو» كتب الششقيقان « تارو » في اليوم الثالث من شهر نيسان عام ١٩٣٩، كتباً يقولان: لا مجال لأن نخدع أنفسنا. إن الشبكة ستحل من تلقاء نفسها بعد انقطاع أول زردة فيها. فرنسا آيلة إلى الخسارة.

وأما أعضاء البرلمان الفرنسي فقد هبوا لمواجهة سياسة الانتداب وضد أي مشروع للتخلي نهائيًا عن لواء اسكندرون بقولهم إن وضع فرنسا في المشرق الأدنى وسمعتها سوف يلحق الضرر بهما من جراء ذلك. وأما المؤرخ الفرنسي المعاصر «لوسيان بيتزلان» فإنه يعلق ساخرًا بعض الشيء من ردود الفعل الرسمية للحكومة السورية حيال الاتفاق الموقع بتاريخ ٢٣ حزيران عام ١٩٣٩ بإقرار الأمر مع تركيا ضد مصالح سورية الوطنية، يعلق قائلاً: إن ردود الفعل تلك بدت في حينه كأنها تأبين للواء!

أيها الزميلات والزملاء. بأمل أن تكون مراسم التأبين والأخذ بالخاطر قد أصبحت حقا وراءنا، أختتم بقولي ماذا لو نبداً، وماذا لو نحدد خطوتنا من أين ومتى وكيف، حتى نستعيد اللواء السليب من مختطفيه ؟

كتاب

آراء

(تدمير التراث من قبل المتطرفين ليس ضرراً جانبياً.. والمتطرفون يستهدفون التراث بشكل منهجي لضرب جذور وقلب المجتمعات. إن الثقافة لطالما كانت ضحية الحرب ولكن ما نراه اليوم لم يسبق له مثيل في نطاقه وطبيعته وهذا يتطلب مقاربة جديدة وسياسات جديدة ونوعاً جديداً من التعاون داخل المجتمع الدولي..)

- ايرينا بوكوفا -

(المديرة العامة لمنظمة اليونسكو)

(روسيا تدعو لاستغلال كل القدرات الإيجابية الممكنة في المنطقة لمكافحة الإرهاب، وهذه القدرات موجودة بالدرجة الأولى لدى مصر المعنية بنشر الاستقرار في المنطقة ومن المفضل التعاون مع مصر ودفعها لكي تقوم بدعم الجهود الموجهة للحلول السلمية في الخروج من الوضع الراهن، في حين أنه من الصعب جداً الاعتماد على تركيا في هذا المجال لأنها منخرطة إلى حد بعيد بالأزمة في سورية وهي تساعد على تسلسل التنظيمات الإرهابية والأسلحة إلى الأراضي السورية كما أنها لا تزال تطالب المجتمع الدولي بإقامة ما يسمى بـ «منطقة عازلة» على الأراضي السورية حيث ستقوم بجلب كل الإرهابيين والمتطرفين من تركيا والعالم إليها ما يعتبر تدخلاً سافراً في الشأن السيادي لسورية على أراضيها...).

- فلاديمير يفسيف -

(كاتب وباحث روسي)

(نظام اردوغان يقدم التسهيلات الكثيرة لآلاف الإرهابيين لتسلسل إلى سورية للانضمام إلى صفوف التنظيمات الإرهابية فيها، وهناك تقارير تبين تسلسل أكثر من ١٠٠ ألف من المرتزقة الأجانب عبر الحدود السورية مع تركيا ولبنان والأردن...).

- ميغيل فرنانديز مارتينيز -

(كاتب وباحث كوبي)

(الطائرات القطرية والسعودية نقلت منذ بداية الأحداث في سورية كميات كبيرة جداً من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى المطارات التركية، وتم نقل هذه الأسلحة إلى الجماعات الإرهابية المختلفة بالآلاف الشاحنات عبر الحدود التركية مع سورية وعبر بوابات باب الهوى وباب السلامة، وأضاف: كما أن سفناً نقلت كميات كبيرة من الأسلحة من الموانئ الليبية، وعبر الموانئ المصرية في عهد الرئيس السابق «محمد مرسي» وكذلك الموانئ اللبنانية، إلى ميناء مرسين واسكندرون في تركيا، وذلك بتنسيق وتعاون مع المخابرات التركية والأمريكية وكل ذلك بإشراف السفير الأمريكي السابق روبرت فورد ومستشار المخابرات التركية هاكان فيدان...).

- فهيم تاشتكين -

(كاتب تركي)

(يا ويل الدواعش وحلفائهم منّا إلى الأبد، لن نترك لهم أثراً في أرض أو كتاب، إن فداحة ما أقدموا عليه من تخريب ممنهج وتشريد وتعذيب وإذلال وانتهاك لكرامة الطيبين الأمنيين المسلمين، لن تمحى من ذاكرة أحر شبل فينا، لقد أرادوها حرباً فاصلة وسيكون لهم ذلك، وقد قدم لهم أبطال الجيش العربي السوري ورجال المقاومة في كل مكان العديد من النماذج لما سيكون عليه مصيرهم المشؤوم)

- محمد الهادي الجزيري -

(كاتب تونسي)

المقاومة العربية.. شروق فجر الانتصار

• نبيل فوزات نوفل

- إبقاء التاريخ حياً وفعالاً وإبقاء حقايقه مستقرة في الذاكرة والوجدان، والسعي لامتلاك القوة بالمفهوم الشامل للقوة معرفية ومادية وروحية.

- إن الأجيال العربية الشابة تحتاج إلى أجوبة شافية يرتاح إليها العقل ويطمئن لها القلب تنقذه من دوامة التخبط والشك والضياع والإحباط، والتوجه لأجيالنا بخطاب عصري يقوم على أسس علمية تقتزن بمصادقية في السلوك والعمل والتعامل، واستيعاب معطيات المرحلة واحتياجاتها.

- تعزيز الاجتهاد والعمل الدؤوب فالإنسان الذي يريد أن يكون له مستقبل جيد عليه أن يتعلم ويتثقف ويجتهد، والدولة التي تريد أن تحدث تنمية وتقدم لا بد لها أن تضع استراتيجية شاملة في مناحي الحياة وأن تطبقها وأن تقبل التحدي وتمارسه حتى تتحقق أهدافها.

- التزام الأمة العربية بالمقاطعة مع الكيان العنصري الصهيوني والدول والشركات المتعاونة معه على جميع الصعد، كون العلاقات مع العدو تبرئه من كل الجرائم وتدعم اقتصاده وتقويه، وتقدم للعدو مليارات الدولارات وتجعله جزءاً من نسيج المنطقة، وتبارك له باغتصابه للأرض العربية.

- الاهتمام بالبعد الاستراتيجي من الفكر والثقافة: من خلال التركيز دائماً فيما نحن نريد، وإلى أين نحن ذاهبون، وما هي الوسائل والأدوات الفاعلة التي تمكننا من تحقيق الأهداف التي نطمح لها، وأن نعيد الاعتبار لمفهوم القراءة والمعرفة والتخطيط المحكم والجيد لتفعيل العملية الثقافية الذاتية، بروح التحدي والتغيير، وخاصة إننا نعيش في مجتمعات تتلقى في اليوم الواحد عشرات الصدمات التي أصبحت تؤثر سلباً على حياة أمتنا العربية،

والسعي الجاد نحو التأسيس والتأصيل لفقه المتغير، حتى يمكن إخضاع الرفض والقبول والتفاعل الثقافي إلى ميزان وأصول وضوابط لا إلى المزاجية والنظرة السطحية للأشياء.

- العمل على وجود إعلام وطني يكون في خدمة الإنسان والبشرية، وليس إعلام تسيطر عليه شركات ومجموعات ضغط، وأصحاب أيديولوجيات ومصالح، يعتبرون أنفسهم خبراء، وفاتحين ومحررين. والتنبه إلى أهمية الإعلام الوطني في المعركة الدائرة اليوم بين الشعوب المحبة للسلام والعدل وبين القوى الإمبريالية الساعية للهيمنة والعدوان.

إن القوى الإمبريالية والصهيونية التي تعربد اليوم، هي في مآزق كبير، وضععتها فيه المقاومة فهي عاجزة اليوم أن تفعل كل ما تحلم به، وأصبحت قوى المقاومة تملك قوة ردة حقيقية، قوية، وقادرة على كسر اليد التي تحاول العبث بمستقبل المنطقة، وهي تزداد قوة يوماً بعد يوم، وأضحى نهجاً شعبياً، محفوراً في قلوب وعقول أبناء الأمة العربية، والمقاومة اليوم، المدعومة من أحرار العالم، لن تقطع ذيل الأفعى فقط، بل ستلحق رأسها الذئب. وسيبقى مقص المقاومة جاهزاً لتطبيع كل خرائط الشيطان الإمبريالي الصهيوني، وستبقى المقاومة عقيدتنا وهويتنا وشرفنا، وفلسطين بوصلة نضالنا، ولن نتخلى عن حقوقنا العربية ونستعديها كاملة غير منقوصة.

إن أبناء العروبة وفي مقدمتهم السوريين مستمرين في مقاومة المشروع الإمبريالي الصهيوني بكل ماركاته وتصنيفاته وألوانه. وهم متمسكون بقيادة المقاومة المخلصين والذين خبرتهم الأيام والسنين.

وأثبت شعبنا في سورية العروبة تمسكه بخيار المقاومة من خلال نجاحه في إجراء الانتخابات الرئاسية، التي كانت إعلان انتماء حقيقي للوطن، وصون كرامة الشعب، وبالصمود والتشبث بالأرض والوطن والقيادة والجيش العربي السوري العقائدي، وتسابق أبناء الكادحين لتقديم الشهداء، واحتضان الجيش البطل، والاستمرار في العمل والدوام في المؤسسات الحكومية، ومتابعة التعليم، وتحمل شظف العيش وقسوة الحياة، والتمسك بوحدة الوطن أرضاً وشعباً. وترسخ في أعلى درجاته في صمود الجيش العربي السوري صموداً أسطورياً في مواجهة العدوان، والذي أثبت انتماءه وتمسكه بعقيدته الوطنية والنضالية المستمدة من قيم الوطن والمواطنة.

لقد أثبتت الحرب القذرة التي تشن على سورية إننا شعب تمسكنا قسوة الظروف المزيد من الصلابة وتمسكنا الضغوطات إلى المزيد من التحدي واستنباط الحياة من رحم المصائب، وأن كل الأعيب وتآمر الخونة والقوى الإمبريالية والصهيونية لن تلقى أذناً لدى أبناء شعبنا العربي المقاوم الذي أمتلك البصيرة وكشف الخونة، وإن قضايا الوطنية والقومية لن يستطيع أحد أبداً كان المتاجرة بها، أو المساومة عليها، لأنها موهورة بدماء الشهداء الأبطال، ودم الشهداء أمانة في أعناق شعبنا المقاوم، وهو لن يعق الأمانة أبداً.

بالرغم من حالة التخاذل والهوان التي تعيشها معظم الأنظمة العربية، فقد استطاع المقاومون العرب أن يثيروا في عقل الإنسان العربي سؤالاً مفاده ألم يحن وقت الاستفاضة العربية، والخلاص من حالة الاستلاب التي وقع فيها الكثير من الأنظمة العربية، والقوى السياسية، والفكرية، والثقافية، والاقتصادية، ومن وهم أن القوى الغربية والدول الأخرى أو المنظمات الأخرى ستعيد الحقوق العربية المقتصبة.

ومع بزوغ فجر ٢٥ أيار العام ٢٠١٠م كان شعبنا العربي على موعد مع شروق فجر انتصار عربي جديد، وتعزز الأمل في انتصار تموز ٢٠٠٦م وتعزز أكثر في صمود سورية والمقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله في الحرب التي جرت على سورية منذ عام ٢٠١١م، وما زالت. ومما عزز نهج المقاومة توفر جملة عوامل يأتي في مقدمتها:

١- توفر القيادة القدوة في الفكر والسلوك، حيث أثبت رجال المقاومة قوتهم في كل المعارك والتحديات التي واجهتهم في لبنان وفي سورية فكان قادة المقاومة أول من ضحوا وأول من صمدوا وتحذوا وتمسكوا بالمبادئ.

٢- توفر ثقافة الأمل لدى قوى المقاومة والتي جوهرها: أننا يمكن أن ننتصر وقد انتصرنا في أكثر من موقع، وأن العدو مهما كان جباراً ومقتدراً ويملك أقوى الأسلحة وأقوى الجيوش يمكن أن يهزم أمام أرادتنا وقد هُزم في أكثر من موقعه، وهذا ما أعطى أهل المقاومة القدرة على التطلع إلى المستقبل، وامتلاك إرادة التحدي، لأن الأمل يعني الإصرار على تحقيق الهدف ويمنح صاحبه الصبر على الشدائد والمحن. ويجعلنا نرنو بأبصارنا إلى المستقبل وكلنا أمل وثقة، لا استهانة بالصعاب والأخطار التي نواجهها.

إن ثقافة الأمل تجعلنا نعيش الحاضر وفي عيوننا المستقبل، ونؤمن أن الزمن يتوقف على إرادتنا وعلى عملنا، ولا يوجد مستحيل عندما نقرر أنه لا يوجد مستحيل.

٣- الأخذ بنظرية التحدي والاستجابة، هذه النظرية هي محور موسوعة «توينبي» التاريخية.

لقد آمن توينبي أنه كلما ازداد التحدي تصاعدت قوة الاستجابة حتى تصل بأصحابها إلى ما يسميه بـ «الوسيلة الذهبية»، والتي تتلخص بأنه بالتحدي وكثرة المحاولات المتنوعة تهتدي الأمم إلى الحل الأمثل الذي يقودها بأمان إلى النهضة والحضارة، وتكون بذلك قد وصلت إلى الوسيلة الذهبية، وتجعل من التجربة والمحاولة في حد ذاتها شرفاً كبيراً، كما أنها تحطم فكرة الجمود والتفكير بنمط واحد، فمن جرب وسيلة وفشل بها فليجرب وسيلة غيرها وكما امتلك الإنسان ثقافة التحدي، التي لا تعترف بالفشل، ولا تنهزم أمام الصعاب، وتؤمن بأن لكل مشكلة حل، كلما كان قادراً على مواجهة التحديات والصعاب. وهذا ما تؤكد عليه المقاومة ونهجها حيث تربي أبنائها على جملة من القيم أهمها:

- الاعتزاز بالقيم الوطنية والقومية وبالقيادة العظماء الذين صنعوا استقلالهم وأمجادهم.

- الإيمان بان الاستعمار لا يمكن اقتلعه إلا بالمقاومة المحصنة بإرادة المواجهة والعزيمة والإيمان والصمود، وإن حقوق الأمم والشعوب، لا سيما ما يتعلق من تلك الحقوق بالأرض والمقدسات والحريات والحقوق الأصلية لا يذهب بالتقدم، ولا يجوز التنازل عنه بسبب عدم قدرة جيل على استرداد تلك الحقوق أو بعضها.

- الإيمان إن فلسطين - كل فلسطين - أرض عربية، وهي أرض العرب العموريين بفرعهم، وفلسطين جزء من سورية الطبيعية ومن ثم من بلاد الشام.

- إن الأمم لا تتنازل عن حقوقها الثابتة وقضاياها العادلة لمجرد أنها أرهقت، أو أرهق جيل من أجيالها، ولا تهزم الأمم وتياس بسبب تضيق قطر أو نظام أو حاكم والأمم لا تهزمها خسارة معركة، إنما يهزمها الإحباط والضياع وغياب الوعي أو تقييده وتفكك الأواصر وتفتت الإرادة وتشتت الرأي وزوغان الرؤية، وانتشار الطابور الخامس بفعالية بين صفوف الشعب.

- إن الإمبريالية والصهيونية كانتا وما زالتا وستبقيان تعتمدان الحروب والهيمنة أسلوباً لإخضاع الشعوب واستلاب قدراتها، وإن العدو الصهيوني لا يقبل بالسلام العادل بل بالاستسلام والتنازل عن الحقوق، وإن الحرب مستمرة علينا بأشكال مختلفة وهي لم تلغ من التاريخ، وإن الأعداء يعملون على قتل الأمل في نفوسنا، ونشر ثقافة الخنوع والقنوع.

- إن حقاً لا يطالب به أهله معرض للموت، وأن حقاً لا تدعمه القوة معرض للضياع والتفكك لشريعته، وأن قوة لا تستند إلى الحق قد تغير الواقع وتضرب حقايقه ولكنها لن تقيم العدل ولن تقود الناس إلى الأمن والاستقرار والازدهار.

الأحزاب القومية ومواجهة الإرهاب التكفيري

• حسين جمعة

الأحزاب القومية

ومواجهة الإرهاب التكفيري

يظل للأحزاب التي تتمسك بفكرة الأمة العربية والدولة القومية الواحدة تأثير عظيم في الجماهير سواء في التصدي للعدوان الإرهابي الظلامي أم في تعزيز وحدة العمل العربي المنظم لتحقيق الوحدة من جهة ومواجهة مشاريع الهيمنة والتفتيت من جهة أخرى... ولما كان حزب البعث حزباً ثورياً ويؤمن بأن الثورة تطور دائم؛ وتحول نحو الأرقى كان ينظر إلى الهدف (الوحدة) في إطار الغاية المنشودة، ومن ثم يمارس سياسة واقعية في الوصول إليها وفق الواقع العربي؛ ويغير في الأساليب ولا يتحول عن الهدف. وقد أبرز دستوره ذلك حين قال: «إن العرب أمة واحدة، ولها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة، وأن تكون حرة في توجيه مقدراتهم. فالعرب لن يتقدموا؛ وينهضوا إلا في إطار وحدتهم؛ أو لنقل - على الأقل - تكامل ما لديهم، وتضامنهم على الأمور المشتركة، ووقوفهم في مواجهة من يريد بهم الشر. وهذا - أيضاً - ما نص عليه دستور الجمهورية العربية السورية حين تحدث عن شخصية الأمة العربية. فحزب البعث يرى نفسه ووجوده ومستقبله في المشروع القومي للعروبة؛ بوصفه مشروعاً يتكامل مع الدين الحق، ومع المبادئ الوطنية الأصيلة، ولا تناقض بين عناصر كل من هذه الأصول الثلاثة... فكل منها يعزز الآخر بالقيم الإيجابية النضالية التي تجعل العربي سيداً حراً في دولته القطرية ثم القومية؛ علماً أن الدين الحق يعزز ذلك حين يبث روح التمسك بالأرض والدفاع عنها وعن أبنائها... وهو هدف العروبة...»

ومن ثم فإن على كل حزب وطني قومي أن يجدد في الذات الوطنية والقومية والدينية الخلقية السامية في صميم روح الالتقاء على الوحدة وتلازمها مع الحرية والاشتراكية؛ ومواجهة المشاريع التي تستهدف الوجود والوطن والأمة ومنظومة القيم الخلقية الرفيعة النبيلة. وقد تجلّى أداءه هذا في مواجهة الأزمات الكبرى على الصعيدين الوطني والقومي. ولذا ناضل من أجل حرية الوطن؛ ومساندة حركات التحرر القومي والإنساني، في الوقت الذي عمل على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية.

ولذلك كله نرى أن الأحزاب القومية للمشروع القومي العربي في إطاره الفلسفي المنهجي الذي يخدم أبناء الأمة العربية ولا سيما جماهيرها الفقيرة والمسحوقة... وتصبح مسؤوليتها أعظم في حال مواجهة الكوارث والإبادة التي تمارسها التيارات التكفيرية الإرهابية بحق الوطن والمواطنين... ولا يوجد جماعة إرهابية أقل تطرفاً وولوغاً في الدم من الأخرى، أمثال (جبهة النصرة) و(داعش).

وإذا كان المشروع القومي العربي قد أصيب بنكسات شتى في أوقات سابقة فإن أخطر ما يواجهه اليوم ما تقوم به التيارات التكفيرية الإرهابية من جرائم بحق، ساعية إلى إقامة ما يسمى بالخلافة الإسلامية؛ ما يعني أنها حرب شعواء على الفكرة الأساسية للمشروع القومي العربي وهويته الحضارية... ونحن نعجب لهم وتساءل: كيف ينكرون حق العرب بالوحدة على حين يدعون إلى ما هو أوسع منه إلى الخلافة الإسلامية؟؟

وبناء على ما تقدم كله لا بد من العمل الصادق والدؤوب لإنجاز المشروع القومي، ومواجهة التيارات التكفيرية وفكرها المنحرف الذي يتقاطع مع مخططات أعداء الأمة. علينا أن ننجز ثقافة الصمود والمقاومة التي تبناها حزبنا وعدد من القوى التحررية لمواجهة ذلك كله.

في ذكرى استشهاد غسان كنفاني

مسيرة عطاء وشهادة

• عدنان كنفاني



بموت يومي). من هذه الملخصة نستطيع أن نقدر ما عاناها غسان في رحلة عمره القصيرة والتي بزخمها وعطائها المذهل تستحق بجدارة، الشهادة التي نالها، متوجاً نضاله بخاتمة ملحمة، ناثراً الكثير من النجوم الساطعة التي ما يزال الباحثون يخوضون في مجاهيلها، ونجمة لامعة لا تغيب، علقها بخر على جباهنا وصدورنا شعباً وعائلة. كتب الأستاذ محمد دكروب يقول (ثلاث جبهات رئيسية ناضل عليها غسان، القتال من أجل فلسطين، والصراع ضد شراسة المرض، وجبهة الإبداع الفني وتنوع أشكاله وتكثيف الإنتاج فيه بتسارع يسابق الموت، فأى جهد بشري إرادي هائل كانت تتطلبه هذه الحرب؟). لا بد لي من تسجيل توقيع قبولي لما وصل إليه الأستاذ دكروب والكثيرون في دراساتهم وتحليلهم لشخصية غسان وكتاباتاته وإبداعاته ونضاله، ولا بد أن أقول باختصار، إن غسان بقدرة فريدة واستثنائية وغير مسبوقه، حلق في كل المجالات، ولن أستفيض بالتحليل فقد أكثر المحللون وأجادوا، بل أرغب أن أضيف أن الركائز الأساسية لتفسير مفهوم النجاح الذي سعى حثيثاً إلى غسان، ولم يسع هو إليه إذ لم يكن ينشد مجدداً شخصياً بديل أنه اختفى طويلاً وراء أسماء مستعارة متعددة، بل كان جل ما ينشد الوطن كطريق وغاية، والعودة إلى الوطن، مسخراً السياسة والنضال وسيلة لتقريب العودة وتحديد الطريق، واتفق مع الجماهير للانتقال من صورة للاجئين قدرهم الاستجداء فقط، إلى مقاتلين وهدائيين وأصحاب قرار، (خيمة عن خيمة تفرق)، وهذه نقلة نوعية واسعة ساهمت بتكريس الاستحقاق الوطني الفلسطيني الشعبي لصالح فلسطين، وبالتالي لصالح محيط فلسطين القومي الضروري والأساسي، وكان الأدب بكل أطيافه وسبلته للتعبير والانتماء، فاستخدم الفكرة الواضحة الجليلة بعيداً عن الرمزية المفرطة والجمال الرطبة التي تتمازج ويمكن أن تتمازج مع لعاب الجميع، بما فيهم القاعدة العريضة المستقطبة للفاعلين الأهم على الساحة نضالاً وقاتلاً والتزاماً، وهو أيضاً لم يفارقهم، انتزع أبطاله من بينهم وحلق معهم عبر ثلاثة أقاليم هي مرادي من الإضافة.

المعاناة والإيمان والصورة الوصفية. أما المعاناة فقد رأينا كيف كان لها دوراً أساسياً في صقله وبالتالي في ترسيخ إيمانه بكل رعشة عمل منها ولها وفيها، وانسكب بذاته كله في رسم هذا الإيمان بالقلم والريشة وكل وسيلة فخرت مستقيمة، جليلة، واضحة لا تقبل اللبس والتأويل. أما الصورة فأجد أنها الأهم في أدب غسان، فأنت لا تستطيع التوجه إلى شريحة ما دون المعرفة العميقة لهذه الشريحة، وهذا لا يتأتى بغير الالتصاق والمعاشية، فعندما حدث غسان «أم سعد» جعلنا نحن العارفين برائحة الريف، نشم الصرّة التي تحملها وننتزعها من جانب التتور أو قنّ الدجاج، وعندما وصف رحلة العائد إلى حيفا، كنا نعيش الطريق ونلمس كل تفصيل صغير أشار إليه، وهكذا في كل عمل، نسمع اصطفاق الباب بالنتك ونشم رائحة البارود ونحس تماماً أن «بدن الأرض مثل بدن رجل مثقب بالرصاص يتضرع بزهر البرقوق». هذه الصورة الوصفية البديعة التي تجعلك تؤمن وأنت تعيش تفاصيلها، أن كاتبها جزء منها، ينقل من خلالها بلا تعقيد، ما أريده أنا وأنت والأخرين، بعيداً عن أي سلطة وأي ضغط، لأنه نتاج إيمان خلقتة المعاناة. هذا هو غسان الذي قضى في ريعان شبابه وقمة العطاء، فطوى صفحة وجهه على صورة النضال الفاعل الحقيقي في زمن المد القومي. يقول الدكتور أنيس صايغ الذي تعرض لمحاولة اغتيال بعد عشرة أيام من استشهاد غسان في رسالة له إلى روح غسان (كم توهمت بعد استشهادك بأن وحشية العدو التي نالت منك ولم تنل مني تماماً فبقيت أتحرّك وأتنفس وأرمش وإن خفّ السمع والبصر إلى ما يقارب الزوال ولكني بعد هذه السنين من اقتراف هاتين الجريمتين أغبطك وأغبطك وأغبطك ولا أغبط مصيري). لن أقول لك يا غسان ماذا كنت ستسمع وماذا كنت ستشاهد لو كنت تشاركنا جلسات هذه الأيام. لا وأتمنى يا أخي أن تصدق بأننا نحسدك..



أستطيع التفرغ لها.

ما يهمننا من ذلك أن غسان الذي ولد عام ١٩٣٦ مع بداية الثورة الفلسطينية على سلطة الانتداب البريطاني، ومجموعات العصابات الصهيونية، ورضع مع حليبه الأول كمّاً متراكماً من الصور الملونة لأحداث كثيرة خاصة، أعني أسرياً وهو يرى والده ما يكاد يخرج من معتقل حتى يدخل آخر، ووطنياً مع الرؤية اليومية لبحث المناضلين في الشوارع، وأسوق مثلاً جاء في مذكرات والذي أنه (بتاريخ الثلاثاء ١٩٤٨/٤/٢٦ صحنونا صباحاً على صوت الرصاص وقذائف الهاون التي تطلق باتجاه بيوتنا بكثافة من جهة القطر في عكا. وكنا وقتها مع بداية اللجوء قد أتينا من يافا مكان إقامتنا وعمل والدي إلى عكا بيت جدي والحادثة المذكورة جرت فيه. فخرج ولدي غازي وأحمد السالم وفاروق غندور وأخي صبحي يحملون بواريدهم ويطلقون الرصاص من بيت الدرج باتجاه اليهود المهاجرين، وخرجت لأستطلع الأمر حيث رأيت بعيني جثة لرجل من السكان العرب لم أتبين من هو ملقاة في وسط الشارع وكان ولدي غسان حول أقرابه يجمع أغلفة الرصاص الفارغة الساخنة، في المساء لاحظت بعض الحروق على كفيه).

وهذه بلا شك صورة من المعاناة التي عاش غسان في أtonها، وحين استفاق إثر ضربة اللجوء القاصمة، وجد أنه فقد مع جيله.. الوطن، لتبدأ معركة أشد حرارة وقهراً لا توازن فيها ولا قواعد فأنت أمام قتال بالأظافر لمجرد البقاء على قيد الحياة، عاشها غسان بكل أبعادها. كان في الخامسة عشرة من عمره، يحمل على كتفه الطرية الطاولة والكرسي الخشبي ليقتف ساعات أمام بناء العابد. مجمع المحاكم في ذلك الوقت. لكتابة العرائض مقابل قروش قليلة، وعندما يعود منها في المساء إلى البيت المزدحم، يساهم مع البقية، في صنع أكياس الورق أو طي ملازم الصحف والكتب، وفوق كل ذلك يدرس ويكتب.. نعم كان يكتب في ذلك الوقت أيضاً، وكانت كتاباته رغم طفولتها، هادفة ومركزة وقادرة على إيصال الفكرة وكانت على صورة قصص قصيرة أو تمثيلات إذاعية.. («فقتني الله أنني جمعتها في كتاب صدر بعنوان (معارج الإبداع).. في السابعة عشرة من عمره، بعد أن حصل على الشهادة الإعدادية، صار مدرساً للفنون واللغة العربية في مدارس وكالة الغوث للاجئين وبالتحديد في معهد فلسطين (الأليانس)، واستمر يكتب ويرسم ويقيم المعارض المتواضعة التي ليس فيها غير فلسطين، ثم ذهب إلى الكويت وكتب فيها ما أراه أفضل ما كتب إنسانياً، رغم ضبابية الرؤيا، منها قصة «علبة زجاج واحدة»، إضافة لروائع أخرى جاءت امتداداً لفكر رجل لا يمكن أن يكون غير غسان الذي حسب أنه يخرج من العلبة في أول زيارة له إلى دمشق، ليقتضي عطلة بيننا لنكتشف يحزن أنه مريض «بسبب الإجهاد وليس الوراثة، بالسكري، يوماً قلت في نفسي: تراه هل خرج من العلبة أبداً؟ بعد ذلك حط رحاله في بيروت، وأعلن بإصرار سباقه الشهير مع الموت، يقول غسان في واحدة من يومياته: (إنه ثمن باهظ بلا شك أن يشتري الإنسان حياته اليومية،

(صباح الاغتيال، يوم السبت ٨ تموز ١٩٧٢ جلسنا أطول من المعتاد نحتمي فنجان قهوة على شرفة بيتنا في الحازمية، تحدث غسان كعادته في أمور كثيرة، واستمعنا كعادتنا باهتمام لإحدى ذكريات عن طفولته في فلسطين مع أخته فايزة، وقبل أن يغادرنا في الساعة الحادية عشرة إلى مكتبه أصلح القطار الكهربائي اللعبة المفضلة لابنتنا فايز، وكان على ليس ابنة أخته أن ترافقه لزيارة أقارب لنا في وسط بيروت، بعد دقيقتين دوى صوت انفجار هائل، تحطم على إثره زجاج النوافذ واهتز البيت بعنف، صرخت دون وعي، غسان.. ونزلت بسرعة لأجد سيارتنا الصغيرة أشلاء ممزقة، كانت لميس ملقاة على بعد أمتار من السيارة جثة هامة، ورأيت وسط الركاب ساق غسان اليمنى مبتورة وملقاة على الأرض، صرخت بضع غسان.. غسان.. علمت فيما بعد أنهم وجدوا أشلاءه في الوادي وعلى أغصان الأشجار، نقلوها بعيداً عني، أيقنت أنني فقدت غسان للأبد.. بهذه الكلمات البسيطة والحزينة أرخت آني كنفاني «المرأة العظيمة بكل المقاييس»، زوجة الشهيد غسان، الستارة عن مشوار حياة قصير مع زوجها، ورفقتها لرحلة مرض طويلة في بحر عمر لم يتجاوز الستة والثلاثين سنة لرجل ترك أضعاف ما تستوعبه تلك السنوات القليلة مشاعل مضيئة مازالت تغوص في معانيها ومعاناتها أقلام وعقول أكثر من أن تحصى، عملت بمباضعها الخبيرة كل صنوف التشريح وكتبت آلاف الصفحات دراسة، ومحللة لخرم إنتاج هذا الرجل.

استطاع غسان بنصفه الحي الذي طالما كتب عنه، أن يخلق ويبدع في ميادين شاسعة واسعة، فبالإضافة إلى التزامه الحميم بعلاقاته الأسرية الإنسانية المادية منها والمعنوية كعامل ربط مستمر لواقع أسرة «مثل أكثر الأسر الفلسطينية» فرضت عليها ظروف الحياة والتشرد أن تنتشر في أصقاع الأرض، تنحت الصخر وتخرج منه نبل البقاء، وهذا بالتحديد مثل إزميلنا نحت في شخصية غسان شعوراً عميقاً بالانتماء المطلق الذي ينسحب أيضاً على ما يدور في دائرته من انتماء متكامل إلى مجتمعه وشعبه وبالتالي وطنه. استطاع في مساحة زمن ضيق، وأفق أضيق أن يبدع في كل ما اتجه إليه، فكان كاتباً متميزاً في مجالات الرواية والقصة والدراسة والبحث والمقالة والنقد، والنقد الساخر والمحاضرات والآلاف الرسائل واليوميات والخواطر، وكان إلى جانب ذلك حزبياً منظمًا ومخططاً واستراتيجياً، وكان مناضلاً ومقاتلاً ورساماً وخطاطاً ونحاتاً، وصحفيًا متميزًا، وكان أيضاً شغوفاً بما تصنعه يده في منزله أو مكتبه أو حديقة بيته.

واستطاع من خلال الأدب بكل أشكاله الذي جنده طبعاً مطواعاً في خدمة السياسة، وبالتالي النضال، «وهذا إنجاز استثنائي» أن يصل، بل أن ينطلق من القواعد إلى فوق مسخراً، بسلاسة الفهم لواقع الأشياء على الأرض، كل حرف كتبه لتأصيل الارتقاء والارتقاء بالفرد الفلسطيني المقهور والمسحوق واللاجئ، إلى مقاتل وفدائي يفرض ما يريد وينتهي بإستمراره هذا إلى النصر والعودة إلى الوطن، مفهوم بسيط في حقيقة شرحه، محفور على كل لسان يقول، إن التجارب علمتنا أن لا بديل عن الكفاح والكفاح المسلح تحديداً ولا بديل عن تراب الوطن ولا بديل عن فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر. تقول آني زوجة الشهيد غسان: (عندما تعرفت على غسان أول مرة في أيلول ١٩٦١ طلبت منه زيارة المخيمات الفلسطينية التي سمعت عنها الكثير في بلادنا. الدانمارك. أجبني بغضب: هل تحسبين شعبنا حيوانات معروضة للفرجة في حديقة حيوانات؟ ثم شرع يتحدث بهدوء أكثر عن شعبه، ومن خلال غسان وما تعلمته منه، ما أزال حتى الساعة أعمل بكل طاقتي في سبيل فلسطين لأحمل بجدارة اسمي كزوجة للشهيد غسان، وكأم لأولاده الفلسطينيين). أي رجل هذا! لقد اقترحت على مجرى الواقع، تقسيم حياة غسان إلى ثلاثة مراحل كل مرحلة تمتد ١٢ سنة، الأولى منذ ولادته ١٩٣٦ وحتى عام النكبة ١٩٤٨ وهي مرحلة الطفولة وبداية اللجوء، والثانية حتى ١٩٦٠ مرحلة الدراسة والعمل بين دمشق والكويت، ثم المرحلة الثالثة حتى استشهاد غسان في ١٩٧٢ حيث اعتبرها المرحلة الأهم التي تألق فيها غسان إبداعياً وفكرياً وكفاحياً وفتاحاً أدبياً.

أنتي أتفق، من حيث المبدأ، مع باحث أجرى مثل هذه التقسيمات في حياة غسان، وقد أطلق تسمية على المرحلة الثالثة من عمر غسان بأنها «المرحلة البيروتية»، إلا أنني أزيد، أن هناك عوامل هامة وأهم لا تنفصل عن الحالة الإبداعية لغسان ليس فيها مراحل وتقسيمات ابتدأت هكذا دفعة واحدة وتطورت وتهدبت وصقلت وصارت إلى ما صارت إليه، وإنتي بادعائي هذا أعتد بيقين على مخزون وافر من الذكريات التي بدأت مع بداية الوعي، وقبله من خلال مذكرات مكتوبة بيد والدي «رحمه الله» الذي كان أشد ما يكون حرصاً على تدوين مذكراته اليومية منذ عام ١٩٢٤ وحتى تاريخ وفاته ١٩٨٤ بلغت أكثر من عشرة مجلدات ضخمة مدونة فيها الأحداث، مختلطة بين سياسية وعسكرية واجتماعية وعائلية، ليست عن غسان فقط، بل عن كل فرد من الأسرة بما يخص كل واحد منذ نطقه الأول وحتى النهاية، وهنأ أرجو إن طال العمر أن

الطبقة الوسطى في خريف العمر..

• باسم عبدو

الأزمة التي تجتاح المنطقة العربية حوّلت الفصول الأربعة إلى فصل خريفي واحد تساقطت أوراق أشجاره، ويبست أغصانها وهجرتها العصفير ولم يعد أحد يتفياً تحت ظلها.

وتداخلت الجغرافية البشرية في سورية بالمناطق الأكثر أماناً وفاجعة، ولم يعد هناك حواجز بين المواطنين فتجاوروا وتعايشوا أفضل مما كانوا عليه، أي أن الأزمة رغم ما جلبته من مأس وآلام للناس فقد جمعهم في أحياء واحدة ومناطق الإيواء المشتركة، حيث تقاسموا الهموم والأحزان وما تبقى من فرح احتياطي..!

لقد نُشرت دراسات لباحثين ومتخصصين في شؤون الطبقات الاجتماعية وتأثيرها بالأزمة والنتائج على المستويين القريب والبعيد اللذين حصلوا منذ عام ٢٠١١ حتى الآن وما يتنبأ المستقبل به..!

وتأثرت الطبقة الوسطى أكثر من غيرها من الطبقات، فهي الطبقة التي تحقق التوازن الاجتماعي وتقع على حدودها العليا البرجوازية وعلى حدودها الدنيا مجموع الفئات والشرائح الكادحة من عمال وفلاحين فقراء وصغار كسبة. وتعرف الطبقة الوسطى بأنها (مجموعة من الناس بين الطبقتين العليا والدنيا.. وتضم التجار وأصحاب الورش والمهن والمهندسين والمحامين والأطباء.. وفئات واسعة من البرجوازية الصغيرة).

كان كارل ماركس يتجاهل وجود طبقة وسطى، لكنه في (رأس المال) ركز على الجماعات المهنية (صغار المنتجين والعاملين في مجال التسويق والوسطاء..). ويميز بين طبقتين أساسيتين هما: (الطبقة الرأسمالية أو البرجوازية، وطبقة البروليتاريا).

الطبقة الوسطى لها معايير تحدد حجمها منها: ارتفاع نسبة المتعلمين. وهذا المعيار يشكل الضمان لتزويد المجتمع بالمبدعين والكفاءات الشابة. ويتعلق المعيار الثاني بالوضع المادي.. ويتم تصنيف الطبقة الوسطى حسب حصة الفرد من الدخل القومي، وبالتالي فإن دخل الشخص الذي ينتهي لهذه الطبقة يتراوح بين ٧٠ و ١٥٠ في المئة من متوسط الدخل الفردي في المجتمع. أما المعيار الثالث فتحده طبيعة الوظيفة وطبيعة الاختصاص

(مهندس، طبيب، مهني فني، محامي.. ومن صغار ومتوسطي التجار ورجال الأعمال).. وللطبقة الوسطى مفهوم مركب.. وحجمها في الدول العربية ٤٧,٣ في المئة عام ٢٠٠٠ و ٤٥,١ في المئة عام ٢٠١١. وسجلت معطيات الأزمة في سورية واليمن والعراق تراجعاً حاداً في حجم الطبقة الوسطى إلى ٣٦,٧ في المئة عام ٢٠١١.

ويجمع الباحثون والدارسون الاقتصاديون والاجتماعيون أن انهياراً شاملاً أصاب الطبقة الوسطى في معظم البلدان العربية غير النفطية، وفقدت هذه الطبقة تجانسها من حيث مستوى الدخل ومستوى المعيشة، وحملت معها في ظل أزمة متصاعدة الكثير من عناصر هذا التجانس وأصبحت توصف بـ (الطبقة المتأكلة، المضمحلة) التي خسرت دورها وأحدثت خللاً في ميزان التوازن بين كفتي الطبقة العليا والدنيا. وبدأت تلتهم مدخراتها بعد أن تاكلت مدخولاتها وما جمعته طيلة هذه العقود.. ووصل الأمر لشريحة واسعة منها أن بدأت تباع الموجودات من مواد ثمينة، خاصة من الذين تدمت منازلهم ونهبت ورشهم ومعاملهم وهجروا إلى المناطق الأكثر أمناً أو هاجروا خارج سورية.

وفي تقرير صادر عن (أسكو)، اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة جاء فيه: إن الطبقة الوسطى في البلدان العربية لها دور في التغيير، وهي الطبقة الأكثر تعليماً وصحة، لكنها ضعيفة اقتصادياً ومقهورة سياسياً.. تقلص تعدادها من نصف سكان العالم العربي إلى نحو ٣٣ في المئة عام ٢٠١١، وازداد حجم الشرائح الفقيرة والمعرضة للفقر إلى نحو ٤٣ في المئة. وتعتل إنتاج الكثير من شرائح هذه الطبقة من جراء كلفة الإنتاج أو للخراب الحاصل فتعطل الإنتاج بنسبة ٦٠ في المئة..

ولم تكن الطبقة الوسطى في مستوى مادي واحد، فهناك فئة متنفذة وفئة فقيرة وبين هاتين الفئتين تتعدد النماذج. وتشير الإحصائيات أن عدد السكان الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى في العالم العربي يبلغ ١٤٦ مليون نسمة، يمثلون نسبة ٤٤,٥ في المئة من مجموع السكان، يعيش ٨٠ مليون منهم في البلدان العربية غير النفطية ويمثلون ٣٨,٣ في المئة، في حين يعيش ٦٦ مليون في البلدان العربية النفطية، ويمثلون نسبة ٥٧,٦ في المئة. ويتركز ١٠٠ مليون ممن ينتمون إلى الطبقة الوسطى في ست دول عربية (مصر، المغرب، السودان، الجزائر، العراق) بنسبة ٤٢,٣ في المئة.

لقد بدأت تظهر نتائج الأزمة السورية وآثارها السلبية التي شكلت إحباطات كبيرة جداً على المستويات عدة، منها على سبيل المثال، هجرة الشباب الواسعة التي تقدر بمئات الألوف من أعمار تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ إلى بلدان أوروبا وأمريكا والبلدان الاسكندنافية والآسيوية وغيرها.. وأولى الانعكاسات السلبية الكارثية هي زيادة عنوسة الفتيات بنسبة ٥٠ في المئة عن النسبة العادية المتداولة سابقاً، وبالتالي تزداد نسبة الإناث ويختل التوازن الديموغرافي. وتخسر سورية الكوادر الفنية والعلمية والكفاءات التي تشكل أساساً للتنمية المستدامة.. ويخسر الوطن..!

إن الطبقة الوسطى التي فقدت عناصر تكوينها واستمراريتها تحتاج إلى عقود كي تنهض من جديد وتستعيد عافيتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

بمناسبة (يوم القدس العالمي): فلسطين.. في الشعر المقاوم

• فضيل حلمي عبد الله

والاعتقال والتعذيب، كل هذه الأعمال الإرهابية التي يمارسها العدو الصهيوني على أن يغادر شعبنا الصامد أرضه ووطنه، وهامم اللاجئين الفلسطينيين المشتتون في مناطق العالم مايزالون متمسكون بحقهم بالعودة إلى أرضهم وممتلكاتهم التي شردوا منها قسراً على يد قوات الاحتلال الصهيوني في عام ١٩٤٨م.

وهذا التمسك يتمثل بالحب والانتماء، حيث يقول الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش: على هذه الأرض ما يستحق الحياة سيدة الأرض كان اسمها فلسطين صار اسمها فلسطين إنه الحب والانتماء الذي يربط حياة الإنسان الفلسطيني بالأرض وبالوطن فلسطين. وهذا الحب قد جيش عاطفة كبيرة أشعلت ثورة مسلحة مازالت حتى وقتنا وقد قدم آلاف الشهداء والجرحى والأسرى وللشعر الفلسطيني المبدع والمقاوم مميزات، حيث قال الشاعر الفلسطيني عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)

فلسطين الحبيبة كيف أغفو وفي عيني أطياف العذاب
ولعل هذا الشاعر أول من شكا شعراً من اللجوء،

أنها فلسطين التي ارتبطت بمواقع الصبار وشاركتها هذا الحب والانتماء وهي التي أشعلت الهوى لمن سكنها، وعاش بها.. وصدرت نقاشات رقيقة وصورة دقيقة عن حب فلسطين ومنزلتها التاريخية كما ظهر شعر الاعتزاز والافتخار بالأمجاد التاريخية والبطولات والانتصارات التي حققها الشعب العربي الفلسطيني من خلال ثوراته المتواصلة ونضالاته المشرفة وتضحياته الكبيرة والطويلة على مدى السنوات الماضية..

وجميع الشعراء الفلسطينيين بشكل خاص والشعراء العرب بشكل عام خلدوا فلسطين بشعرهم وبحبهم لها، وانتمائهم لعروبتهم الأصيلة، وأظهر كل شاعر تضحيته إلى فلسطين، فقد قال الشاعر الكبير نزار قباني:

لن تجلوا من شعبنا شعب هنود حمر فنحن باقون
هنا في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسورة فهذه بلادنا
فيها وجدنا منذ فجر العمر فيها لعبنا، وعشقنا،
وكتبنا الشعر مشرشون نحن في خلجانها مثل حشيش البحر
مشرشون نحن في تاريخها في خبزها المرقوق،
في زيتونها وفي قمحها المصفر، مشرشون نحن في وجدتها
باقون في آذرها باقون في نيسانها باقون كالحضر على صلبانها
باقون في نبيها الكريم، في قرانها وفي الوصايا العشر..

وقال الشاعر سميح القاسم:

قالوا الجهاد على غرة ربوعنا والفضل حرب بينهم شعواء
ويطل صوتك أسياً بجراحه وتهل كفك هذه السمحاء
ناديت: فاستبقت نداءك لهفه فيها التقى الأحرار والسجناء
أنا من هناك ومن هنا يمواليد تتجدد الصحراء
أقبلت: يحملني حنين جارح مديديك فأدمعي حتماً
وهنا ذكر الشاعر سفح الجليل وهي مناطق لها أهمية
لارتباطها لحياته التي هي جزءاً منه وكذلك بقيت شعراء
اشتاقوا إلى وطنهم واشتد حنينهم إلى قراهم ومنازلهم
والصبار ديارهم والأهل، وقد يجيب الإنسان الفلسطيني مع
عدم توفر ما يسعى إليه..

قالت الشاعرة فدوى طوقان؟؟؟

أحبائي، مصابيح الدجى، يا أخواتي في الجراح ويا
سر الخميرة، يا بذار القمح يموت هنا، يعطينا ويعطينا
ويعطينا على طرقاتكم أرضي وهنا أنا بين أعنكم
ألمها ووأمسحها دموع الأمس وأزرع مثلكم قديمي في
وطني وفي أرضي أزرع مثلكم عيني في درب السماء والشمس.
إن حب فلسطين لدى الشاعرة تحول إلى مقاومة ذات امتداد
جدوعها بالأرض تحدياً للاحتلال الغاصب..

لقد خلد هذا الشعر الوطني المقاوم حب فلسطين من بحرنا إلى نهرها بجبالها وأوديتها وسهولها التي عاش فيها وخلصها شعره، فهذا الشاعر يعبر عن ما هو في داخله من حب وإحساس ومشاعر، وما ذاك إلا أن فلسطين هي جزءاً من شخصية هذا الشاعر أو ذاك وهذا الكاتب أو ذاك وهذا القاص وهذا الفنان والمواطن العادي المناضل الناثر الشهيد الحي، وفلسطين هي وطن ومسرح أحداث حياتنا نحن الأدباء بمراحلها المختلفة وحياة أجدادنا قد نعبّر عنها من خلال هذه النصوص الأدبية والثقافية لتبقى فلسطين أرض الثقافة وأفاق الإبداع.

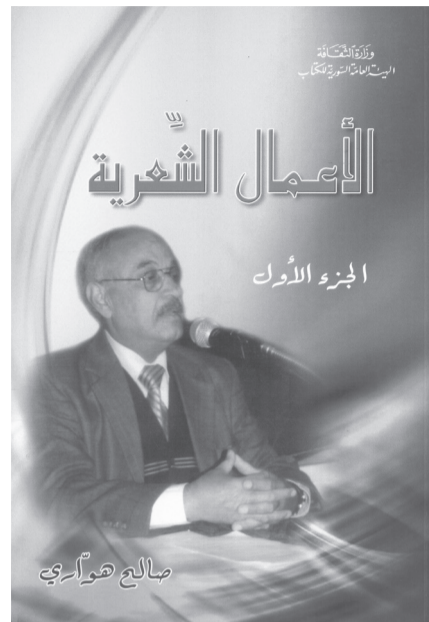
هل الثقافة الفلسطينية هي التي سبقت الحدث، أم الكتابة الوطنية، هي التي سبقت الإبداع الأدبي؟.. ونحن نرى أن طرح مثل هذا السؤال قد لا يقدم ولا يؤخر في شيء ذلك بأن الكتابة الأدبية وحدها دون إبداع لا معنى لها ولا يستقيم لها سبيل، كما أن الإبداع وحده سيظل قابلاً في برج عاجي لا يكون له في الحياة العملية أي أثر. ومثل هذا الإبداع الظاهر وجوده في المجتمع الفلسطيني المثقف والذي يرقى إلى إنتاج كتابة أدبية إبداعية لها طابع وطني.. إن هذا الإبداع الأدبي المعاصر الفلسطيني، وخاصة تلك الأسماء الكبيرة التي استطاعت أن تخترق حدود الاحتلال والحصار والظلم والقهر والتشرد والإبعاد والاعتقال والقتل، وإلى ذلك من صنع العدو الصهيوني المحتل، ونخص هنا بالجانب الأدبي والإبداعي الشعر الفلسطيني المقاوم.. وشعراء داخل فلسطين وشعراء المنفى والشتات.. أمثال..

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) - عبد الرحيم محمود - إبراهيم طوقان - سميح القاسم - محمود درويش - توفيق زياد - سالم جبران - صالح هوراي - خالد أبو خالد - محمود حامد - سمير عطية - عبد الكريم عبد الرحيم - عبد اللطيف مهنا - طلعت سقيرق - عبد الرحيم السعدني، والقائمة طويلة لم نستطيع سرد أسماءهم في هذا المجاز الذي لا يحتمل التفصيل.. ونعتقد بأن المثقف العربي بشكل عام والمثقف الفلسطيني بشكل خاص يعرف كل هذا الفيض الفاض من المعلومات التاريخية والإبداعية عن الحركة الثقافية في فلسطين وخارجها.. وفلسطين هذا الوطن؛ وهذا المكان الذي ارتبط به الإنسان الفلسطيني، وسكنه روحاً وجسداً، وهام به حباً وحنيناً، وهام بسهولة الواسعة وجباله المتنوعة، وأوديته باختلاف أبعادها، كما هام بسمائها وجمالها وهوائها بنسيمها ورياحها ورياضها المزهرة ومرتعها الممرعة، خيراتها الزراعية مثل زيت الزيتون، والزيتون والتين والحمضيات والبيارات، والتراث كما حب بحرنا بشواطئها الجميلة الساحرة التي يزينها صور عكا. كما وارتبط الأدب الفلسطيني بأرض فلسطين وما عليها من خيرات وبركات، وذلك بشعر الحنين والانتماء إلى الديار والبيارات والأرض التي تعتبر من أرق ما قاله الشعراء لأنه يعبر عن أنبيل العواطف الإنسانية وأرق المشاعر القلبية، ولأنه عنوان الانتماء والصدق والوفاء للوطن. وقد تميز ما قيل من شعر في حب الشعراء إلى وطنهم وأكثر ما قيل في حب فلسطين والأرض العربية والثورة والنضال شهرة وعمق تم حفظه - بسهولة لمن أراد حفظه من جيل الشباب الذي لمس فيه وجدان صادق يجيش العقل والعاطفة الصادقة في التضحية والفداء حباً لفلسطين وللقدس عاصمة فلسطين الأبدية وبوابة السماء التي عرج منها النبي محمد (ص) وبعض المدن الأخرى كالخليل ورام الله وبيت لحم والناصرة والجبال والأودية المباركة، ويعتبر هذا الموضوع خطوة أساسية وهامة لإبراز أهمية الوطن وانتمائه لغرس ثقافة وطنية مقاومة وعميقة وأصيلة تعتبر مرجعاً رئيساً لمن أراد الكتابة عن فلسطين وحبها وتحريرها يحقق لنا ثروة لغوية وسلاحاً حضارياً يساهم في تحرير فلسطين، وليس الهدف من موضوع: الشعر بخلق حب فلسطين مجرد الحفاظ والاستظهار، وإنما يتجاوز ذلك إلى غرس الوعي الوطني والاعتزاز به والدفاع عنه، والحفاظ على مكتسباته ولاسيما أن أغلب كلمات الموضوع شعراً أو نثراً تخاطب عاطفة ومشاعر وأحاسيس جياشة للقارئ والمستمع.

وحيث إن ارتباط الإنسان الفلسطيني بحب فلسطين التي هي وطنه وأرضه وقريته وهي الموقع الحضاري الذي نشأ فيه شيء طبيعي لارتباط حياته بها حيث أسرته، وجيرانه وذكريات طفولته وهو دليل إخلاص لأن ذلك يمثل الانتماء الوطني والانتماء الوجداني الإنساني حيث يرتبط الشعب بالوطن ويتألفون ويتعارفون وقد جاءت الديانات السماوية لتثبت هذا الانتماء والحب، كما أثبتت المواقع الدينية في المدن الفلسطينية صحة ذلك، وكما هو معروف للعالم أجمع بأن النبي محمد (ص) عرج من القدس إلى السماء، وقد ولد عيسى ابن مريم عليهما السلام في مدينة بيت لحم وليس هناك أشد مراً على الفلسطيني من الابتعاد عن وطنه فلسطين التي هي مسقط رأسه، فهذا شعبنا الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة رغم القتل والمجازر والحصار وجرف الأشجار والمنازل وعمليات التهويد والتجوير المستمرة

صالح هواري.. الشاعر المقطوف من حجر الندى.. طفل يتكئ على عصا شيخ..

• مرهف زينو



صالح هواري

ليس من السهل، أو من الممكن أن تكتب بجسارة عن قامة شعرية بأسقة بحجم الشاعر العربي الفلسطيني (صالح هواري)... حتى لو كانت مجرد إضاءة سريعة على تجربته الشعرية الرائدة - كما هي الحال في إضاءة هنا هذه - فهو واحد من أعمدة الشعر والأدب الإنساني والمقاوم، الذي تمتد تجربته لأكثر من نصف قرن، كانت حصيلتها ثلاث عشرة مجموعة شعرية، وعدة مجموعات ومسرحيات شعرية للأطفال، وغلة وفيرة من الأغاني. هي مجرد إضاءة تقدمها بمناسبة صدور أعماله الشعرية التي ظهرت إلى الضوء أخيراً عن الهيئة العامة السورية للكتاب، وضمت مجلدين اثنين من القطع الكبير، يزيد عدد صفحاتها عن الألف صفحة.

شاعر المقاومة... والنبوءة...

(...إلى حبيبي: فلسطين.. موعوداً بالعودة إليها... على جناح نسر مقاوم.. هكذا، ودون مواربة، يسجل الشاعر إهداءً - بصدر الصفحة الأولى - إنه الشاعر المقاوم، العاشق لفلسطين، الجاهل أبداً بالعودة إليها؛ لا زال متسع للعناق على سندس النور إن العناقيد جاهدة للحوار أمام النهار فلا تفتلوا حلمها قبل أن يعقدوا كل ما بيننا من جسور هوت سوف تبني من جديد وما كان فينا جميلاً وغاب سيرجع أحلى وأحلى غدا (درة الله على الأرض - ج ٢ - ص ٣٣٢)

ويؤكد الشاعر في قصيدة أخرى على نبضه المقاوم، وأنه لا خيار سوى المقاومة لتحرير الأرض والإنسان. ففي قصيدة (نحن اشتعلنا) التي كتبت عام ١٩٩١ م تتجسد نبوءة الشاعر الرائي لتفاصيل المستقبل، وكأنه يقرأ اللحظة الراهنة:

القدس تصرخ تحت أ مطار اللّطي

ويل الجيادي التّهي عني ومال
قعد الكبار.. فلا رجال بأمّتي
إن الصغار هم الرجال هم الرجال
أكرم بمن خبز الرّغيف لتورتي
ولن أعاز سراجها زيتاً زلال
نحن اشتعلنا.. لا حدود لجمرنا

موت كريم.. أو يزول الاحتلال

(نحن اشتعلنا - ج ١ - ص ٤٠٤)
وإذا كانت فلسطين هي الحلم، والحاضر المؤجل الباقي، والبوصلة التي لا حياذ عنها، إلا أنها ليست إلا عنواناً عريضاً لعرويته، ولانتمائه لكل المدن والأمكنة والأرض التي أحبها وعشقتها، فها هو يترنم بعشقه لدمشق:

دمشق التي لا دمشق سواها

أنا معرم يهواها

وما لي سواها جناح طليق

ليرفع قلبي إلى نخلة المنتهى

على غسل الغوطتين ترابي عصافيرها

والضراشات من وجنتيها

تلم الرّحيق

(دمشق - ج ٢ - ص ٤٥٧)

وتتكرر نبوءة الشاعر في قصيدة أخرى كتبت عام ٢٠٠٠ م، ويتردد صدى صوته المقاوم الراض لما يجري من خنوع واستسلام. يقول في قصيدة (نقش فلسطيني على سيف دمشق):

دمشق التي لم تجن بعد جاءت

مُعطرةً بالبياض الذي لا يهادن

هي الآن تربط شريانها بالوجع العربي وتمشي على ملحها

لتفك ارتباك الغموض على لوحها

أيها الراقصون على جرحها

• سمر روجي الفيصل

بين مؤرخي الأدب العربي خلاف حول التاريخ الذي يبدأ به عصر النهضة العربي. فهناك من يرى أن هذا العصر بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهناك من يجعل هذه البداية في الربع الأول من القرن العشرين، في حين يرى آخرون أننا لم نعرف عصراً اسمه عصر النهضة. ونكاد، في سورية، نتفق على أن مرحلة ما بين الحربين العالميتين تصلح لأن تكون بداية النهضة الأدبية الحديثة، إلا أننا نجهل دقائق هذه المرحلة، ونصوص كثير من الرواد فيها، أو أننا نعرف بعضها دون بعض، ومن ثم يبقى اتفاقنا على تحديد (مرحلة ما بين الحربين العالميتين) اتفاقاً أدبياً عاماً شائعاً، وليس اتفاقاً علمياً نابعاً من معرفة نصوص الأدباء الرواد في تلك الفترة ودراساتها. وللسبب نفسه تكثر في دورياتنا المقالات التي تدعو إلى تكريم الرواد إثر وفاة أحدهم، ثم تمضي المناسبة فتتلاشى الدعوة. وبعد مدة تنعى الصحف رائداً آخر فنرجع إلى الأمر السابق نفسه؛ أمر الدعوة إلى تكريم الرواد، وكأن إحساسنا بالذنب تسكته مقالة صحفية عابرة، أو أننا ننتظر قوى مجهولة تنهض بالتكريم، دون أن تكون لنا يد في صنعها. الحال، كما يقول المناطقة، أن جهلنا بمرحلة الريادة يتسرخ شيئاً فشيئاً؛ لأننا نفهم التكريم على أنه احتفاء، أو وسام، أو كلمات جميلة، ولا نفهمه على أنه خطة تملك المعرفة بعدد الرواد وأسماؤهم واختصاصاتهم وما نملكه من آثارهم وما نفتقر إليه من هذه الآثار. كما تملك القدرة على تكليف الباحثين بأميرين؛ أمر جمع مؤلفات الرواد وإعادة طباعتها بعد تحريرها أو تحقيقها، وأمر دراسة هذه المؤلفات ومناقشتها وبيان أثرها ومكانة صاحبها في الحياة الأدبية. السائد في التكريم عندنا هو التبعية للمصادفات وحدها. فقد يعثر أحد الباحثين على عمل لرائد من الرواد فيحزره أو يحققه ويدفع به إلى المطبعة. ولولا المصادفة التي قادت هذا الأديب، أو ذلك، إلى هذا النص المفقود، أو ذلك، لما استطاع الجيل الجديد الاتصال ببعض ما أنتجه هذا الرائد. قد تتكرر هذه المصادفة فنعرف من آثار روادنا ما كنا نجهله لفقدانه، وعدم احتفاظ مكتباتنا بنسخ منه. وقد نسّمى طباعة هذا النص إحياء بدلاً من تسميته تكريماً، دون أن نلتفت إلى أن طباعة عمل من أعمال أي رائد من رواد الأدب صالحة لتسميتها إحياءً وتكريماً، وإعداداً للدراسة، وتواصل بين الأجيال، واستمراراً في الحياة الأدبية نفسها. والعكس هو نسيان للرائد وإنتاجه وأثره وعلاقته بالحاضر؛ لأن الحاضر ابن الماضي وإعداد للمستقبل. من يسأل الآن:

لماذا لم يصدر الجزء الثاني من ديوان الشاعر عمر يحيى (١٩٠٢ - ١٩٧٩)، أو من أعماله الكاملة، بعد طباعة الجزء الأول عام ١٩٨٠ إثر وفاة هذا الشاعر الطلعة؟ وكيف نقتنع باحثاً ناشئاً بأن مجموعة القاص علي خلقي (١٩١١ - ١٩٨٤)؛ ربيع وخريف التي طبعت عام ١٩٣١ تضم أربع قصص ونصف القصّة ليس غير، وهو الذي يملك الطبعة الثانية التي طبعت عام ١٩٨٠، وفيها ثلاث عشرة قصة؟ ليست لدي إجابة موضوعية عن السؤالين. وفي غياب مثل هذا الإجابة سأعزو السبب إلى أن المصادفة وحدها قادت إلى قرار صائب بطباعة الجزء الأول من أعمال عمر يحيى،

كرنقال السلام يمر
وطعم التواقيع مر... ومر...
(ج ٢ - ص ١٧٧ - ١٧٨).

.. شاعر الإنسان.. والحياة...
ولأنه يستمد نسج إبداعه من المكان، ومن الأرض بكل تجلياتها ومعانيها، فهو يعلن انتماءه للإنسان والحب والحياة بكل أطباقها وتلوناتها بكل ما فيها من فرح وحزن وخيبة وانتظار...
هنا تحضر المرأة: الزوجة والحيبية والحلم المنتهى الذي يلهث الشاعر صوبه مثل طفل عاشق باحث عن سكينه لن يلقها، وخلص لن يتحقق... هنا يستوطن الأصدقاء الغائبون - الحاضرون على شجر الذاكرة. فما هو الشاعر يعيش انتظارا

مريراً لحيبية لم تأت:
يا طريق الحبيب.. ضقت انتظارا أنا والشوق بعدها

نتباري ساعة.. ساعتان.. والليل يمضي وأنا أرضد الطريق انتظارا

من يعيش في الفردوس يزدّد نعيماً عجباً.. كيف أنني ازددت ناراً!!

.. وكثيرة هي القصائد التي نجده فيها يطلّق العنان للذاكرة، ويستحضر وجوه أحبة غائبين وتفاصيل لأحداث خلّت؛ يستحضرها بكل حميمية وحب، ويرسم تلك التفاصيل ببراعة لا تمتلكها إلا ريشة فنان خبير. ففي قصيدة (على درج الجامعة) يقدم لوحة بانورامية للحياة في تلك الحقبة مستعرضاً أسماء وملاحم رفاق العمر، ثم لا يلبث أن يتشهى عودة ماض لا يؤول:

فيا أيها الذاهبون على متن طائرة من سراب

أنا مئخن بالرمال افتحوا لي كتاب السحاب

لأقطف فطحتي الضائعة

أديروا جناح القطار قليلاً

إلى رحلة راجعة

كي أغازل طير الشباب

على درج الجامعة (ج ٢ - ص ١٦٩ - ١٧٠).

شاعر الغنائية.. والبساطة والوضوح..

تحضر الغنائية والبساطة والوضوح في كل قصيدة أو مقطوعة أو جملة من أعماله الشعرية دون النظر إلى ماهية الموضوع الشعري أو المضامين. إنه طفل يبوغ غناء؛ حتى عندما يغضب، شاعر يقطف كلماته ثم يسكبها ترانيم ترقص وتصدح. كتب القصيدة العمودية وكتب قصيدة التفعيلة.. وفي الحالتين نلمس في أشعاره غنائية عذبة طافحة بالحب. في أشعاره تجد القصيدة والأغنية والمقطوعة والموشح.. وكلها منسوجة بحرفية عالية، تنم عن خبرة ومعرفة وشعور دافق، هذا ناهيك عن الصور الشعرية العامرة بالإجمال الفني - ويحتاج هذا الجانب لدراسة مفصلة تبرز مقدار الغنى الفني في الصورة الشعرية في تجربته. وانسجام ذلك مع تلك الغنائية المتميزة.

أما عن البساطة والوضوح؛ فهما أكثر سمتين بروزاً في شعره. ومنذ البداية اختار أن يكون بسيطاً وواضحاً ومفهوماً. ومرد ذلك هو رؤيته ونظريته لمفهوم الشعر ودوره، وعلاقته مع المتلقي. وهو ما نجده جلياً في المقدمة القيمة التي افتتح بها الشاعر كتابه. وهي أشبه ببيان شعري على غاية من الدقة والروعة والمسؤولية؛ تجاه الشعر والقارئ والعلاقة بينهما، حيث يؤكد الشاعر أن البساطة هي مفتاح الدخول إلى الضوء، وأن الشاعر الحقيقي هو القادر على التلويح إلى عقل ووجدان القارئ. وهنا نسجل للشاعر ريادة حقيقية تتمثل في حالة التطابق بين مفهومه للشعر وبين منجزه الإبداعي، وهي معادلة نادراً ما تتحقق إلا لدى شاعر يمتلك قدراً كبيراً من العفوية والصدق.. إن لم نقل: الصدق كله.. والعفوية برمتها.

الريادة الأدبية

ثم تلاشت المصادفة بمرور الزمن فنام الجزء الثاني. والمصادفة وحدها حفزت علي خلقي إلى إعادة طباعة مجموعته (ربيع وخريف)، فأضاف إليها قصصاً كتبها في الفترة نفسها، وقصصاً كتبها بعد ذلك بزمناً قصيراً أو طويلاً، من مثل قصته عن حرب تشرين / أكتوبر عام ١٩٧٣، ودفع بما جمعه إلى المطبعة، دون أي توضيح لما قام به بنفسه، أو قام به من حفزه إلى العمل، فاختلط أصل المجموعة عند القارئ الذي لم يطلع على الطبعة الأولى.

أريد أن أقول إن غياب خطة التكريم هو الذي يجعل الرواد يموتون مادياً ومعنوياً، وهو نفسه العامل الرئيس في استمرار المقالات التي تبكي الرواد بعد وفاتهم، وتدعو إلى تكريمهم. وقد تذكرت هذا كله حين قرأت كتاب (عبقريات شامية) لعبد الغني العطري الصادر عام ١٩٨٦ عن دار مجلة الثقافة في دمشق. فهذا الكتاب تعبيري واضح عن قيم الوفاء للرواد وتقديرهم واحترامهم. فهو يكاد يكون مقتصرًا على أولئك الذين وضعوا الصوى أمام الأدب العربي الحديث في سورية بين الحربين العالميتين. وراحوا يرسخون القيم النقدية، ويحضرون للأجناس الأدبية الواحدة مجرى مقبولاً، عماده ارتباط الأدب بالواقع. ولا يملك قارئ هذا الكتاب شيئاً غير الإحساس بأن الجيل الجديد ناكر للجميل، متمرد، لا يُقدّر أساتذته، ولا يُفسح لهم في حياته مكاناً. ويزيد الأسى رسوخاً حين يظن المرء أن الرواد الذين ذكروهم الكتاب ماتوا مادياً ومعنوياً، وأن مؤلف الكتاب لا يتحدث عن الرواد الذين ماتوا أحياء وهم بين ظهرائنا. ليس هذا عبياً في كتاب العطري، إنما هو دلالة من دلالاته الكثيرة الخطرة. ذلك أن الرواد المذكورين في الكتاب ليسوا على درجة واحدة من الإهمال إن جاز التعبير. فقد حمل عدنان مردم بك عبء نشر مخطوطات والده الأستاذ الرئيس خليل مردم بك. ونشر مجمع اللغة العربية ديوان شفيق جبيري، وقبله ديوان محمد البزم. ولم يغيب محمد كرد علي عنا، فكتبه وافرة في السوق المحلية غالباً، فضلاً عن أنه بقي مقررًا من مقررات الثانوية العامة السورية سنوات طويلة، يدرسه الطلاب كل عام سواء

أكانوا راغبين في دراسته أم لم يكونوا. وسواء أكنّا نصمهم بالجهل أم نحسن الظن بقدراتهم الأدبية. هذا أيضاً شأن خير الدين الزركلي، وسامي الكيالي، وزكي محاسني، وسامي الدهان، وبدر الدين الحامد، ووصفي قرنظلي، وغيرهم. وفي المقابل، هناك رواد لم تصلهم المصادفات السعيدة، كأثور العطار، وعبد القادر المبارك، وعز الدين التنوخي، ومحمد سليم الجندي، وغيرهم. ومن ثم كانت درجة إهمالهم عالية أو متوسطة أو متدنية، على تفاوت بينهم في ذلك، تبعاً للظروف التي أحاطت بكل واحد منهم. ولكنهم يشتركون في أن غيابهم عن الجيل الجديد يكاد يكون واحداً. ولذلك يتساءل المرء عن مصير الدراسات التي كتبها عز الدين التنوخي ومحمد سليم الجندي وعبد القادر المبارك، وهو الذي يعلم أن النقد اللغوي والأدبي ستتغير ملامحه عندما تبعث هذه الدراسات من مرقدها، كما يعلم أن بعض هذه الدراسات قريب المنال إذا عزم الدارسون على إحيائها. هذا كله لا يعني أن دعوة عبد البقية.....ص ٢٢

قراءة في كتاب (الفرخ الطموح)

• إيلين كركو



ضمن سلسلة أدب الأطفال، أصدر اتحاد الكتاب العرب مجموعة قصصية للأطفال حملت عنوان (الفرخ الطموح) للاديب محمد محمود قشمر، هي الثالثة بعد مجموعتيه القصصيتين للأطفال (غرسة العيد) و(شجيرة الخوخ البخيلة).

تتضمن المجموعة باقة من قصص الأطفال التي تدور أحداثها حول مجموعة من الشخصيات وما تعيشه من مواقف، طرحها الكاتب بأسلوب متميز مضمم بالخيال المواقب للشرح العلمي التفصيلي، مما يشرع الأبواب أمام الطفل للتحليل والتكريب والاستقراء والاستنتاج والوصول إلى الحكمة التي تشكل خلاصة الحكاية.

ففي قصة (النملة الكسول) يروي الكاتب قصة نملة صغيرة شعرت بالملل من عملها في تخزين الغلال وراحت تتسكع مضطربة وقتها قرب الساقية إلى أن نبهتها رئيسة الشغالات ونصحتها بالتركيز على العمل والاكتفاء بالوقت المحدد للاستراحة. ومع إصرارها على سلوكها المستهتر تقترح عليها رئيسة الشغالات حلاً يقنعها مؤقتاً ويلقنها درساً على المدى البعيد، حيث تخصص لها سرداباً خاصاً تقوم بتخزين مؤونتها الشخصية فيه بنفسها دون اللجوء إلى غلال الملكة، ونتيجة لتكاسلها لم تجمع الكمية الكافية لفصل الشتاء فعضها الجوع وغلبتها المرارة. قد تكون هذه القصة مطروقة ومطروحة سابقاً، إلا أن الكاتب استطاع تجيير الخاتمة لصالح استخلاص الحكمة والموعظة بشكل جديد ومختلف، حيث يسلط الضوء على ضرورة اتخاذ الحذر من الكسل والجهل واللهو والفرغ، موضحاً بالحجة والبرهان أن نهاية العمل الراحة والهناء ونهاية الكسل الندم والشقاء.

وفي قصة (الضنانة الصغيرة) يطرح الكاتب موضوعاً اجتماعياً أسرياً هو الاحتفال بعيد الأم، مقولياً الحدث بشكل مبتكر، بنهاية غير تقليدية، حيث يرسم خطوط شخصية الطفلة (مياس) التي تحب الرسم والألوان، واضعاً إياها في خانة فنانة المستقبل، نتيجة لملكاتها الإبداعية وأفكارها المبتكرة، لاسيما عندما تقرر تقديم هدية مميزة لوالدتها هي لوحة فنية رائعة رسمت فيها قلباً كبيراً تتوسطه وردة متعددة الألوان تساقطت منها أزهار صغيرة تشكل بمجموعها كلمات جملة (مبارك عيدك يا أمي) إضافة إلى زجاجة عطر. ويخرج المخطط السردى للقصة عن المألوف عندما تقرر الطفلة تقديم هدية لوالدها أيضاً تتمثل في

أنتم ملح الأرض.. قراءة في مجموعة درة للقاص مالك صقور

• الأسبوع الأدبي



بإقامة الخيمة إلا في مكان صخري مهجور، حيث غرقت إحدى الفتيات، وقاموا بإنقاذها بصعوبة بالغة.. ونجت من الموت الوشيك..

× (أبا حيان لن أحرق كتبتي)... هل أحرق أبو حيان كتبه ضناً على الناس بالمعرفة، أو لأنه وجد أنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا فهمها وفك رموزها.. أو لأنه وجد فيها تقصيراً منه في العلم والمعرفة المطلوب تقديمها للناس.. إنها حكاية مواطن شريف، سبقه أقرانه، واكتنزا المال، وترهلوا، سرقوا أموال غيرهم، ولم يرف لهم جفن، (هدروا أموال الدولة.. احتكروا حتى أتخمت مخازنهم ومستودعاتهم.. سرقوا الشعب في عز الظهيرة... وان افتضح أمرهم وقدموا للمحاكمة، سيخرج بعضهم مثل الشعرة من العجين، وبعضهم يرفل في سجن خمسة نجوم ويخرج لمصالحه وأمواله، وكان شيئاً لم يكن، وإن لم يفضح أمره، فثمة رب يمهل ولا يمهل)..

وفي (أربعون عام بين لحظتين).. صديقة قديمة غادرت منذ أربعين عاماً.. بعد أن قدمت له هدية عيد الحب في (١٤ شباط) ووعدهت بالعودة.. وكانت "عزة" صادقة، حين قالت: سأعود انتظرتني.. انتظرتني سأعود.. استعرض الكاتب سنوات حياتهما معاً، فهي برعم من البراعم، حلما معاً أحلاماً وردية، وقررا الثورة على طريقة غيفارا، والقيام بعمليات فدائية داخل الأرض المحتلة، ولكن "عزة" غابت فجأة، وحين سأل عنها أخبره والدها بأنها التحقت بالفدائيين، وتفرقت أصدقاء النضال، فهاجر من هاجر، وعادوا أطباء ومهندسين، لهم المال والبيوت والسيارة والصيد، وتخرج من موسكو من تخرج، وسافر إلى الخليج بحثاً عن العمل، واستوزر من استوزر ولم يف بوعده، صار ضابطاً من صار، ولم يحرق شبراً من أرض، اكتنز من صار مديراً عاماً ولم يسعف والذين احترقوا حرفة الأدب صاروا فقراء.. التصقوا بالأرض.. مرت كل هذه السنوات أمام عينيه وهو يحقد بها، فبادرت به بقولها: (نسيت أنك القائل: الماء والبخار والجليد والتنج والبرد أصلهم واحد)..

فصفا الأرض تتحدث عن حياة جندي حارب في جبل الشيخ وتعرض لإصابة خطيرة وهو يحمي أرضه ووطنه، في حين كان السماسرة والتجار يضغطون على والده ليشتروا منه الأرض التي يملكها، ويريد توريثها لابنه أحمد، ولما لم يرضخ لهم، تم استملاك الأرض لصالح الدولة لبناء المدرسة، فمات الأب كمدماً وغيظاً. وحين عاد أحمد، الذي كاد يفقد قدمه بعد أن أصيب بشظية جراء انفجار قذيفة بجانبه، وجد أن أرضه مستملكة، فأطلع قائده على ما ينوي فعله، وأعطاه القائد الإذن، ووقف بجانبه مسانداً إياه في استرجاع حقه المسلوب، وهو يقول: (نحن هنا نريق دمنا دفاعاً عنكم وعن بيوتكم، وعن أولادكم، وعن نساتكم وعاهراتكم أيضاً، نحن هنا نموت ونستشهد، وأولاد (ال) يتاجرون بالعقارات وغير العقارات، ما ذنب هذا الإنسان الشهم الشجاع، الذي حرر الأرض هنا، ليعود ويجد أرضه محتلة في مدينته، إما أن تعود أرض أحمد، أو إعداد من لم يرددها له.. وهذه رتبتي سأرميها تحت أرجلكم)....

× أما قصة (مازال البلبل يبكي)... فهي قصة رمزية جرت أحداثها في أروقة هيئة الأمم المتحدة التي تسيطر عليها أميركا، ويتجه إليها العرب لحل خلافاتهم، واسترجاع حقوقهم المسلوبة، التي تسلبهم إياها إسرائيل وغيرها، طبعاً.. ولا حياة لمن تنادي.. ولكن هل سيبيكي العرب كما يبكي البلبل الذي اقتلعت عينه بمخلب الغراب الظالم.. بعد أن قبل بحكم القاضي (الضبع)...

ويستعرض الكاتب في قصة المداس فرح الشارع العربي بما قام به "منتظر الزبيدي" الذي كذف رئيس أميركا بحذاء على أم رأسه، وكيف وصلت القصة إلى الكاتب من أكثر من مصدر، (فبعضهم يسميه الصباط، أو الصرامية، أو البشلوقة، أو التاسومة، أو المداس، أو النعل، أو المداس).. ويتساءل راوي القصة في النهاية هل هذا الفعل يؤثر فيمن يفتقد الإحساس بالبشرية، أو فقد إنسانيته، لو كان لديه أي إحساس بإنسانيته، لما قتل وشرذ وقتك، وأتى إلينا ليمتع ناظره ويتلذذ بمراى الخراب والدم يشبع بهما ساديته..

× ومن القصص المؤثرة (شعراء كثيرون وشاعر واحد)، رواها أحد الشعراء الذين كانوا يتغنون في مجلس والد الشاعر وهو كنعان المشرقي (أبو الريابة الحزينة)، الذي شغل الناس بعواطفه وأشعاره الشعبية المؤثرة، قامت إحدى النساء لتسكت وليدها الذي يبكي بالغناء له، وعلا صياحها فتلقف الناس هذه الأغنية، التي تنتقد الظلم، والقهر، والنهب والسرقة، وحين تصل هذه الأغنية أذني الحاكم، يقوم بحبس الشعراء كلهم في المدينة، حتى يعرف قائلها.. ويقرر إعدامه.. وحين يصل الشاعر لحبل المشنقة.. يعلن الحاكم أيضاً بصحوة ضمير مضاجئة: (لن أعدم الشاعر الوحيد في مملكتي)... فالشاعر موقف وأخلاق.. وهذا ما افتقده الآخرون..

صدرت للاديب مالك صقور مجموعة قصصية جديدة عن اتحاد الكتاب العرب بعنوان (درة)..

(ودرة).. هي القصة الأولى في المجموعة، قصة معلم تخرج حديثاً، وعين في البداية، ومن أول يوم امتعض وأبدي استيائه ولكن مدير التربية والتعليم أقتعه بأنها فترة مؤقتة، والبادية مكان جميل للتعليم حيث الناس مازالوا يحافظون على فطرتهم وبساطتهم وكرمهم، وسيكون العيش معهم ممتعاً، التحق بالعمل، فاستقبله أهل البادية وشيخ القبيلة بالترحاب والبشاشة، وأكرموا، وأحسنوا مثواه، وبعد زمن وقع المعلم في حب فتاة جميلة، يحبها الشيخ أيضاً، وتبادلا الحب، ولكن الشيخ قام بعزلها والضغط عليها حتى توافق على طلبة للزواج منها، وعندما رفضت أطال مدة حبسها، كان الأستاذ يقارن بينه وبين هذا الشيخ، فهو أستاذ فقير، لا حول له ولا قوة ثروته التي اكتسبها هي علمه وشهادته، بينما الشيخ الوقور المهاب، يتمتع بنفوذ واسع في هذه البادية المترامية الأطراف حيث تمتد سطوته ونفوذه من تدمر إلى حلب وحمص والعاصمة،

والجزيرة وحتى السعودية... حتى إنه رفض إهداء مهرته نهود إلى أمير من السعودية، أراد مقايضتها بعشرة أصايل، وحمولة جملة ذهباً ومالاً، حتى إنه مستعد لأن (يطوب له بئراً من النفط).. فقال له "عقاب"؛ لو أعطيتني كل نفط العالم، لن أعطيك (نهود)، ورحل الأمير السعودي حزينا..

استطاعت درة بطريقة ذكية أن تتخلص من طلبه، بأن طلبت منه الإجابة على سؤالها: (وإذا فسد الملح؟ كيف نحفظ الملح كي لا يفسد؟) وعندما عجز الشيخ عن الإجابة قال المعلم: (أنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح فبماذا يملح، إنه لا يصلح لشيء، إلا لأن يطرح خارجاً تدوسه الناس)..

ينتقد الكاتب في هذه القصة أصحاب النفوذ والسلطة والمال، وطريقة استخدامهم لها، فهم يبذخون لتلبية رغباتهم، وملذاتهم، فشيخ القبيلة يجب أن يتصف بالحكمة والذكاء ويكون القدوة الحسنة..

وتتحدث القصة الثانية (فالحج) عن مناضل أهمله حزبه ولم يقدر تضحيته وعطاءاته، إلا عندما أراد الحزب أن يصدر كتاباً عن (تاريخ الحزب)، وهو خير من يقدم لهم المعلومات اللازمة لإتمام ذلك.. وللعلم أنه أمضى في السجن ثلاث سنوات، وتحمل التعذيب الذي يهدم الجبال، وشارف على الموت، وعانى التشردد.. ولكن إيمانه وحبه لتضحيته وللحزب فاق كل تصور..

تبدأ الرواية (جمانة) من تاريخ مولدها في الخامس من حزيران، اليوم الذي سبب جرحاً عميقاً في وجدان الأمة العربية... ويحتفظ هذا المناضل بذكرات وأوراق، أطلقت عليها اسم "الصرخة" وعاهدته بينها وبين نفسها أنها في يوم من الأيام ستنشر هذه المذكرات، (ولكن ما نفع هذا، والنفق العربي المظلم، يزداد، ويكبر، ويتضخم) (ص ٣١).. إنه الشرخ الذي أصاب أمتنا، وتعذر إصلاحه، وترميمه، إن انشغال الأب بالهم الوطني القومي العام، والألام والمصائب التي أصابت أمته، جعله يهمل أمر أسرته، وهورب أسرة عريقة، يعتقل ابنه المهرب، ملحقاً العار بتاريخ هذا الأب المناضل الشريف، الذي نذر حياته لقضية أمته، وأهمل أسرته، فأصيب بالشلل النصفي... الذي أصاب أمتنا.. وبقي النصف الآخر سليماً ولكن غير قادر على الحركة..

أما في قصة (الطويل والقصير)... فهي قصة صراع داخلي يتفاعل في نفس الشاهد في المحكمة، بعد أن قام بدفن أحد أقاربه، ورأى أن هذا الرجل الميت لم يحمل معه من هذه الدنيا إلا حفنة من التراب، كان الصراع يعتدل في قلب هذا الرجل في طريقه من المقبرة إلى قصر العدل، وهي كما يصفها الكاتب (دروب ودروب، درب مستقيم، درب طويل، درب ملتو، درب قصير، وبين المقبرة وقصر العدل دهاليز، زوايب، وأزقة، أروقة، وطرق سرية أيضاً)... تطن في أذنه كلمات الرجل الذي قام بالدفن: (حفنة تراب.. لا غير.. لم يأخذ معه شيئاً؟)...

يفضح الكاتب الفساد في السلك القضائي، فالقاضي يبيع ضميره وأخلاقه، في سبيل تحقيق أطماع عليه القوم، وأيضاً في جني المال الوفير، والمحامي الذي يبذل المال بسخاء للعديد من الموظفين، لتحقيق ما يريد، وقلب الحق باطلا.. حتى بعد أن أدلى الشاهد بأقواله، التي تؤكد على قول الحقيقة..

× يسلط الكاتب الضوء على البحري في قصة (وقال البحر).. ودوره ومكانته في حياة الفقراء الذين يجدون فيه متنفساً لهم، ومرتعاً لتأملاتهم، حيث يجلسون على شاطئه ويلقون همومهم ومتاعبهم في بحره.. حرهم من ذلك أصحاب النفوذ فاقتلعوا الأكواخ من على شاطئه، وقاموا بسرقة رمله التنظيف، لإقامة مشروع سد الأبرش، وقبضوا جراء ذلك الملايين التي أتخمت جيوبهم.. حتى إنهم لا يسمحون لأي أحد بأن ينصب خيمة ويقيم فيها يلقي عن كاهله هموم وآلام هذه الدنيا، تقرر ابنة الكاتب وصديقاتها الذهاب إلى البحر، ليمارسن هوايتهن بالسباحة، حيث لم يستطع الأب حجز شالوية أو أي مكان لهم.. ولم يسمح لهم

هل أغفلت (الإلياذة والأوديسة)

أسراراً جديدة عن العالم القديم؟

• جوناثان غوتشل

• ترجمة: حربي محسن عبدالله

بعد ثلاثة آلاف عام تقريباً من وفاة الشاعر الأغريقي (هوميروس)، مازالت قصصه الملحمية عن حرب طروادة والأحداث التي تلتها، مغزولة بعمق في نسيج ثقافتنا. هذه القصص التي تدور حول الفخر والحماسة وبطولات المعارك والعودة إلى الوطن بعد غياب، ما زالت تترجم وتعاد طباعتها بعد دخولنا الألفية الجديدة. حتى إن الناس الذين لم يقرأوا كلمة واحدة عن (الإلياذة) أو (الأوديسة) يعرفون العبارات التي ورثتها لنا مثل - حصان طروادة، كعب أخيل، الوجه الذي أطلق ألف سفينة - وغيرها. نكتب اليوم على ملاحم هوميروس ليست فقط لكونها منبعاً للحكمة القديمة وللشعر العظيم، بل أيضاً لكونها تسلية تمتاز بشعبيتها الخالصة وتترجم على أعلى الدرجات في سلم قائمة المبيعات. حيث ألهمت الأوديسة الكثيرين، من (أليسا) جيمس جويس حتى سينما (جورج كولوني) وكذلك كان للإلياذة نصيبها من الاقتباس في أفلام عن طروادة حققت ما يتجاوز ١٠٠ مليون دولار من الأرباح.

على أية حال فإن اليونانيين القدماء يعتقدون أن ملاحم هوميروس كانت شيئاً أكبر من كونها حكايات خيالية، كانوا يعتبرونها بمثابة قصائد تروي تاريخ الحرب الحقيقي بشكل متسلسل، وتعكس بشكل موثوق به، ما كان يواجهه الأسلاف من تحديات. لكن العلماء المعاصرين يميلون بشكل عام إلى التشكيك. تصف القصائد الثقافة التي ازدهرت قبل ولادة هوميروس بمئات السنين، والتي كانت ذات طابع أسطوري حتى بالنسبة له. وقد أجاز العلماء أن تكون بذرة الحقيقة التاريخية مخبئة في طيات أكاذيب البطولات المبالغ بها والشاعرية المسهبة، إلا أنه في الأعوام الخمسين الأخيرة برز أمر جوهري جعل معظم الدارسين يميلون إلى جانب القصص الكلاسيكية التي تجادل بأن الملاحم كانت عبارة عن (مجموعة حكايات من البداية إلى النهاية) ليس إلا، وإنها - بكل فخامتها وتسلسل أحداثها ذات الطابع الدرامي - لا تقودنا أبداً إلى الحضارة التي شهدت قتال حرب طروادة. نحن وسط إعادة تقييم شاملة لتلك الأعمال التي تشكل المرجع الأساسي للأدب الغربي. لكن الفضل يعود للأدلة التي يزودنا بها اليوم التطور الذي تشهده علوم الآثار وعلوم اللغة والتي تمدنا بالدعم اللازم عن أحداث حرب طروادة وأين جرت، بالإضافة إلى البراهين التي تقدمها الحفريات والتنقيب في المواقع المناسبة في طروادة وكذلك من التحليلات الجديدة للألواح واللقى الأثرية من الإمبراطورية السائدة في المنطقة آنذاك.

كما أن التدقيق الذي يجريه علم الأنثروبولوجيا المقارن قد نقل لنا دراسات جديدة عن المجتمع الذي أبداع تلك القصائد العظيمة وهو ما يسمح لنا بتحليل الملحمة بطريقة جديدة تطرح علينا اقتراحاً بأن نماذج العنف الذي يلف قصائدها تتضمن مفتاحاً لتاريخ الإغريق القدماء - رغم أن قراء هوميروس لن يكونوا بالضرورة قد حصلوا على هذا المفتاح أو اعتقدوا أنه في حوزتهم. إن (الإلياذة) و (الأوديسة) هما أعظم وأعلى ما نمتلك من الثقافة الإغريقية في بداياتها الأولى. وبعيداً عن علم الآثار وخرائبه الجافة ومواقفه البكماء، تظل القصائد هي آخر الانطباعات الباقية عن المجتمع الذي أبداعها - ما الذي كان يجعل الناس مغممين بالأمل محبين للحياة، وما هو الشيء الذي كان ينشر بينهم اليأس، وكيف كانوا يديرون شؤونهم الحياتية الاجتماعية منها والسياسية. إن القصائد هي عبارة عن آلات للزمن - ليست خالية من النواقص بالتأكيد - ترينا صنفين من البشر إما بشراً يشبهوننا أو آخرين يختلفون عنا غاية الاختلاف. كما إنها لاتزال توحى لنا بحقائق جديدة حول حضارة ما قبل التاريخ تلك الحضارة التي مارست بكل قوة تأثيرها ومدت نفوذها على الفن وعلى التاريخ بل وحتى على سيكولوجية الغرب إلى يومنا هذا. إن الرغبة في إيجاد الحقيقة عند هوميروس لها تاريخ طويل متعدد الأشكال، ولا يلوح بالأفق طيف أكبر من طيف رجل الأعمال الألماني وعالم الآثار هنريش شيلمان وهو الرجل الذي نال ثقافته في هذا المجال بجهد شخصي وتعليم ذاتي. فقد نزل على ساحل آسيا الوسطى (أي تركيا الحالية) في عام ١٨٧٠ وكان يحمل في يده نسخة من (الإلياذة). وجد على السهل المنبسط أمامه متراً من الحشاش والحجارة وشجيرات العليق يرتفع كركام حتى ١٠٠ قدم نحو السماء دون أن يثير في النفس أي عاطفة. فقد جرى العرف ومنذ زمن طويل على إطلاق اسم على هذا الركام هو (هيسرلك) وهو الموقع المحتمل لطرودة التاريخية. وفي الحال أبلغ شيلمان العالم بلهفة المكتشف - دون أن يأخذ نفساً - بأنه والحفارين الذين يعملون لصالحه وجدوا آثاراً متفحمة للمعقل الرئيسي الذي تم تدميره قبل التاريخ من قبل الأعداء - وإنه وجد

موقع طروادة الذي حدده هوميروس بالضبط. فانتشرت هذه الأخبار المثيرة في زوايا العالم الأربع وكذلك انتشرت وجهة نظر شيلمان التي تؤكد إن الملاحم كانت تؤرخ بشكل دقيق للعصر البرونزي الأخير - وإن عالم الإغريق هذا كان في عام ١٢٠٠ قبل الميلاد تقريباً - وهو العالم الذي تطلب أكثر من خمسين سنة من الدراسات المستفيضة لكشف مجاهله. لكن في الحقيقة إن شيلمان لم يجد طروادة هوميروس.

كانت هيسرلك منطقة مسكونة من عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى ٥٠٠ ميلادية، كما إن التنقيبات الأثرية اللاحقة أظهرت بأن حضارة شيلمان كانت كسرة صغيرة من ركام كبير كان قد اندثر قبل ألف سنة من وقوع حرب طروادة الحقيقية. وذلك عندما قام عالم الآثار الألماني (كارل بلاغن) بفحص طبقة من ركام هيسرلك، فوجد أن ما ترسخ في الأذهان عن تلك المنطقة ليس سوى ترهات فارغة ليس لها أي قيمة علمية. لقد قادت شيلمان ادعاءاته وتمنياته وقلة خبرته ورغبته في تحقيق مجد شخصي إلى خطأ جذبي وأنهت بشكل مخز في نهاية المطاف ما كان يدعيه من أن قصائد هوميروس مثبتة تاريخياً. لكن التنقيبات الأحدث عهداً قلبت من جديد ما كان قد تم الإجماع عليه، ربما في هذه المرة سيكون لما هو أحسن. فقد تبين لنا الآن أن شيلمان وبلاغن كانا قد اكتشفا قمة الجبل الجليدي فقط، فبعد تجريف هيسرلك وإزالة السطح الخارجي من ذلك الركام بدأت تبرز للعيان آثار مدينة مدفونة تحت سطحه. أي إن ذلك الركام كان قد أوقف المشروع لعشرين عاماً بوهيم الوصول إلى الحقيقة... ولكن الذي قادنا إلى الحقيقة هو عالم آثار ألماني آخر يدعى (مانفريد كورفمان) بمساعدة المئات من المعاونين، والتي كشفت النقب عن مدينة كبيرة مطمورة، هي ما كان يحيط بذلك المعقل وذلك باستخدام التقنيات الحديثة مثل الحواسيب المتطورة والآلات الدقيقة التي تمكن الباحثين من الرؤية مخترقة باطن الأرض حتى قبل أعمال الحفر. كان كورفمان ورفاقه على يقين بأن حدود حجم المدينة أكبر عشر أو خمس عشرة مرة وأن عدد السكان فيها يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ آلاف نسمة وهذه يعني إنها مدينة كبيرة بحجمها وبعدها سكانها بالنسبة لزمانها ومكانها. بما تتمتع به من دفاعاتها الحصينة وأنظمة للمياه تحت الأرض تساعدها على الصمود في أوقات الحروب والحصار. كما إن المدينة كانت تحمل أيضاً دلائل وإشارات على عملية نهبا ثم إحراقها حوالي عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، في الوقت الذي جرت به حرب طروادة تماماً. لكن إذا كان يُنظر إلى حرب طروادة بشكل متزايد على إنها حقيقة تاريخية، فهناك سؤال لا يمكن التغافل عنه وهو فيما إذا كانت قصائد الملحمة تطلعننا على أي شيء يخص دوافع وأفكار الناس الذين اشتركوا في تلك الحرب. وهل إن آلات الزمن الملحمية ترجمنا فعلاً إلى الثقافة اليونانية في العصر البرونزي الأخير. إنه لن المؤكد تقريباً إنها لن تفعل ذلك. ملاحم هوميروس تشكل ذروة الحكايات التي انتقلت عبر القرون الطويلة شفها من جيل إلى آخر، وتتقاطع عندها الدراسات الواسعة التي تعنى بتوثيق الأدب الذي ينتقل بهذه الطريقة والذي أسس على قصص غير جديدة بأن تكون تاريخية في الحقيقة. إن العلماء الذين يدرسون أعمال هوميروس يعتقدون بأن الملاحم قد تم تدوينها بشكل نهائي في القرن الثامن قبل الميلاد، يعني إن قصص أخيل والأوديسة بقيت تتناقلها الأفواه لمدة خمسمئة عام قبل أن يتم تدوينها بشكل نهائي. وبالتالي فإن الحقائق حول الحرب والناس الذين اشتركوا بها قد تم تحريفها بشكل كبير. كما إن العلماء متفقون على أن الوصف البسيط الساذج الذي يقدمه هوميروس في ملاحمه لا يتناسب أبداً مع الممالك اليونانية الغنية وتعقيدها والتي شهدها العصر البرونزي الأخير حيث جرت الحرب. لكن حتى لو كانت الملاحم تؤرخ بشكل سيء ليونان في عام ١٢٠٠ قبل الميلاد - بنقل الأسماء والتواريخ والروابط السياسية بدقة - إلا أن العلماء يوافقون بشكل متزايد على كونها نافذة على الثقافة اليونانية في زمن تدوين القصائد بشكل نهائي. كما إن الملاحم لا تقودنا على الإطلاق نحو تاريخ حرب طروادة بل نحو ثقافة هوميروس الخاصة. وعندما نلتفت بعين عالم الآثار للصراعات التي كتب عنها هوميروس نتعلم عند ذلك الكثير الكثير عن تلك الثقافة وكيف تبدو تماماً.

أنشودة الزفاف

للساعر إدغار آلان بو

Edgar Allan Poe

(١٨٠٩-١٨٤٩)

• ترجمة عبدالرحيم حسو

الخاتم في يميني،

والاكليل على جبيني؛

خمائل الحلي والساتان،

كلها بيدي تحت سلطان،

وأنا سعيدة الآن -

-

ومولاي يحبني يصلي لأجلي

لكن، ما أن بعده صرّح،

شعرت بصدري يتفّرح -

فالكلمات رنت بجرس حزين،

وبدا الصوت الذي سقط ينادي،

في المعركة أسفل الوادي،

والذي هو سعيد الآن -

-

لكنه تكلم ليطمئنني،

وعلى جبيني الشاحب قبلني،

بينما غوث أتاني،

ولدفن الكنيسة أدناني،

وبأمامي له رثيت،

معتقدة بـ(دلارميه) الميت،

«أوه، أنا سعيدة الآن»!

-

وكذا الكلام تحرّز،

وذا العهد المقرّر،

ومع أن إيماني ينشط،

ومع أن وجداني ينفطر،

ها هو خاتم، للعمر

وأني سعيدة الآن!

-

إلهي متى أصحو!

فكم أحلم ولا أنحو!

وروح مبرحة بمرارة

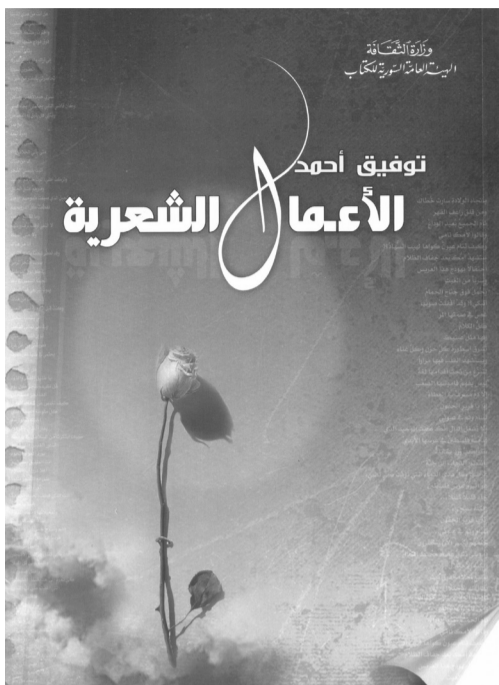
خوف مكر خطوة غدارة - ،

خوف أن مهجور الجثمان

قد لا يكون سعيداً الآن -

توفيق أحمد.. جرأة كسر المألوف.. وهدم صروح اللغة..

• سامر كحل



باسم من زفت إلى الدنيا
شموس الأبدية
وأطير مزهوا بأشعرتي
أنا السوري فينبق الخصوبة
مقعد الأزل في / عمريت /
مزدحم بأجنحة النوارس
كل ما يصطاده التاريخ
من مطر الخلود
أراه يقفز في شباك اللادقية ص ٤٤٨ الأعمال
الشعرية

هذه أبعاد هوية السوري، ابن الأزل، وريث الحضارات
و رب الأبدية، إنه التكبير والتأكيد والترجي
والتباهي والتفاخر، وحث الضمائر و وحدة المصير
ونبل التآخي والشرف الوطني؛
في شارع الدبلان.. في ناعورة العاصي
جلال القلعة الشهباء
يا حلب الرضية
في باب تدمر
شمس دير الزور
شهباء والسويداء
والقنيطرة التي شاب الزمان
ولم تدع للدل دربا
صوب فسحة نارها
هذا أنا السوري أبس من جديد
تاج من أهدى شمس الأبدية..

يقف الشاعر في هذه القصيدة مندرا من محنة يراها
بأم عينه على الأبواب مشبرا وبشكل مباشر إلى
الذي حدث قبل أن يحدث.. لماذا لا نصدق الشعر؟
ريح على الأبواب تصفر
والذئاب يعرضون
على شبابيك القمر
لم يتركوا أحلامك الخضراء يا بردى
تشب قبيل أن يبني الحمام قبابه
فوق الشجر ص ٤٥١ الأعمال الشعرية.

إن الشاعر في هذه القصيدة النبوءة لا يدع مجالا
للسك أن رؤيا الفن وبصيرة الفنان وحساسيته و
استقراءه للتاريخ والحاضر والمستقبل هي المنارة
التي لا يمكن إلا أن تتطلع لها العيون وتستضيء بها
العقول، وهي الدليل الأول والأخير لما كان وما نحن
فيه وما يمكن أن يكون.
(حرير للفضاء العاري) أضمومة حب وإنسانية و
طفولة وجمال وحدانية و هج و رؤيا.. إنه الشعر
خالصا يتلبسك فتتلبسه لتنصهر معا في توهج
الروحي والجمالي.

القادم في قطار الدرجة التاسعة ص ٤٠٢ الأعمال
الشعرية.

يتضح جليا لدى القارئ أن العمود الفقري لهذا
الديوان هو الحب إذ إن قصائد هذا العمل لا تكاد
تخلو قصيدة واحدة من هذا الهم الإنساني الذي
يلهب الروح (روح الشاعر) في تناول موضوعاته
الشعرية.

ولا ينفك الشاعر يصرم هذا العنصر من توهج جمار
روحه الهائمة في ملاحقة الجمالي والعاطفي و
الإنساني، ما يضي على هذا الديوان صبغة (العام)
من خلال ما هو خاص الخاص.

إذ إن المرأة في شعر توفيق أحمد لم تقف في مدلولها
فقط عند المرأة المرأة، بل تجاوزت هذا الجسدي
لتنتقل في فضاءات الروحي فتختلط الذات بالمرأة
بالأرض بالحرية، ما يجعل من هذه الحالة (حالة
حياة) ومن القصيدة شخصية ديمومية لا تحدها إلا
الآفاق.

ففي قصيدة (هي الأرض) تكاد تختلط على القارئ
الشخصية المخاطبة، المرأة أم الأرض في هذا التماهي
بين الشخصيتين، فالأرض امرأة والمرأة أرض إن في
تضاريس الجسد أو عقب الروح أو الحنان ورحابة
الصدر والحب والعطاء والأمومة والعشق:

هي بنت هذا البحر أعرف أنها
كانت تجدد في هواي هواها
أنثى لها عينان من قمع ولي
قمران يكتشفان وقع خطاها
تمشي إلي ولا مسافة بيننا
فأحس بي ما لا تحس رؤاها
هطلت غماما واستحالت وردة

فتنثرت فوق الضفتين شذاها ص ٤٣٤ الأعمال
الشعرية

ويتجلى هذا التماهي في قصيدة (ماذا أسميك) حيث
إن الشاعر لا يفصح متعمدا عن الشخصية في هذا
الخطاب الهيامي على عكس ما جاء في المثال السابق
حين أعلن اسم القصيدة: (هي الأرض).

وإن كان العنوان هنا حمال أوجه، إلا أننا يمكن أن
نعتمد أن القصيدة مهداة للأرض، غير أن الأمر
يختلط تماما في قصيدة (ماذا أسميك) لدرجة
التماهي المطلق بين المرأة الذات والمرأة المعنى:

سلمت.. وكل الذين أحبوك مثلي
استعاروا أنايتي وهواي
سرقوا ضحكتي
غير أنك ما اخترت جسرا
على نهر الأزل سواي
مراياك لم تكتحل بالخلود
إذا لم تنم في سريري دمي
ويهب لها ساعدي

أنا نجمة الطين في غبش الخلق
قولي لأزميل صمتك

أن ينحت البرق لي قمرأ من سماي ص ٤٤٦ الأعمال
الشعرية.

في ديوان (حرير للفضاء العاري) الصادر عام
٢٠٠٩ م، أي قبل بداية الأحداث في سورية بسنتين
يستوقفك الشاعر وأنت تقرأ هذه القصائد في العام
٢٠١٥ م بإلحاحه غير العادي على تأكيد الهوية
والاعتزاز بالانتماء السوري وتجذير هذه الرؤيا
والتغني بهذه الحضارة الأم، أم الحضارات. والذي
يقرأ قصيدة (فينيق الخصوبة) يعتقد أن الشاعر
قد عاش ما آلت إليه البلاد من تشتت وضياح وحزن
وغربة وتشميم وتدمير ومذابح، قبل أن يخط
منها حرفا واحدا.. فهل هي نبوءة الشعر؟؟ أليس
هذا مثال حي على مقولة أن الشاعر يتوجس ويرى
ويتنبأ ويصور ويُدون المستقبل؟؟
الآن أفتتح القصيدة

على القصيدة بهذا التشكيل حساً موسيقياً غرضه
في هذا ما يمكن أن أسميه تصويراً إيقاعياً للحالة
النفسية الكامنة في هذه القصيدة والتي من خلالها
أراد الشاعر أن يلقي بظلال هذه الحالة على نفسية
القارئ التي ستتأرجح مع هذا التلاعب النفسي
الإيقاعي، الأمر الذي من شأنه أن يحمل المتلقي
على الخروج من تواتر القافية والانفلات إلى مدى
أرحب، ثم العودة ثانية إلى هذا الضابط الإيقاعي،
ومن خلال هذه التدويرية الإيقاعية التزاوجية
يمكن للشاعر أن يكون قد ارتقى نفسياً وموسيقياً
بالنص وبالقارئ معا.

ولا يتوقف الشاعر عند هذا الحد في البنية الفنية
للقصيدة، بل إنه يذهب إلى عالم أكثر تحمراً
موسيقياً، وأكثر كثافة لغوية / القصيدة النثرية / .
إنها الحالة التجريدية للنص الشعري التي لا تلعب
فيها الحالة الانفعالية الدور البارز والتي تغذيها
الموسيقا الإيقاعية في الشكلين السابقين / العمودي
والتفيلي / ، الأمر الذي من شأنه أن يقود الشاعر
إلى الغنائية والرومانسية، ما يمكن أن يلعب دورا
هاما في إطالة النص على حساب الجوانب الأكثر
أهمية كالفكرة والصورة واللغة.

فالشكل النثري الذي كرس له الشاعر جزءاً هاماً في
هذا الديوان قد أضاف، وبحرفية فنية متقنة أحد
أهم العناصر التي تكشف وأضحاً أمام القارئ وهي
الحالة الفلسفية، والتي، وإن لم تغب في الأشكال
الأخرى من النصوص، إلا أنها تجلت واضحة في هذا
الشكل التجريدي وأعطت البعد الفكري الفلسفي
اللغوي من جهة، والبعد الموسيقي الحسي الداخلي من
جهة أخرى.

فالقصيدة النثرية تختص بالومضة ولا تحتمل
الإطالة، غير أنها تحمل كل حوامل القصيدة الفنية
المتقنة بجدارة فائقة، كما هو الحال في قصيدة
(موعد للصلاة):

كان نهداها يتراقصان
كأجراس الكنيسة
كلما تأخرت عن موعد الصلاة

تحت برج قامتها ص ٤٠٨ الأعمال الشعرية.
أو في قصيدة (الفارابي) التي يختصر فيها الشاعر
ما يمكن أن لا تكفيه كتب عدة في حوض غمار هذه
الفكرة المكثفة والمدهشة (خطاب الحضارات) فكر
الفارابي الذي سطعت شمس من أقاصي الشرق إلى
أقاصي الغرب، وأنسام موسيقا بيتوهفن التي هبت
علينا من أقاصي الغرب لنتنفسها في أقاصي الشرق

مستخدما الشاعر في هذه القصيدة خبرة فنية
مذهلة في بنية هذه القصيدة من خلال هدم صرح
اللغة للقصيدة التقليدية وإعادة بنائها برشاقة
انسيابية عفوية لا يكتنفها التكلف أو المبالغة،
وليوظف فيها فكره المنفتح ورسائله الفنية الإنسانية
وبراعته في صنع الصورة وإيحائيتها الموسيقية
النبضية ودلالاتها العميقة المفرقة بالمعرفة
والانفتاح، صنعا من خانمتها إيحاءاً يلقب فيه

الشاعر عن قصد موازين التصنيف لتصبح الدرجة
التاسعة للقطار الذي سيصل به بيتوهفن إلينا أهم
درجة في تاريخ البشرية والفن معا. مشبرا في ذلك
إلى أهم وأعظم ما وصلنا من هذا العبقري الكبير
(السيمفونية التاسعة)، ما يوحي من خلال القصيدة
الومضة بقدرة الشاعر على التكثيف والوصول إلى
منتهى درجات الحدادة الفنية للقصيدة:

تملا الموسيقا علي حياتي
ولكن تذكروا أيها الأعداء
أن الفارابي
ذلك الشرقي المدهش
علمني أن أقف على الرصيف
لأنتظر بيتوهفن

هكذا يفتتح توفيق أحمد ديوانه (حرير للفضاء
العاري) بقصيدته (كلام) ليدخلنا وبدون مقدمات
إلى صميم الفني والجمالي، ويمتحن فينا تيقظ
التلقي ومجاراته فيما يخص الروح من انعتاق إلى
عوالم الدهشة والتحليق في فضاءات اللغة.

فالقصيدية عند توفيق أحمد هي حالة حياة لها
إيقاعها النبضي الخاص. ونحن نقول حالة حياة إنما
نعني أن الشاعر قد بث روحه في جسد اللغة، وكرس
نبضه ليضبط إيقاع موسيقاه الداخلية التي تتسم
بها الجملة الشعرية لما تحمله من صدق وحركية
ورؤيا.

وهذا، وإن دل على شيء، فإنما يدل على قدرة
الشاعر على تحديث النص الشعري وتجاوز المألوف،
واللعب على إيقاعات الحدادة المتقدمة في بنية
القصيدة الحديثة.

وهذا، وإن دل على شيء، فإنما يدل على قدرة
الشاعر على تحديث النص الشعري وتجاوز المألوف،
واللعب على إيقاعات الحدادة المتقدمة في بنية
القصيدة الحديثة.

توفيق أحمد في مجموعته هذه يؤكد وعيه الحدادة
واستمراريتها في بنين هرمه الشعري القائم على
قاعدة واسعة من الثقافة والغنى في تناول الفن
وعن دراية وعناية في صنعه مفعنا في التصاعدية
والشفافية.

يتنقل الشاعر في هذا الديوان بين أشكال الشعر
المختلفة / العمودي والتفيلي والنثر /، بل وأنه في
بعض الأحيان يبني قصيدته على شكلين مختلفين
جامعا في آن واحد بين الحديث والكلاسيكي، ومن
الواضح أن الشاعر لا يقصد هنا التجريب، ولكنه
متعمدا يزاوج بين شكلين كل منهما له إرثه وتاريخه
وخواصه. وإن لم تكن هذه الحالة في الشعر هي
الأولى، إلا أن النص الشعري لديه يميز حالته
هذه ويعطيها خصوصية، إذ إن المتلقي المختص يعي
تماما تجاوز الحالتين والحالة القصيدة التي أرادها
الشاعر في بنية الشكل الفني لقصيدته هذه، كما
هو الحال في قصيدة (تشكيل) التي أهداها للشاعر
الفلسطيني صالح هوارى.. ولعل العنوان المقصود
لهذه القصيدة قد أوشى بسر هذا المقصد.

وزع أناشيدك الظمأى على زمن
صارت به الروح هماً يملأ الجسدا
لحضن أنثى أضف للدفء تكهنته
لكي يظل سهيل يستحيل مدى
و اكتب دمشق على ضلع الخليل تجد
قلبين ضاعا ببال القدس فانتحدا
وزع على الغيم أشجاراً لتمطرها
وإن وجدت جفاء فاستعز بردي

.....
ما أروعك
تبكي على أطلال أغنية تنأهبا التتار
وجداول امرأة توغل في السراب
لأسمعك

أمشي على شفة الحنين
كأنما الكلمات تحملني إليك
وهذه الأشجار تشرب من بعيد
أدمعك ص ٤٣٠-٤٣١ الأعمال الشعرية.

إذا ما قرأنا هذين المجترأين من المقطعين المتجاورين
في قصيدة (تشكيل)، نرى أن الشاعر قد أضفى

بمناسبة ((يوم القدس العالمي)). ندوة في اتحاد الكتاب العرب تحت شعار (القدس قبلة الجهاد والتحرير)



اجل استعادة هذا الحق، والقضية الفلسطينية تجمع الأمة، وإن كان هذا الإجماع يختلف بين رؤية وأخرى، وحتى ذلك الذي لا يقف فعليا وعمليا مع فلسطين فهو لا يجاهر بذلك..

وتم التأكيد على أن (يوم القدس العالمي) هو تأكيد على خيار المقاومة ومحور المقاومة خصوصا في هذه المرحلة بالذات التي تعتبر من أخطر وأصعب المراحل التي تمر بها القضية الفلسطينية، فقد أراد الإمام الخميني أن تبقى فلسطين حاضرة في الضمائر، لأن الهدف مما يجري في المنطقة منذ إعلان قيام الكيان الصهيوني، هو تفكيك وضرب عوامل قوة فلسطين وعوامل قوة المقاومة، باستخدام كل الأسلحة والأساليب كاستخدام سلاح الطائفية.

وفي مداخلة له أشار الرفيق الدكتور خلف المفتاح عضو القيادة القطرية على أهمية الإعلام المقاوم، الإعلام الذي لديه قضية تعنيه ويدافع عنها، مؤكداً أن فلسطين قضية تعيننا وتعيش في ضمائرنا، وعلينا بعد هذه الندوة التي تقام بمناسبة (يوم القدس العالمي) الخروج برؤى وبرامج واستراتيجيات جديدة على المستوى السياسي والثقافي، لا أن نكتفي بالاحتفال بالمناسبة فقط. كما أشار الدكتور خلف المفتاح إلى أن المحرك الأساسي لجميع الكوارث التي تشهدها المنطقة هو العدو الصهيوني والارهاب التكفيري، وهما يشكلان وجهين لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما.

دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء وبالنشيد الوطني للجمهورية العربية السورية..

وقد أكد المشاركون في الندوة على أهمية القدس عبر تاريخها المجيد، وأهمية (يوم القدس العالمي) وما تشكله القدس من رمزية للكرامة الإنسانية، وشددوا على تمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه وثوابته الوطنية والدعم غير المحدود له من دول وتيار محور المقاومة.. كما أشاروا إلى أن (يوم القدس العالمي) هو تأكيد على ضرورة مقارعة العدو مثلما هو ترسيخ لمفهوم المقاومة في المنطقة، وأن إحياء احتفالية (يوم القدس العالمي) تعزز وحدة وقدرة محور المقاومة على تأكيد الثوابت وتحقيق إنجازات أكبر.. وأكدوا على أن الهدف من ما يجري في المنطقة من حروب هو طمس وتصفية القضية الفلسطينية وأن فلسطين هي الخاسر الأكبر مما يحدث في المنطقة.. ولفت المتحدثون إلى أن المؤامرات التي تحاك ضد سورية تهدف إلى تصفية قضية فلسطين عبر إبعادها عن قضية الأمة المركزية، وأكدوا أن سورية ستبقى على مواقفها المتمسكة بالثوابت القومية، مشددين على أن وقوف أبناء الشعب الفلسطيني جنبا إلى جنب مع الجيش العربي السوري والمقاومة، أفضل المخططات الصهيونية، وأثبت أن البوصلة هي القدس وفلسطين..

كما تم التأكيد من خلال فعاليات الندوة أن فلسطين كقضية تمثل المظلومية بكل معانيها وهي تختزل معاناة شعب محتل يقاتل ويقاوم من

بمناسبة احتفالية (يوم القدس العالمي) أقامت اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومة المشروع الصهيوني بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب وجمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية وفصائل المقاومة الفلسطينية، ندوة بعنوان (القدس قبلة الجهاد والتحرير) وذلك صباح الاثنين ٦/٧/٢٠١٥ في قاعة المحاضرات بمبنى اتحاد الكتاب العرب، بمشاركة الدكتور صابر فلحوط والأستاذ محمد حديفي عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب والسيد أبوفاخر أمين السراي مساعد لحرارة فتح الانتفاضة، والسيد عبد الكريم الشريقي رئيس جمعية الصداقة الفلسطينية - الإيرانية، والإعلامي حسين مرتضى مدير مكتب قناة "العالم" الفضائية في سورية ورئيس المركز الإعلامي للدراسات والتوثيق الإعلامي.

وحضر الندوة الدكتور خلف المفتاح عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام والأستاذ أحمد الأحمد عضو قيادة الجبهة الوطنية التقدمية والدكتور حسين جمعة رئيس اتحاد الكتاب العرب والسيد خالد عبد المجيد أمين سر تحالف الفصائل والقوى الفلسطينية على الساحة السورية، والدكتور محمد مصطفى ميرو رئيس اللجنة العربية السورية لدعم الشعب الفلسطيني، وعدد من ممثلي فصائل المقاومة وحشد كبير من المثقفين والمهتمين. بدأت الندوة التي أدار فعالياتها الدكتور نزار بني المرجة عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب رئيس تحرير (الأسبوع الأدبي)، بالوقوف



أمواج البحر

• جودت علي أبو بكر

أمواج البحر أغانيها
وجبال المخد تناديننا
عاد الأطفال وقد هتفوا
عدنا والعود أمانينا
أمواج البحر أغانيها
للنصر بشائر تشرين
للمجد مناثر حطين
هتفت أغصان الزيتون
حيوا الأطفال وحيونا
أمواج البحر أغانيها
من رأس الشمر قد طلعت
أنوار العلم وقد نهلت
للناس حروفاً قد شعت
بانور وما زالت فينا
أمواج البحر أغانيها
عدنا والشط أناشيد
عدنا والحق زغاريد
العيد يباركه العيد



والفرحة ملء ما قيننا
أمواج البحر أغانيها
حب الأوطان يسائلنا
من ينسى أرض فلسطيننا
من ينسى الجولان الغالي
سيعود الزحف ملايينا
أمواج البحر أغانيها

سرحان وفرشاة الأسنان

• كنينة دياب

الساعة ترن وينتشر صدى الرنين في أرجاء البيت.
استيقظ الأولاد ونهضوا من أسرته، ولكن ظل الصبي
الكسول "سرحان" في سريه.
فرحت كل فراشي أسنان الصغار في البيت، إلا فرشاة
واحدة بدت حزينة. لم يستخدمها سرحان منذ مدة،
حتى جفت شعيراتها وصارت قاسية.
جلس أشقاؤه في المساء يشاهدون التلفاز، يضحكون،
ويتحدثون، أما سرحان فقد جلس منزوياً عابساً متألماً.
يؤلمه ضره كثيراً لأنه لم ينظف أسنانه منذ أيام لا قبل
النوم ولا بعده.

فكر سرحان كثيراً بسبب آلامه، وفجأة هب واقفاً
ثم اتجه إلى الحمام، وراح يضع المعجون بتكاسل على
شعيرات الفرشاة لينظف أسنانه وهو يفكر، إنه يكره
فرشاة الأسنان، ولشدة كسله يتعب من تحريكها على
أسنانه!

ولكنه تذكر ما يقوله له أبوه دائماً، إنه إن نظف
أسنانه وهو صغير لن تمرض لثته، ولن تتسوس أسنانه
فتؤلمه وهو كبير، فيضطر لخلعها أو معالجتها وحفرها
وحشوها. إنه يكره أدوات الحفر عند طبيب الأسنان!
فكر: "يا إلهي! حضارة الأسنان! لا، لا، لا!" ثم أعاد
تنظيف أسنانه مرة ثانية خوفاً من حضارة الأسنان



والذهاب إلى الطبيب.

ولدهشته، أحس أن الفرشاة كانت ترقص بين
أسنانه سعيدة به، لأنه عاد يستخدمها ولم يهجرها.
ضحك فبدت أسنانه براقاً نظيفة. أعجبه ذلك وصمم
على استخدامها قبل النوم، وبعد كل وجبة طعام.
سرح سرحان في خيالاته: "لن أكون كسولاً بعد
اليوم! فهل ستبقى فرشاتي سعيدة ترقص لي كلما
استخدمتها؟ وهل ستبقى أسناني قوية نظيفة لامعة،
ولن تؤلمني فلا أحتاج إلى طبيب الأسنان أبداً؟"
أفاق من سرحانه على صوت أمه تنادي:
هيا يا أولاد! الغداء جاهز.
فكر سرحان الكسول: "يا الله! لا أريد أن أكل الآن.
سأضطر أن أنظف أسناني بالفرشاة ثانية! ولكنني جائع
جداً! يبدو أن فرشاة الأسنان ستنتصر علي دائماً!"

هوية المسافر

• موفق أبو طوق

أغلق (البلعوم) بابه الكبير، ثم رفع يده طالباً من المسافر
القادم أن يتوقف.
وخفف المسافر من سرعته، حتى وصل إلى باب البلعوم، فتوقف
تماماً.. قانلاً بدهشة:
ماذا هناك!.. هل الطريق مقطوعة؟
أجاب البلعوم: لا.. أبداً.
قال المسافر: إذا.. هل من خدمة أوديتها لك؟
قال البلعوم بلهجة مهذبة:
إنني أراك كل يوم.. تدخل دائماً من بابي الكبير، تحييني
بكلماتك المقتضية، ثم تتابع رحلتك التي لا أعرف نهايتها!
قال المسافر، وقد عادت أمارات الدهشة إلى وجهه:
هذا صحيح!.. ولكن.. ما هو الشيء الذي تريد السؤال عنه..
بالتحديد؟
لقد أحببت - أيها العزيز - أن تتعارف.. فلقاتي بك كل يوم،
يحتم علينا أن نكون أصدقاء.
هز المسافر رأسه وقال:
بكل سرور.. فأنا في خدمتك.
ومد يده إلى جيبه، فتش داخله.. ثم أخرج بطاقة صغيرة وهو
يتمتم:
ها هي ذي هويتي الشخصية.. تستطيع أن تعرف كل المعلومات،
وأنا مستعد لشرح ما غمض منها.

أسمك البلعوم بالهوية.. حدق إليها طويلاً.. ثم شرع يقرأ
بصوت خافت:
اسمك: اللعاب!.. أليس كذلك؟
وضع المسافر يده على صدره، قانلاً بتواضع:
صديقك المخلص: اللعاب، بلى.. هذا هو اسمي كاملاً، أظن أنه
ليس غريباً على مسامعكم؟
ومحل إقامتك.. جوف الفم؟
أوما للعاب: إنني أعيش معظم وقتي داخله.. وأنا - في الحقيقة
- مرتاح في هذا المسكن.
أما محل ولادتك ف.. عضواً، انتظر قليلاً، إنني أقرأ أسماء
غريبة: النكفية، تحت الفك، تحت اللسان!!
ضحك اللعاب وقال: صحيح، صحيح.. فهذه غدد تفرزني داخل
جوف الفم.
ولكن: تقول الهوية أن لديك عدة تواريخ للولادة.. اشرح لي
هذا، أرجوك.
حقاً.. إنني أظهر إلى الوجود في فترات مختلفة.. إنني أولد
حين يشم صاحبك رائحة الطعام، وأولد حين يمضغه، وأولد أيضاً
حين يمسن شيء لسانه، و...
حسن، حسن.. ننتقل الآن إلى الحقل المختص بمهنتك، إنني أراه
غزير المعلومات، فهلا اختصرتها لي..
كما تريد يا عزيزي.. وظيفتي مفيدة لصاحبك الإنسان.. أنا
أختلط مع لقمة طعامه في الفم، وأحولها لقمة لينة سهلة المضغ
والبلع، كما أنني أوتر عليها بخمائري؛ فأجعلها مواد بسيطة يمكن
هضمها.. وأنا يا عزيزي - أيضاً - أرطب فم صاحبك، فأساعده
بذلك على الكلام.. وبالمناسبة؛ فقد طال الكلام، دعني أتابع
طريقي، قبل أن تصاب أنت بالجفاف!
فتح البلعوم بابه على مصراعيه، وهو يردد:
لا بأس يا عزيزي؛ لقد أعطيتني صورة حقيقة عنك، وأنا
أشكر لك هذه المعلومات، وأشكر عمك الطيب الذي يفيد صاحبنا
الإنسان.. هات يدك، وصافحني، فأنا أحب أن يكون أصدقائي من
المفيدة العالمين.



أين وجدتها؟

• اسكندر نعمة

التفتت إليه سالم متحيراً
وقال باندهاع:
طبعا مائة ليراتك الضائعة..
أليس كذلك؟..
لا.. ليس بالضبط تماماً..
لقد وجدت على العشب علبه
مليئة بالكتب الصغيرة المختلفة.
فتحتها ورحت أقلب الكتب وأفتش
فيها بينها.. يا للعجب. إحز ماذا
وجدت؟..



بالتأكيد.. لقد وجدت ليراتك
المئة الضائعة. أليس كذلك.
لا.. ليس بالضبط تماماً.
إنه شئ يدعو للضحك والعجب.
لقد وجدت بين الكتب كتاباً يعلم
الأطفال كيف يحضرون "سندويشاتهم" بأنفسهم. وهكذا
أخذت هذا الكتاب وعدت إلى البيت ورحت أقرأ ما فيه.
قررت أن أعمل "سندويشة" زبدة مع الربي. عندما فتحت
البراد لأتناول رغيفاً من الخبز، تذكرت.. ويا للمفاجأة.. لقد
تذكرت أين وضعت المئة ليرة.
صاح سالم منفعلاً، وهو يقطب حاجبيه:

وأين؟؟..!!

لقد وضعتها على رف البراد تحت قطعة المغناطيس خوفاً
عليها من الضياع.. وسرعان ما مددت يدي واستعدتها، وانفجر
مروان بضحكة عريضة. نظر سالم إليه.. هز برأسه.. زم ما
بين عينيه.. استعاد جلسته المريحة وقال بهدوء تام:
أيها الأبله.. في المرة الثانية، ضع نقودك في الحصالة
وأرخنا..

كان "باص" المدرسة قد وصل إلى نقطة الانطلاق، وراح
التلاميذ الصغار يتقاطرون كالخراف الصغيرة واحداً تلو
الأخر..

قفز مروان إلى "باص"
المدرسة، وجلس إلى جانب
صديقه سالم مسروراً. ما إن
تحرك الباص باتجاه طريق
العودة إلى البيوت، حتى التفت
مروان إلى صديقه ضاحكاً وقال:
آه.. يا سالم.. لقد أضعت منذ
أيام قليلة مئة ليرة سورية، كان
أبي قد أعطانها.. إنها خرجتني،
وأظن أنك لن تعرف أبداً أين
وجدتها.

التفت سالم إليه متعجباً،
وقال بدهشة:

هل وجدتها؟.. وأين؟؟

صمت مروان قليلاً، ثم راح
يشرح بهدوء تام:

البارحة.. خرجت مع أبي في نزهة بحرية. وفيما كنت
أسير على رمال الشاطئ، والأمواج تتلاشى عند قدمي، فإذا
بموجة عالية قليلاً تدفع نحوي زجاجة لها سداة من الفلين.
وفي داخل الزجاجة كان يوجد قطعة ورق خضراء مطوية..
اندفع سالم صائحاً:

وتلك كانت دراهمك الضائعة..

لا.. ليس ذلك تماماً.. الورقة الخضراء كانت إعلاناً
ودعاية لحل عصير الفواكه الذي يبيع بأسعار مخفضة.
ذهبت مع أبي إلى ذلك المحل، وفيما نحن ننتظر دورنا، شاهدت
شيئاً ما على الطاولة الأمامية لصاحب العصير..

أجاب سالم مبتسماً:

أموالك الضائعة.. أليس كذلك؟؟ ذلك شيء جيد.

لا.. ليس ذلك تماماً.. إنه كان إعلان دعاية لحضور حفل
ولقاء في المكتبة العامة القريبة من بيتنا، ولما دخلت إلى
المكتبة، فوجئت.. تصور ماذا وجدت على أرض حديقة المكتبة
المعشوشبة!!

ذكرياتي

• بلقيس عطايا



ماما تبحث عن حقيبتها، وهي في غاية العجلة من أمرها،
وأنا أنظر إليها بتأن، في هذا الصباح الباكر المشرق، وأتذكر
تلك الأيام الجميلة التي كنت فيها أذهب إلى مدرستي
الجميلة، حيث أستيقظ في الصباح الباكر، وأرتدي ثيابي،
وأجهز حقيبتتي، فتوصلني ماما إلى مدرستي الرائعة،
في حي الحجر الأسود، ترافقني شقيقتي الصغيرة نور،
التي أمسك بيدها بحنان، أخاف عليها من السيارات،
وباليد الأخرى أمسك بيد ماما المقلقة، تغادرني ماما أنا
وشقيقتي، نجتمع في الباحة، حيث تساعدنا المعلمات
لننتظم في صفوف ثم ندخل لتلقى العلم والمعرفة، ومضت
الأيام بسرعة، حتى إن هذه الأيام الجميلة غادرتني إلى
الأبد.. فلقد هاجم المسلحون المنطقة واحتلوها وهجروا
أهلها، واحتل المسلحون مدرستي.. وأحرقوا جميع الكتب،
وأمطروها بالقذائف، وكسروا مقاعدها.. وأحرقوا
طفولتي.. ذكرياتي.. وأنا الآن بلا بيت أقيم فيه.. وبلا
طفولة أمتع بها.. وبلا ذكريات... بلا مستقبل.. لقد
قتلوا مستقبلنا نحن الأطفال، وحرموننا من طفولتنا..

الأجر العظيم

• لونا زياد المحاميد

فما رأيكم؟ ففرحوا كثيراً وراحوا يعلمون كل
الأطفال. وكانت ربما وأصدقائها كلما مروا
بالمحتاجين دعوهم إلى منزلهم وعاشوا هناك
فمر الزمان ولم تعد تلك القرية فقيرة أبداً ولم
ينس أحد معروف ربما وجميلها (هي وأصدقائها)
الذين أنقذوا جميع المحتاجين وعلموا جميع
الأميين وأيضاً لم ينسوا معروف والديها اللذين
ساعدوهم أيضاً ومنعوا حالة الفقر طول حياتهم،
وحينما كبرت ربما أصبحت مديرة شؤون البلدة
وكان أصدقائها الأوفياء يساعدها ولم يعد
يوجد أي حالة فقر في تلك المدينة وعادت مدينة
جميلة عاش فيها جميع الناس بسعادة وسرور.

معا وأن يصبحوا أصدقاء فوافقوا جميعاً وأثناء
حديثهم خطرت لربما فكرة جيدة جداً وقالت:
لم لا نقسم منزلنا إلى ثلاثة أقسام فهو كبير
جداً؟ قسم يكون منزلاً للمحتاجين الآخرين،
وقسم للمعلمين والمعلمات يعلمون الطلاب وقسم
لنا؟ فقال أصدقائها: فكرة جيدة ولكن كيف
ستحصلين على مدرسين؟ فقالت لهم هذا سهل
اتبعوني، فخرجوا إلى الخارج وصاحوا هل من
أحد متعلم؟ فقالت لهم امرأة نعم أنا وقال لهم
رجل نعم أنا، وقالت لهم امرأة أخرى وأنا أيضاً
ولكن لماذا؟ فقالت لهم ربما لأننا نوظف في منزلنا
معلمات تعلم التلاميذ ولن يكون ذلك دون مقابل

له: أعدك يا أبي.. وبعد أيام مات الأب وبقيت
الطفلة وحيدة. وأصبحت المدينة فقيرة، فقالت
ربما لنفسها حان دوري الآن لمساعدة الفقراء.
وأثناء سيرها وجدت الكثير من المحتاجين بحاجة
إلى المال فبدأت ربما تساعد جميعاً وحينما
عادت ربما إلى المنزل قالت لنفسها: يا إلهي مهما
حاولت مساعدتهم لن أصبح مثل أمي.. وأبي،
أدور كل البلاد وأبحث عن الفقراء والمحتاجين
وأمنحهم منازل يسكنون فيها، ومدارس تعلم
أبناءهم فأنا مازلت صغيرة، ولم يخبرني أبي كيف
أفعل هذا، إذاً ماذا أفعل؟ وعندما خرجت وجدت
بعض الصغار الأيتام فعرضت عليهم أن يعيشوا

في مدينة جميلة عاش الجميع بخير وسعادة.
كان فيها رجل وامرأة قلبهما طيب ولديهما طفلة
صغيرة تدعى ربما وقد كانا أكثر الناس ثراء
ولم يدع أحداً في المدينة يشعر بالفقر، وبقيت
المدينة مدينة تجارية ثرية.. ولكن لسوء الحظ
انتشر مرض خطير مميت في المدينة أصيب فيه
الرجل والمرأة الطيبان وبقياً في الفراش مدة،
فماتت الأم وبقي الأب الذي عرف أن نهايته قد
اقتربت فأعطى لربما جميع الأموال التي كان
يملكها هو وزوجته قائلاً: اسمعي يا بنيتي هذا
المال كله لك أرجو منك أن تحسني التصرف وأن
تساعدي جميع الفقراء.. عديني بذلك. فقالت



الحب والزمن

• ترجمة: منير الرفاعي

فأجاب الحزن بغضب وأسى: «أيها الحب، اني حزين جداً، وأحتاج أن ابقى وحدي»..
كانت (السعادة) تمرُّ بالقرب من الحب، وكانت مشغولة بسعادتها فلم تسمع نداء الحب لها.
فجأة سمع الحب صوتاً يناديه: «أيها الحب، اصعد.. سأخذك معي»..
كان الصوت صوت أكبر الأحاسيس سناً..
ومن شدة فرحه، صعد الحب القارب، لكنه نسي أن يسأله عن وجهته، وعندما وصلا إلى اليابسة، سلك الهرم طريقه ومضى..
أدرك الحب أنه مدين لمن ساعده، فسأل المعرفة: «من ذاك الذي ساعدني؟»..
أجابت المعرفة: «إنه الزمن»..
قال الحب بدهشة: «الزمن؟»..
رأت المعرفة الدهشة على وجه الحب، فأجابت وهي تبتسم: «لأن الزمن وحده القادر على فهم قيمة الحب»..

كان يا ما كان في قديم الزمان، كانت تعيش على جزيرة الأحاسيس والمشاعر: السعادة والحزن والمعرفة وغيرها من المشاعر ومنها الحب. وفي أحد الأيام أبلغت هذه المشاعر والأحاسيس أن الجزيرة ستغرق؛ فجهزت جميعها قوارب واخذت تغادر الجزيرة ما عدا الحب الذي أراد أن يظل صامداً حتى آخر لحظة ممكنة. وعندما شارفت الجزيرة على القرب، قرّر الحب أن يطلب المساعدة.
كان (الغنى) يمرُّ على قاربه بالقرب من الحب؛ فسأله الحب: «هل يمكنك أن تأخذني معك؟»..
فأجاب (الغنى): «أعتذر منك أيها الحب، فثمة الكثير من الذهب والفضة على متن القارب، ولا مكان لك فيه»..
ثم سأل الحب (الكبر) وهو يمرُّ على قاربه، فأجابه الجواب نفسه تقريباً: «أعتذر منك أيها الحب، فأنت مبلل بالماء، وأخاف أن تضسد لي القارب»..
كان (الحزن) يقترب، فسأله الحب: «خذني معك أيها الحزن»..

ماذا يفعل الولد الطيب..!

• نزار نجار



كان فراس عائداً من السوق.. وفي الطريق أمسك بعصا مرمية على الأرض.. فرح فراس بالعصا.. وأخذ يلعب بها لكنه أشار غضب الآخرين.. فعندما رمى العصا إلى الأعلى عادت فسقطت على رأس طفل! نظر إليه الناس وصاحوا:
- ما هذا؟ أهكذا يفعل الطفل العاقل! أهكذا يفعل الطفل الطيب!
خجل فراس كثيراً.. وحين عاد إلى البيت.. لعب بالعصا قليلاً.. لوح بها فوق رأسه.. دار حولها.. ثم دار بها وقد مدها إلى كل الجهات.. لكنه.. أصاب آنية من الزجاج! انكسرت الآنية.. غضبت منه أمه كثيراً.. قالت:
- أهكذا يفعل الطفل الطيب!
خجل فراس ثانية.. في اليوم التالي.. أمسك فراس بالعصا وخرج إلى الحديقة ليلعب بالعصا من جديد.. رأى شجيرة ورد قد انحنى ساقها ومال حتى كاد

ينقص! خطرت في باله فكرة..! - هذا ما يفعله الطفل الطيب!
أسند الساق إلى العصا وربطها الولد الطيب دائماً يفعل الأشياء جيداً.. همست شجيرة الورد: الجميلة.. المفيدة!

الفرشات الثلاث والطاووس

• أيمن إبراهيم معروف



في الحديقة. ولما شعر الطاووس أن الفرشات الثلاث لم يبدن ارتياحاً لعطره مثلما يبدن ارتياحاً لعطر الأزهار في الحديقة، عاد إلى غروبه بجمال ألوانه، قائلاً للفرشات:
= انظرن إلى جمالي وروعتي أيتها الفرشات. انظرن إلى ألواني المزركشة. انظرن إلى عزي الجميل وإلى مشيتي التي تحسني عليها كل عائلات الطيور.
ضحكت الفرشات الثلاث من غرور الطاووس، وبينما كن يتغامزن ويتهاسن هبط نسر من السماء منقضاً على الطاووس وظل يمرغ جسده وعرقه بالتراب، حتى أنه تنف للطاووس أغلب ريشه المزركش بالألوان وأدمى عرقه وجسده، وكاد أن يقتله لولا أن الطاووس استطاع أن يهرب ويفر من أرض المعركة بسرعة شديدة.
جلس الطاووس حزينا وراء شجرة في الحديقة، يتألم ويتوجع ويتحسر:
= ... آخ.. آخ.. لقد ذهب جمالي وتطاير ريشي المزركش. آخ.. آخ..
وبينما هو على هذه الحال زقزق عصفور من فوق الشجرة، يقول للطاووس:
+ أيها الطائر الجميل الزانع. عليك أن تتخلى عن غرورك. ليس الجمال هو كل شيء..
غضب الطاووس من كلام العصفور، وراح يردد:
= أنا الطاووس. ملك الألوان. أنا الطاووس.. أمشي بدلال فوق الأرض. تحسني كل طيور الغابة. تحسني الأزهار. أنا الطاووس. أنا الطاووس.
ثم عاد واقترب من الفرشات يحاول، رغم ما جرى له، أن يجرب الطيران مثل الفرشات، من جديد.

التقت ثلاث فرشات وطاووس في حديقة أزهار.
قالت الفرشات الثلاث للطاووس بصوت واحد:
- أوه.. أوه.. أيها الطاووس، كم أنت رائع وجميل.
ابتسم الطاووس مغتراً بنفسه، قائلاً: حقاً إنني جميل ورائع. إنني أجمل طائر في مملكة الطيور.
ثم فكر بما قالتها الفرشات الثلاث، وأردف:
= طالما أتي أملك كل هذا الجمال وكل هذه الروعة، فلماذا، إذا، لا أستطيع أن أتقل فوق الأزهار مثل كل الفرشات؟
ولماذا لا يكون لي عطر مثل عطر هذه الأزهار التي في الحديقة؟
أنا الطاووس يجب أن يكون لي، بالتأكيد، معجبون كثر، ربما، لا أعرفهم في مملكة الطيور.
حرك الطاووس جناحيه معجباً بنفسه، ومحاولاً أن يجرب التحليق مثل الفرشات ويطير فوق الأزهار.
رفرف قليلاً في المكان، ثم سأل إحدى الفرشات:
= ما رأيك بطيراني أيتها الفرشة؟
ابتسمت الفرشة بخجل شديد، وقالت:
- لا أعرف. لا أعرف ماذا يمكن أن أقول لك.
التفتت الفرشة الثانية، وقالت:
- أنت لم تطر أيها الطاووس. أنت فقط حركت جناحيك ورفرفت قليلاً ودرت في المكان.
قالت الفرشة الثالثة:
- هذا ليس طيران فرشات. هذه عنجهية طاووس.
تنهد الطاووس مغتاضاً، ومال بعرقه قليلاً وراح يقلب بمنقاره ريشه المزركش بالألوان يحاول بذلك أن يفتح الفرشات بأنه يملك عطراً جميلاً مثل عطر كل هذه الأزهار التي

الزرافة المغرورة

• عيسى فتوح



قد يظن كل إنسان أن حيواناً ضخماً كالزرافة، لا بد أن يكون صوته عالياً كالفيل. لكن حتى الفئران الصغيرة تستطيع أن تحدث ضوضاءً أكثر من الزرافة، لأن الزرافة خرساء.

كانت الزرافة في قديم الزمان تستطيع التكلم مع الحيوانات الأخرى. إلا أنها كانت مخلوقاً تهاها ومغروراً، وأصبحت أكثر غروراً بعنقها الطويل، وأرجلها الناهضة.

كانت دائماً تتحدث عن جسمها الضارع، وتتباهى بأنها تستطيع أن تأكل الأوراق من ذرا الأشجار، الأمر الذي أزعج القردة التي تعيش هي الأخرى في قمم الأشجار، حتى الطيور تضايقت من الاستماع إلى تفاخرها الدائم.

اجتمعت القردة والطيور معاً ذات يوم، وفكرت في خطة تعالج بها أمر الزرافة.

قال أحد الطيور: « يقبض علينا البشر بالدبق أحياناً، أفلا نستطيع القبض على كلمات الفخر والمباهاة بالطريقة نفسها؟ ».

بدأت القردة بصنع قضبان الدبق حلالاً، ثم نصبته فوق الأوراق.

عندما جاءت الزرافة وطفقت تأكل الأوراق، أصبح لسانها الطويل لزجاً جداً، حتى إن أي كلمة كانت تحاول أن تلفظها تلتصق به، ولا تخرج من فمها.

منذ ذلك الحين أصبحت الزرافة حيواناً أخرس، وصارت الطيور والقردة لا تعبر مباهاتها أي اهتمام حينما تتناول الأوراق من ذرا الأشجار.



جداول حب، وأنهار عشق

حبيب البابل، حب الحمام

وفيهما الهزار، وفيها الكنار

منابر مجد لشعب همام

•••

فيورق فينا شذى الامنيات

ونفدي الطفولة بالمكرمات

ويزهرفينا ندى المكرمات

لتبقى بلادي نشيد الحياة

منارة عشق، وطق النجاة

وشمس الهداة، وعهد الأباة

بلادي

• صبحي سعيد قضيما تي

بلادي شعب كريم عظيم

أبي، وفي، شجاع حكيم

إلى المجد نسعى بعزم النجوم

لتبقى بلادي رياض النعيم

وتبقى المنارة للعالمين

ورايات عز بخير عميم

بلادي للأحباب قلب حميم

كمرج خصب رقيق النسيم

ومنه الشفاء لكل الهموم

وسيف على كل باغ غشيم

سلام إلى كل فرد بأرضي

سلاماً حميماً بقلب سليم

•••

لتحيا المبادئ في أرضنا

وتغدو جنانا ربوع السلام

وتحيا المآثر في عهدنا

بيادر جود، وطيباً خزام

الغدير وشجرة البلوط

• ناجح خضر الحمد



اختلطت دماؤها بقطرات دموعي، ومنذ ذلك اليوم وأنا وصديقتي شجرة البلوط نعيش في محبة وتلاصق ونتمنى أن تدوم هذه المحبة إلى الأبد حتى نستطيع استقبال الأطفال دائماً ونسعد بوجودهم المتجدد معنا.

وهكذا يا أبنائي نحن سعيدان بوجودكم معنا فالعبوا وامرحوا فسادتكم تمنحنا طاقة التجديد في الحياة

الأرض واهتزازاتها القوية فتحت لي الطريق فخرجت إلى النور، وبدأت أسير تحت أشعة الشمس في هذه الأرض المباركة. كنت أسير بين الصخور وحيداً، لاشيء حولي سوى الصخور والتراب حتى جاءت اليمامة المسكينة حاملةً معها صديقتي شجرة البلوط هذه، فغمرتني سعادة لا توصف رغم حزني على اليمامة التي

أبنائي عن نفسي.

منذ مئات السنين حملتني يمامة هاربة من أحد الصقور في فمها، وكنت حينها بذرة صغيرة كهذه البذور التي ترونها على أغصاني، ولشدة خوف اليمامة ورغبتها بالاختباء بسرعة سقطت من فمها هنا، ولكن الصقر الجارح كان أكثر سرعة منها فانقض عليها ومزقها بمخالبه والتهمها، فسالت دماؤها في هذه البقعة وتلاصقت الدماء مع جسدي المتدحرج نحو هذه الشقوق الموجودة في هذه الصخور.

عندها فاض غدير الماء النقي وغمر جسدي، فخرجت بعد فترة قصيرة من الزمن من الغطاء الذي يحتضن جسدي ويحميه، مددت أصابع قدمي نحو التراب، ويدي نحو الشمس وبدأت أكبر رويداً... رويداً فكان بيني وبين هذا الغدير قصة حب وصداقة مازالت حتى هذا الوقت.

قال الغدير: منذ آلاف السنين اهترت الأرض هنا وكنت موجوداً في أعماق التراب، حبس الظلمة في الأعماق، ولكن رقصة

شجرة البلوط المعمرة، تسكن الغابة الكبيرة منذ زمن بعيد.

اعتادت جميع الحيوانات الاجتماع حولها، أو المرور بجانبها، ولذا كانت صديقة للجميع، ولأن غدير الماء يتدفق من شقوق الصخور التي تستظل بأغصانها، فإنها تمد أصابع قدميها في مياه الصافية النقية، فينتابها شعور بالسعادة وحب الحياة، وتهز أغصانها راقصة مع نسائم الهواء، فيكون لأوراقها صوت حفيف جميل، يتداخل مع نغمات أصوات العصافير، وقرقرة مياه الغدير، فتبدو كأنها سيمفونية عزف إلهي.

اعتاد أطفال القرية أيضاً الاجتماع تحت ظلال هذه الشجرة العجوز في أيام الصيف الحارة، ليستمتعوا بظلال أغصانها وعذوبة مياه الغدير، وليرقصوا ويلعبوا في هذه المساحة الصغيرة من الأرض المستوية النظيفة حول الشجرة.

أراد أطفال القرية معرفة شيء عن هذه الشجرة وهذا النبع.

فقالت شجرة البلوط: سأحدثكم يا

اللغة بين المد والجزر

• الأسبوع الأدبي

تعريف اللغة:

اللغة مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوظيفة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تعبر عن الفئة الناطقة بها، ونفسياتها، وعقليتها، وطباعها ومناخها الاجتماعي والتاريخي.

وهي مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتبادل بواسطتها أفكار اللغة.

تتألف اللغة من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت، عن طريق الاختبار، معاني مستقرة في الذهن. وبهذا النظام الرمزي الصوتي، تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وأن تتفاعل.

مستقبل اللغة العربية

تواجه اللغة العربية تحديات كبيرة، منها تأثير اللغات الأخرى وتمددتها، في ظل تراجع اهتمام أهل العربية، وفي وقت تراجع حاملي اللغة العربية عن مواكبة التطور والحضارة، فالعرب والمسلمون بشكل عام يعيشون في ظروف وأحوال متأخرين فيها عن الدول التي استطاعت أن تحقق إنجازات، ونقلات نوعية في مجال التطور الإنساني والمعرفي؛ حامل اللغة، الإنسان الذي يتكلم اللغة؛ الدول والمناطق الناطقة باللغة العربية حضورها وقوتها في المشهد المحلي والدولي التآثر والتأثير. ماذا قدمنا، ماذا قدم الآخرون؛ أين نحن من الإنجازات والصناعات والابتكارات، الإبداع والاختراع.

تتطور اللغة وتتوسع وتنتشر عن طريق أهلها والحاملين لواءها، ولكن إذا كان الحامل ضعيفاً ومقصراً، فهذا يترك تأثيره على اللغة فتتحسر أمام اللغات المنافسة.

- المعوقات والصعوبات التي تواجه اللغة العربية :

- ضعف التطور الاجتماعي والاقتصادي للدول العربية والإسلامية.

- دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والجامعات، والدراسات العليا والتخصصات والإشكاليات التي ترافق هذه العملية؟

- الكتابة باللغة العربية وممارستها كلفة حياة.

- وجود اللهجات العامية وكيفية التعامل معها ومع اللغة العربية الفصحى.

- تفرق وتشتت الدول العربية.

- عدم وجود خطط عربية مشتركة، أي أن كل دولة عربية تعمل على حدة، فلا يوجد تنسيق فيما بينها.

- ضعف التعليم في الدول العربية، ومن ثم انتشار الأمية والجهل.

- الفقر في كثير من الدول العربية والإسلامية مما يشكل عائقاً للتطور.

ما هي الوسائل المتاحة للتركيز على اللغة العربية وزيادة حيويتها وحضورها، شكلاً وفعلاً:

- على صعيد الأفراد

- على صعيد المؤسسات

- على صعيد الدول

- على صعيد الفرد

الفرد نواة المجتمع، إذا أسست فرداً قوياً زادت قوة الأسرة التي هي مفصل أساسي للمجتمع.

حب اللغة الأم يتم زرعها في الطفل من خلال الأم والأهل الأب الأخوة الأجداد والأعمام الأخوال،

الفرد الذي ينشأ في ظل حاضنة، تحب لغتها وتراثها، يكون فرداً محباً للغته وتراثه وأتمته.

× على صعيد المؤسسات

اهتمام الأفراد والدول باللغة يؤدي إلى اهتمام المؤسسات أيضاً، خاصة إذا كانت هناك قوانين تنظم حياة الناس إذا عملت المؤسسة على سلامة اللغة ودعمها وتقويتها كان لها من التأثير الشيء الكثير، وكذلك تقصيرها الذي يؤدي بدوره في حق اللغة إلى التقصير، خاصة فيما يختص بعلاقتها مع مؤسسات الدول الأخرى.

على صعيد الدول

إذا كانت الدول راعية وحاضنة، تستطيع أن تكون مؤثرة وقوية وذلك بفضل الإمكانيات العالية التي تتمتع بها.

وأي دولة يجب أن يكون لها تأثيرها، مشاريعها، أعمالها، وتراجع جانب من جوانب الحياة يترك تأثيره على الجوانب الباقية. وتكون الدولة قوية وداعمة للغتها، إذا كانت قوية ومتطورة ومواكبة للعصر. ضرورة التنسيق بين الدول العربية وعقد المؤتمرات وورشات عمل، وإنشاء مجامع للغة، وتطوير اللغة بما يواكب العصر.

تأهيل الكوادر من قبل الدولة وذلك عبر البعثات والإيفادات إلى الدول المتطورة، والاستفادة من الخبرات على أكمل وجه.

تطوير أساليب ونظم التدريس والتعليم بشكل مستمر، لكي تكون مواكبة للعصر، وأن تتمتع بالسهولة والسهولة، أي الاستفادة من المناهج العلمية الحديثة في تطوير العملية التعليمية.

آراء ومواقف في كيفية التعامل ودعم مشاريع اللغة العربية

يجب الاهتمام بآراء وأفكار العلماء والمفكرين من أجل تطوير أساليب الدراسة والكتابة باللغة العربية.

أ. غويدي، المستشار الإيطالي والعضو في مجلس الشيوخ يقول: «يجب أن تتكون لغة كتابية سهلة يفهمها الجمهور العربي وتكون مستقلة عن اللهجات العامية المختلفة أما الإنشاء الخيالي المفخم وأساليب البديع فيجب أن تخصص للكتب ذات الصلة الأدبية الصرفة».

ويقترح الأستاذ غويدي أيضاً كتابة أسماء الإعلام، بأحرف سميكة في أول أسماء، تكون الأحرف الأولى الأكبر من أسماء الإعلام مثل طرق الكتابة في اللغات الأجنبية الفرنسية مثلاً.

- الأستاذ ريتشرد كوتهيل المستشار الأمريكي والأستاذ في جامعة كولومبيا

يرى الأستاذ ريتشرد أن العرب احتكوا بالأوروبيين ثلاث مرات؛ الأولى في صدر الإسلام، حينما استفاد العرب من الحضارة الأخرى وكتبها بشكل جميل وحضاري من خلال ترجمة الكتب إلى العربية.

ثانياً في عصر دخول العرب إلى إسبانيا ومناطق أوروبية مجاورة ترك العرب تأثيراً حضارياً جميلاً ثالثاً؛ بعد الحربين العالميتين يرى ريتشرد، أن العرب سيحافظون على لغتهم وتراثهم الذي يعتزون به. «إن شعباً له آداب غنية متنوعة كالآداب العربية، ولغة مرنة لينة ذات مادة تكاد لا تفتنى؛ لا يخون ماضيه ولا يبذل إرثاً اتصل إليه بعد قرون طويلة عن آباءه وأجداده».

كما أن للأستاذ ريتشرد اجتهاداً جميلاً ينظر عبره إلى مستقبل العالم، «لو أصبح العالم كله واحداً في الجنس واللغة لكان ذلك من تعسه؛ فعلى المرء أن يفهم فكر أخيه وعمله مهما اختلفت الألسن».

عندما أقرأ فكرة الأستاذ ريتشرد أعود إلى الآية القرآنية الكريمة «أنا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وهذا ينطبق على اللغات والاختلافات القائمة بينها.

- الأب لامنس العلامة المستشرق اليسوعي يقول:

«إني أثق بمستقبل حسن للغة العربية على شرط أن يتولى الحكم في البلاد العربية رجال ذوو نظر بعيد وأفكار واسعة ووطنية رحبة يقتنعون بأن مستقبل لغتهم يتوقف على اتحادها وثيقاً بالمدنية الغربية».

- الأستاذ وليم رول المستشرق الأميركي ومدير مدرسية المباحث الشرقية الأمريكية في القدس يقول:

«اللغة العربية لينة ومرنة وهذه المدونة واللذين يمكنها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر، وليس من يشك في أنه متى أتيحت لها الظروف تستطيع أن تبلغ درجة من الرقي تمكنها من التعبير عن أسمى الأغراض العلمية».

كما إن للأستاذ وليم رول فكرة في كيفية الحفاظ على اللغة العربية إذ يقول:

«الطريقة الفضلى لحفظ اللغة العربية، وأحيائها هي الاعتراف بالقاعدة التاريخية الثابتة التي مؤداها أن مرجع اللغة الحقيقي على مرور الزمن هو كلام العامة مع شيء من التنقية والتطهير».

خليل مطران أديب القطرين السوري والمصري يقول: «خير الوسائل لإحياء اللغة تعدد المدارس التي تعني بها ورعاية الحكومات، أو جماعات ذات حول وطول من أهل الجاه والفضل لتلك المدارس، ووجود معجم صحيح شامل مضبوط بالشكل الكامل جامع للأصل والمولد والحديث بعلائم معينة يقره عقد نظيم من العلماء الأعلام المجمع على كفاءتهم وتبريزهم في الأقاليم العربية».

محمد كرد علي صاحب «المقتبس» ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق: «نشر جميع ما خلفه العرب وأدباؤهم من القرن الثاني إلى القرن التاسع والعاشر للهجرة وتعليم جميع العلوم بالعربية في المدارس وبث الكتب النافعة بين جميع طبقات الأمة في المدن والقرى والحوضر والبادي وعناية أهل الأفق بترتيب فصحاء منهم ينوعون أساليب التعليم للأمة في كتب ورسائل ومحاضرات وخطب وتمثيل وغير ذلك».

عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة الآثار يقول:

«حصرت ارتقاء اللغة بسلم ذي ثماني درجات ١- الدولة ٢- الأمة ٣- المدرسة ٤- الصحافة ٥- المطبعة ٦- التأليف ٧- المجمع العلمي ٨- المكتبة».

هي كافلة بإحياء اللغة تدريجياً لا طفرة واحدة. حقق الله الأمال بها. مصطفى صادق الرافعي الشاعر والأديب المعروف يرى:

١- إنشاء المجمع العلمية للغة.

٢- إصلاح تعليم العربية وأدائها.

٣- تعليم العلوم كلها باللغة العربية.

٤- أن تعمل الأمة على إنبات كتابها وشعرها وأدبائها.

٥- عناية الصحف الكبرى بلغتها وكتابتها وأساليبها.

- جبران خليل جبران نابغة المهجر يقول:

«إنما اللغة مظهر من مظاهر قوة الابتكار في مجموع الأمة، ذاتها العامة، فإذا هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرها، وفي الوقوف التقهقر وفي التقهقر الموت والاندثار».

«الوسيلة الأولى لإحياء اللغة هي في قلب الشاعر وعلى شفثيه وبين أصابعه، فالشاعر هو الوسيط بين قوة الابتكار والبشر، وهو السلك الذي ينقل ما يحدثه عالم النفس إلى عالم البحث، وما يقرره عالم الفكر إلى عالم الحفظ والتدوين».

فالشاعر أبو اللغة وأمها، تسير حيثما يسير وتربض أينما يربض، وإذا ما قضى جلست على قبره باكية منتحبة حتى يمر بها شاعر آخر ويأخذ بيدها.

وإذا كان الشاعر أبو اللغة وأمها فالملقد ناسج كفتها وحضار قبرها.

«أقول ثانية أن حياة اللغة وتوحيدها وتعميمها وكل ماله علاقة بها قد كان وسيكون رهن خيال الشاعر».

أنطون الجميل منشئ (الزهور) يقول:

«مستقبل اللغة العربية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستقبل السياسي والعمراني للأقوام الذين يتكلمون بها».

إبراهيم حلمي العمر صاحب جريدة (المفيد) البغدادية:

«ما اللغة إلا عنوان رقي الشعب فإن كان متأخراً كانت متأخرة وإن كان متقدماً كانت متقدمة، ومستقبلها لا يقاس إلا بمستقبله».

جميل صدقي الزهاوي:

«العروبة قائمة باللغة فما من عروة إلا أمكن انفصالها سوى هذه فإن عروقتها ممتدة إلى تلافيف الأدمغة ومتفرعة في مخادع الأرواح».

واللغة هي التي حفظت إلى اليوم لغة العرب وعصمتهم من الاندماج في الشعوب التي ملكتهم عصوراً.

وهي التي جعلت أبنائها يتساءلون عن بعضهم ويتراسلون فيما بينهم ويتشاكون».

نجيب محفوظ حول مستقبل اللغة العربية يقول:

«اللغة وجه من وجوه الحضارة، يتشكل بشكلها ويتقدم بتقدمها ويتنوع بتنوعها ويستوعب من الأفكار والأشياء ما تستوعب. والضارق كبير وملموس بين ما كانت عليه العربية التقليدية. وبين ما هي عليه اليوم في جميع مظانها من كتب رفيعة وكتب جماهيرية وصحافة يومية».

والمكتبة العربية حافلة بالكتب الموضوعية والمترجمة في الآداب والإنسانيات والفلسفة والعلوم، بل لا تخلو مادة من قاموس خاص يفي باحتياجاتها ويرجع إليه عند الحاجة.

كل ذلك يدل على حيويتها ومرونتها واستجابتها للزمن كما يدل على غير أبنائها ونشاطهم وقيامهم ببعض حقها عليهم. ولكن من المغالاة غير المحمودة

القول بأنها بلغت الكمال في ذلك».

المحاسني: اللغة أداة ارتقاء الأمة، مهمة مجامع اللغة العربية الاهتمام بدراسة اللغة من الناحية التطبيقية

• عبد الحميد غانم

حداثة، تقبل اللغات الأجنبية، تضاهيها، وتستطيع أن تنقل العربي من الجهالة إلى المعرفة، فمن خلال اللغة العربية انتقلت المعرفة إلى الغرب، ومن خلال اللغة الأجنبية ينتقل إلينا ما لا تعرفه العربية إلا باجتهاد من يخدمون اللغة عن طريق التعريب. لذلك اهتم المجمع منذ تأسيسه، بنقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية بما يسمى المقابل العربي.

أنا درست في كلية الطب بدمشق، وهي الكلية الوحيدة في العالم، التي تدرس الطب باللغة العربية، وجميع المصطلحات التي استخدمناها، هي مصطلحات عربية صحيحة وأصيلية، أخذت من كتب ابن سينا، والرازي، وابن زهر، كل هذه الأمجاد القديمة استعدناها، ونستعملها في مواجهة اللغة العلمية الحديثة لتكون دراسة الطب في المستوى الذي يسمح للطبيب بالاتصال بما يجري في عالمنا الحديث دون أية صعوبة.

إن الصعوبة ليست في حفظ المصطلح الأجنبي، حينما نقول: (راديو) لا نفهم ما نقول، لكن حينما نقول: إذاعة، نفهمها، الإذاعة، يذيع إذاعة، نحن نريد أن يكون العربي قادراً على فهم المصطلح الأجنبي حتى نستعمل مقابله الكلمة العربية، وإلا فقدت لغتنا دورها، وأصبحنا عاجزين عن مواكبة التطور.

× للتعريب دور مهم في تدريس جميع العلوم والآداب والفنون في مختلف مراحل التعليم، كيف يكون تفعيل هذا الدور لمواكبة التطورات والمستجدات العلمية والثقافية؟

× × الدكتور المحاسني: التعريب عبارة عن مسار بدأ في مطلع القرن العشرين، وما زال يحث الخطى نحو إتمام ونقل العلم من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

حينما نتكلم عن التعريب، انحصر دور المجمع في تعريب ما يطلبه التعليم العالي في سورية، فكلية الطب تدرس الطب باللغة العربية، وجميع الكليات العلمية الهندسية، والمعلوماتية، والتطبيقية، تدرس موادها باللغة العربية. فنحن بحاجة إلى مصطلحات، ولكن هناك مشكلة حقيقية، هي أن من يقوم بالتعريب، أو من ينقل المصطلحات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، كانوا يختلفون في كل قسم عن القسم الآخر، أو في كلية ما عن الكلية الأخرى، فأصبح لدينا في السنوات الأخيرة، مواد علمية تدرس باللغة العربية، الفيزياء والكيمياء بدمشق، بشكل يختلف قليلاً عما يجري في حلب، وهذا ما دعانا إلى القيام بمشروع مهم جداً هو توحيد المصطلحات العلمية التدريسية في الجامعات السورية.

فقد قمنا منذ حوالي عشر سنوات بجمع المصطلحات الأجنبية من مسارد الكتب الجامعية المعتمدة في الجامعات السورية، من آخر كل كتاب تدريسي جامعي مع مقابلها باللغة العربية.

فقد جمعنا كل المسارد في هذه الكتب، وشكلنا لجنة للفيزياء، ولجنة للكيمياء، ولجنة للجيوولوجيا، ولجنة للطب، ولجنة لعلم النباتات، ولجنة لعلوم الحيوان، كل هذه الأمور لها لجان في المجمع تدرس (المسارد)، لتخرج بنتيجة واحدة، ومصطلح واحد يُتفق عليه من قبل اللجنة، وأعضاء اللجنة هم كبار الأساتذة الذين أفنوا عمرهم في التدريس باللغة العربية، وينقلون المصطلحات من اللغات الأجنبية.

هذا العمل قارب أن ينتهي في عدد كبير في مجالات العلوم، فقد أصدرنا معجماً للفيزياء، ومعجماً آخر للكيمياء، وسنصدر قريباً معجماً للهندسة الكهربائية والإلكترونيات، وهناك معجم جاهز الآن للبيئة، كلها عبارة عن معاجم، أخذت من الكتب التدريسية الجامعية، بحضور الأساتذة الذين يقومون بالتدريس في الجامعة. كما استدعينا الخبراء، وأنجزنا هذه المعاجم، التي ستدرس بعد أن تبحث في المجمع، ويقرها مجلس المجمع، وقد أقر عدداً منها. ثم ترسل إلى وزارة التعليم العالي، لتفرض على الجامعات، بحيث لا يقبل الكتاب الجامعي الذي يستعمل غير هذه المصطلحات الموحدة، وهو دور كبير يؤديه مجمع اللغة العربية بدمشق.

وقد قام المجمع منذ إنشائه بالتصدي لمشكلات كثيرة حتى ساعد على إرساء قواعد التدريس لجميع العلوم باللغة العربية، وسورية الدولة الوحيدة في الوطن العربي التي تدرس جميع العلوم الإنسانية والتطبيقية باللغة العربية، وهو مجهود قام به أساتذة الجامعة ومعظمهم كانوا أعضاء في مجمع اللغة العربية، وهناك تعاون مفتوح بين المجمع والأساتذة المؤسسين لتدريس العلوم باللغة العربية. وهذا



حقيقة علاقة الشعب باللغة العربية الحقيقية، هو يتعزز على لغة دارجة، يُقصبها عن اللغة العربية، حتى إن البعض يصر على لفظ اللغة بالعامية بدلاً من أن تكون باللغة الفصحى.

× كيف تنظرون إلى أداء الإعلام فيما يتعلق باللغة العربية، وما المطلوب من الإعلام؟

× × الدكتور المحاسني: أعتقد أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة جداً في موضوع الارتقاء باللغة العربية وإخراجها من الاستخفاف بها، فالاستخفاف باللغة العربية يكون عندما نتحدث أو نكتب نصف الكلام باللغة الإنكليزية والفرنسية والباقي باللغة العربية واستعمال الكلمات المخصصة بالعامية التي لا تليق بالمتقف، ونحن كمثقفين نستطيع أن نتكلم دون الإصرار على موضوع النحو، وإن وظيفتنا هي إخراج اللغة العربية من الابتدال الذي نراه ونسمعه في بعض المناسبات وفي بعض الفضائيات. نرى مخرجين يخرجون مشاهد باللغة العامية المبتذلة واللغة العامية يمكن أن تكون منتقاة بعيدة عن الابتدال، يمكن أن تكون لغة صحيحة والابتعاد عن الاستخفاف باللغة العربية وذلك بعدم إدخال لغات أجنبية معها.

اللغة أداة لارتقاء الأمة والمجتمع

× كيف ترون الدور المطلوب من المؤسسات الثقافية ومجامع اللغة العربية للارتقاء بدور اللغة العربية إلى مستويات أفضل؟ تحدثتم قبل قليل عن المستوى اللغوي، أن هناك من يفهم اللغة، يركز على المستوى اللغوي، ما الأدوات والوسائل لتطوير ذلك الدور؟

× × الدكتور المحاسني: أسس مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩١٩م، وهو أقدم مجمع، وكانت الأمة العربية آنذاك تخرج من احتلال عثماني طويل، يُدعى الخلافة. في تلك الأيام كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في المراكز الحكومية، لكن الشعب بقي يتكلم اللغة العربية، إلا أن هذه اللغة تراجعت بسبب بعد متكلميها عن الثقافة، وأصبحنا نشهد اللغة الدارجة اليوم، وما زلنا نستعملها في البيت، ونخاطب بها الأولاد. هذه اللغة خرجت من أسر طويل مدة قرون من الزمن، حقبة وجود الاحتلال العثماني.. المجمع أراد أن يعيدها إلى الأذهان، وإلى القلوب، أن يجعلها محوراً لحياتنا، أن تكون أداة لارتقاء المجتمع، نحن لا نريد أن يكون المجمع محصوراً في دراسة النحو، والتفريق بين النحو الكوفي، والنحو البصري، هذه أمور مرت على اللغة، وخرجت منها لغة أقوى، وفيها تنوع أفضل، لكننا لا نريد أن نعيد النظر في الأسس.

يقوم المجمع بحماية اللغة العربية، وظيفته أن يضع البدائل العربية لكل الكلمات الأعجمية وهي الكلمات التركية والإنكليزية، وينطبق هذا بصورة عامة على المجالات الفكرية نظراً لنشأة علوم جديدة كان العرب لا يعرفونها، فالعرب اشتغلوا بالكيمياء والفيزياء، فحماية اللغة العربية ممتدة من يوم تأسس المجمع، وأصبحت اليوم مهمته حماية اللغة من الهجومات الثقافية الذي يفرض مفاهيم وأسماء وعلوماً وأدوات جديدة تحتاج إلى تسمية عربية.

ومن جهة أخرى مجمع اللغة العربية ليس محصوراً بمجال المصطلحات ولكن لدينا مشكلة أخرى غير المصطلحات، فالمجمع يعمل في مجال أصول اللغة، وكيف نستفيد من العلوم في خدمة اللغة العربية لجعل اللغة العربية سهلة المنال مطواعة تتطابق مع المعطيات الجديدة، وتتطابق مع العلوم الجديدة، وتسمح للإنسان العربي أن يعبر بلغته العربية عن جميع الأمور التي تجول حوله في عالم سريع التغير.

التأسيس للغة العربية قد حصل منذ قرون، ونحن الآن نؤسس للغة

أكد الدكتور مروان المحاسني رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق أن اللغة العربية لها مكانة كبيرة في حياتنا القومية العربية، ولو لم يكن لأمتنا لغة واحدة مشتركة عربية لم تكن أمة عربية، كما أكد أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة جداً في موضوع الارتقاء باللغة العربية وإخراجها من الاستخفاف بها.

وأشار إلى أن اللغة العربية أداة لارتقاء المجتمع وارتقاء الأمة، ومهمة مجامع اللغة العربية كلها تتركز على الاهتمام بدراسة اللغة من الناحية التطبيقية، وكان الحوار التالي:

اللغة العربية محور حياتنا القومية

× مادور اللغة العربية في زيادة الوعي والشعور القومي لدى المواطن العربي، خصوصاً وأن اللغة العربية تواجه اليوم تحديات كبيرة ليس كلفة، بل تحديات سياسية، وهجوماً عدائياً شرساً؟

× × الدكتور المحاسني: اللغة العربية مكانة كبيرة في الحياة القومية العربية، فهي المحور، والأساس، والركيزة، كيف يمكننا معرفة أن هناك صلة بين إنسان وآخر، فعندما تكون هناك صلة، يعني أنها يتكلمان لغة واحدة مشتركة، وبذلك يستطيعان أن يتصلا ويتواصل أحدهما مع الآخر. والعرب يتصلون بعضهم مع البعض بواسطة لغة مشتركة هي اللغة العربية... الأمة العربية نهضت من حيويتها، ولو لم يكن لها لغة عربية، لما كانت أمة عربية، كانت أمة متخلفة. أما عن موضوع التحديات، فنحن نبالغ كثيراً في التحديات، ولي وجهة نظر خاصة حول هذه القضية.. نحن العرب فتحنا المجال لهجوم ثقافي على اللغة العربية. أتكلم هنا عن اللغة العربية، ولا أتكلم عن العلوم. ولا أتكلم عن الحضارة، ومشاركتنا في الحضارة، بل أتكلم عن دور اللغة العربية، فحين نسلم الناس يستعملون الكلمات الأجنبية في كلامهم اليومي، في البيت، وفي العمل، وفي التعامل اليومي للحياة، وفي السوق، حينئذ نقول: إن هذا العربي يزدرى لغته، ويعتبرها ليست كافية للتعبير عما يجول في فكره، وهذا هو العيب الأصلي. نحن الآن، مع وجود وسائل التواصل، نسلم في المحطات الفضائية والإذاعات أخطاء لغوية. أنا لا أطلب من جميع المواطنين على اختلاف مهنتهم، وانتماءاتهم، أن يكونوا قادرين على النطق باللغة العربية وفق أصولها، ولكن هناك مستوى معين مقبول، نحن دائماً نتكلم عن اللغة، ولا نتكلم عن المستوى اللغوي.

المستوى اللغوي، هو أن يكون هناك نوع من الفوارق الأصلية، حسب الموضوع وحسب السياق، لأنه عندما أتكلم في علم من العلوم، مثل علم الفلك، وأنا لست فلكياً، أتكلم بلغة أكبر من لغتي اليومية، لأنني أتكلم بموضوع لا أحيط به. حين أتكلم في الفلسفة، أعود إلى أمور درستها بلغة أخرى، فأرتقي بلغتي إلى التعبير عن الأمور الفلسفية.

أما في الحياة الواقعية، فلا أنتظر من سائق السيارة العامة (التاكسي) أن يتحدث باللغة العربية الفصيحة، فهذا غير مقبول، وغير معقول، وأقول: غير مطلوب أصلاً، لكن ما أريده هو أن يتكلم لغة صحيحة، فيمكن أن لا يقول: (الطاقة قليلة في السيارة)، فيقول: (إن القوة قليلة في السيارة)، فهذا مقبول، لا يقول: طاقة، لأنه لا يعرف ماعنى هذه الكلمة؟، فهذا الأمر يتعلق بالمستوى اللغوي، لذلك حين نقول: إن اللغة العربية في مواجهتها للتحديات الراهنة، نشير إلى أن أحد أبرز تلك التحديات، هو أننا ما زلنا غرباء عن الهم العالمي، نحن كأمة عربية لم نشارك إطلاقاً في بناء الحضارة الحداثة الحاضرة، نحن مترددون، نحن نلتفت إلى أمور ونحاول أن نكتسب معلومات عنها، أي أخذ معلومات جاهزة عنها، ونحاول أن نتكلم فيها ولا نتناولها في المضمون إطلاقاً، لذلك لا نقول إننا أدركنا حقائق الأمور. وننظر إلى واقع مؤسف وهو طيفان اللغة الإنكليزية على تسمية المحلات التجارية وهذا موضوع يسيء لذاتيتنا الثقافية وهي مشكلة قائمة ومن واجبنا أن نجد حلاً لهذه المشكلة. حين أنتجول في شوارع دمشق، استغرب حين أرى وأقرأ على جميع واجهات المحلات التجارية والدكاكين، ما كتب من أسماء وعناوين لتلك المحلات بحروف عربية، وكلمات أجنبية، وأتساءل أين العرب واللغة العربية من ذلك؟.

في قرية صغيرة، أرى أن جميع الأسماء المعلنه عن المحلات التجارية في السوق مكتوبة بحروف أجنبية، و مترجمة بحروف عربية، وهذا دليل على الجهل باللغة العربية الأصلية، فمثلاً قرأت اسماً لمحل تجاري (الأمورة فلانة)، هذا مكتوب عنواناً لمحل، فقلت: هل اسم (الأمورة) (تصغير لكلمة (الأميرة)؟، هذا غير صحيح، هي عبارة عن معنى (القمورة) يمتدح جمال الفتاة، نسبة إلى القمر، فيقول: (قمر صغير) هي (قمورة) فكتبت بالألف والهمزة.. هذا خطأ شائع يدل على

تداعيات ثلاثة لامرأة البرق

• عبير محمد سليمان

- 1 -

لا تبحث عنها
اترك لجذائلها
حرية العيب تحت المطر
ولنبها أن يطغى كحاكم مستبد
اترك للسماء فرصة السخاء
اترك للمستحيل خلق القدر
ستأتيك عارية الروح
تجلس على حافة القصيدة
تتوسط المعاني
صافية كالضحى
مهيبة كالقمر
لا ترسل خلفها الأزهار
لا تقذفها بالأمنيات
ولا تجرح نهدبها بالإصرار
ولا تخشى أن
تنفق في انتظارها جميل العمر
امراتك متدفقة كهطول غيمة
كوجة باسمين
كصهوة ربح
كوهج الجمر
لا تفتح أبوابك كوجع محترق
فلن يهزمك الانتظار
ولن تستوحشك أدغال النفق
أستلتك الجريحة
توقف الزمن
وتفتح سراديب جديدة
وتنزف الصبر
في خيالك لتترتاح الصرخات
تهدا الرياح
ويصحو العطر
ترجل أيها الفارس الجليل
قد قامت الصلاة
في بوحك النبيل
وفي جنونك الحر
أحضر حرائقك
وارتد قصائدك
تقلد سيف اللغات
ففي عليّة الأدب
نبيد ودرأق
وامرأة
وكأسان من الشعر

- 2 -

كنت أراك صهوة النجم
يوم أدت الفصول
وخلقت نسيم البوح على كفي
وكان الحب يتراقص
على مروج عينيك مزهواً بالاشتياق
ومعتقاً بالحزن
كنت تبدو كصفصافة
وأنا في ظلك النهر
فلماذا في حضرة هذا المساء
يبدو صمتك بدايئاً وجاهلاً
ألم تقرأ ما يوحي لك قلبي في السر

شهر الله والشام

• محمد سعيد عتيق

رَمَضَانَ غَيْبٌ فَانْهَلَنْ يَا سَاقِي
يَسْقِي الْمَشُوقَ سَلَافَةَ الْأَشْوَاقِ
وَاهْجُرْ حَدِيثَ الرَّجْسِ لَا تَحْفَلْ بِهِ
أَسْرِعْ وَ عُدْ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
فَإِذَا أَرَادَ الْمَرْءُ أَبَ لِرَبِّهِ
رَمَضَانَ مَغْفِرَةً مِنَ الْخَلَّاقِ
شَوْقِي وَ كَأْسُ الْخَمْرِ يُفْسِدُ شَعْرَهُ
وَ أَنَا الْمَتِيمُ بِالصِّيَامِ عِنَاقِي
فَإِبْدَأْ بِشَهْرِكَ تَائِبًا مِنْ غَفْلَةٍ
وَ اسْكُبْ دُمُوعَكَ حَرْقَةَ الْأَحْدَاقِ
وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّنْبَ يُغْفَرُ كُلُّهُ
مَا دُمْتَ بَرًّا (طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ)
هَلْ الْهَلَالُ مَلَ السَّمَاءَ فَلَيْتَهُ
يَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْبَاقِي
يَشْدُو يُنَمِّمُ يَا شَامَ رَبِّيْمَهُ
فَسَرَى بَلْبِلُ حَادِي الْعَشَاقِ
لِيُنِيرَ ظُلْمَةَ غَافِلٍ أَوْ فَاسِقٍ
أَوْ جَاحِدٍ أَوْ ظَالِمٍ سَرَّاقِ
بِالْأَمْسِ كُنَّا وَ النَّفُوسُ سَجِينَةٌ
جَادَ الصِّيَامُ بِمُنْعَةٍ الْإِطْلَاقِ
إِفْطَارُنَا بِبَسَاطَةِ فَطْعَامُنَا
وَ شَرَابُنَا بِلَذَازَةِ وَ رَوَاقِ
قَدْ ذَاقَ فِي الْإِفْطَارِ مُتْعَةَ صَوْمِهِ
مَنْ كَانَ صُوفِيًّا مِنَ الْعَشَاقِ
فَالْعَشَقُ مَادُونِ الْإِلَهِ ضَلَالَةٌ
كَالشَّهْدِ تَشْرِبُهُ بِطَهْرِ مَذَاقِ
فَهِنَا النَّعِيمِ وَ دُونَ ذَلِكَ خُدْعَةٌ
أَقْبِلْ إِلَيْهِ عَلَى خِيُولِ سَبَاقِ
وَ الْعَتَقُ مِنْ رِقِّ الْجَحِيمِ بِصَوْمِهِ
هُوَ عَتَقَ أَغْلَالِ مِنَ الْأَعْنَاقِ
طَبَعَ الزَّمَانُ وَ إِنْ سَهَوْنَا بَرَهَةً
فَالْمَوْتُ يَخْطِفُنَا بَرِزَةً فِرَاقِ
فَحَذَارِ مِنْ قُوْتِ الصِّيَامِ بِجُنَّةِ
وَ أَشَدُّ عَلَى الشَّهْوَاتِ كُلِّ نَطَاقِ
قَدْ فَازَ مَنْ حَفِظَ اللِّسَانَ وَ فَرَجَهُ
فِي عَالَمِ الشُّطَارِ وَ السُّرَّاقِ
شَامِي مُصَابِكِ غَصَّةٍ فِي أَضْلَعِي
وَ الْحَزْنَ يَلْفَحُهَا مِنَ الْآفَاقِ
لَا فَرَحَةَ إِلَّا بِنَصْرِ عَمِّ فِي
شَامِ السَّلَامِ بِنَهْرِهَا الرَّقْرَاقِ
تَشَقَى الْقُرَى وَ اللَّهُ يُرْسِلُ جُنْدَهُ
يَحْمِي الشَّامَ بِشَهْرِنَا الْمُصْدَاقِ
وَ الْعَيْدُ يَأْتِي وَ النَّفُوسُ حَزِينَةٌ
وَ الْأَهْلُ فِي الْمَنْفَى بِلَا أَرْزَاقِ
يَا صَائِمًا لِلَّهِ فَادْكُرْ بِأَنْسَا
فُوزَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ مِنْ إِنْفَاقِ
وَ اشْعُرْ بَلْبِلِ الْبَائِسِينَ بِمَوْطِنِي
هُمُ أَهْلُنَا فَاعْطِفْ مِنَ الْأَعْمَاقِ
رَمَضَانَ أَقْبِلْ يَا شَامَ تَهْلِي
لِلْيَاسَمِينَ بِعَطْرِهِ السَّبَاقِ
فِي شَهْرِنَا نَدْعُو الْكَرِيمَ وَ نَرْتَجِي
نَصْرَ الشَّامِ فَعِشْقُهَا تَرِيَاقِي
رَمَضَانَ يَا شَهْرًا جَلِيلَ قَدْرُهُ
أَلْقَاكَ فِي قَلْبِي وَ فِي الْأَمَاقِ
رَمَضَانَ أَبْشِرْ فَالْقُلُوبُ هِيَامُهَا
وَ صَلَّ السَّمَاءَ تَعَلَّقَتْ بِبُرَاقِ

إلى حمص

• مادلين إسبر

حيثُ تنتهي الأرض...
تبراً السماء...
حيثُ يقرعُ العاصي قلبي...
حيثُ يغفو الأحيّة
فوقَ مواسمِ أحزانهم
وتُهجئُ الحجارَةُ السَّوداءُ
لغة البوح
وأبجدية العمق
سيده الأرض...
سيده الماء
سيده الحب والهواء
سيده الفقراء...
سديتي...
اخلي عني جسدي
انتظريني...
روحاً حاملة
انتظريني...
أوتاراً لا تنام
وحلماً بين نيازك السماء
أيتها الطفلة المصلوبة
أعيدي لي العيد
الذي دفنوك فيه
مدي لي...
يدك النازفة
التصقي بجسدي
التحقي بكلماتي...
امنحني ليلك...
لأرسم بكلماتي ظلك الرقيق
أريد أن أنام قليلاً...
على دموع عصافيرك التي...
بللت كل الأمكنة...
ستولدين من جديد...
مثل نبتة بريّة
في جزيرة القلب الأخيرة!



قصص قصيرة جداً

• فهد حلاوة

أوديب

بعد أن قتل أباه، وصار ملكاً. تزوج أمه ثم فقا عينيه... الآن بعث حياً، فسمع كيف يقتل الإنسان ويزني بمحارمه.... بإقرار وقتوى... انضكت عقدته وارتد بصيراً..

بيان

يُفرض اللباس الشرعي تحت طائلة المسؤولية...بيان علقه على جدار المسجد...ثم قتل زوجته ونفسه في عصر داره...ثمة رجل لاذبالفرار..

ألوان

فجأة صال الأسود يحمل السلاح، فاحتل وشرذ واغتصب وفجر واغتال...لمع الأبيض كالرفض، وبدأ النزال...انقشع غبار المعركة عن رمادي مقتول.

بروتوس

أخيراً عاد بروتوس مستغفراً تائباً طالباً العفو وحين غفوة عاد ووجه ملايين الطعنات لصديقه القديم، لكن هذه المرة يوليوس الدمشقي لم يمت

المجاهد

تعهد طفلاً يافعاً، ودربه على الجهاد، وزجه بأجر مفر في الجمع والنظارات. وحمله الأعلام واللافتات، ثم سلمه سلاحاً أطول منه، ونفذ به مهمات... وفي ليلة جهادية عامرة بالمخدرات...بدأ يراوده عن نفسه.

دائرة

خفافيش تشعل نار الفتنة!! قال الضوء غاضباً: فداك

تعاقب الليل والنهار.

عبودية

فرضوا عليه القتال في صفوف أخرى...رفض والتحق بالخدمة الإلزامية وعندما اغتيل!! أغلق والده الباب وفتح نافذة الحرية.

السنونو

نقر نافذة الربيع راجياً الدخول فرفض!! قال الربيع: البرد قارس وأصوات مدوية والهواء ملوث برائحة الموت والدخان، فلا أريدك أن تموت عندي كما ماتت أسراباً من قبلك إن عودتك وحيداً لا تبشر بقدمي. قال السنونو: لم أعد أحتمل، فسقطت قذيفة دمرت الحوار..

لوحة

الثلوج تندف، رسموا مدفأة على الجدار المتصدع ليدفنوا البرد...فخر الجدار فوقهم. ملمت المدفأة أجزاءها ورسمت وروداً بيضاء. خرج رجل الجليد وأطلق عليها النار..

ضربة

اندفعت الياسمينية من منبتها، أشهرت عقب أزهارها، صاحت الجورية: سأدافع معك يداً بيد...بينما كانت الطحالب تهتل في مستنقع القريب..

سورية والذئب

عاد الذئب برأس تينين ويد بيضاء، لكن سورية رأته كيف فتك برفيقاتها دون رحمة، أعدت له قبراً لتدفنه في أسفل قاسيون والحفارون ملوا الانتظار..

هناك

في حيز الموت اتجر وكسب وأثرى، قرر التوجه إلى حيز الحياة استأثرت به الحياة الثالثة..

حدود

فخ عمامته، لبس حزامه الناسف...لوح بسيفه وصعد المنبر مهدداً...رأى الحزام ما رأى...وسمع ما سمع، وانفجر الحزام، فأمطرت لحمًا غريباً

شروق

يوم تمرد الوادي، صرخ به الجبل : أنت أعلم بأوتادي.. وبعد نزال نزف الصدى وزوى الماء وظهر الراعي يهش على غنمه نحو العتمة

تاريخ

تجولت في سوق الثورة الجديد.. فلم أجد إلا رؤوس معلقة وحمامم مذبوحة وأغصان محترقة ورايات سوداء، ثم ظهر غاندي بثوبه الأبيض خاطباً : بالحب ثرت وبالكرة اغتلت ثم دوت بضع رصاصات فقضت عليه

اجتياح

أخيراً أحرقوا كتيبي ودفاتر أشعاري، ارتديت عباءة هارون وخرجت عليهم برأس المعري.. وصوتي.. حال بيني وبينهم هولاًكو

جلجامش

أرقه موت صديقه انكيديو، ترك مملكته باحثاً عن الخلود.. عثر على عشبته وصل الآن بلادنا.. رأى القتل بأم عينيه..رمى ما بيده وانتحر

دونكيشوت

وصل وخادمه ملبياً دعوة في بلاد الربيع، أنكحوه فارسة مجاهدة وفخخوا حصانه.. أمره بتفجير المحطة صباحاً، ترك لهم رسالة : العقل أغلى كنز يملكه الإنسان وأنا أهدرته بجنوني، وولى هارباً بقرار من خادمه. xxx علم لونها بالأحمر فقدت أطرافها ثم بالأسود فبترت ساقيها.. احتاروا فصلوا رأسها...ظهر علم بلا ألوان

بردى

حاولوا تسميم نبعي وسلب رائحتي وعكس تيارتي ومجرياتي وعلى طول الضفتين وحدها كانت العصافير والشمس تهاجم القتل والدخان

سيزيف

تم اعتقاله.. دوت الصخرة أخبر يوليوس لتأمين الضدية مهدداً بعملية انتحارية.. صفرت الريح بقوة وانقذته لكنه صار يحمل صخرته من القمة إلى السفح

العشاء الأخير

جمعوا ما سلبوه واجتمعوا للعشاء، بعث الزعيم شخصاً شاركهم الطعام وعاد.. وجدت كأس لم تشرب، اختفت المسروقات.. شيعوا صباحاً على صوت الله أكبر.. حرية

الوالي

خرج بعفو من السجن، تزعم مجموعة مسلحة قتلت حراس المتحف وسرقتهم.. استدعاهم الوالي.. أمر بقتلهم وسيطر على الآثار وأعلن : لقد صرت والياً بجذور تاريخية وعلى نغمة الفرح سقطت قذيفة مباركة فحولته (مومياء متعفنة)..

ولاء للقدس

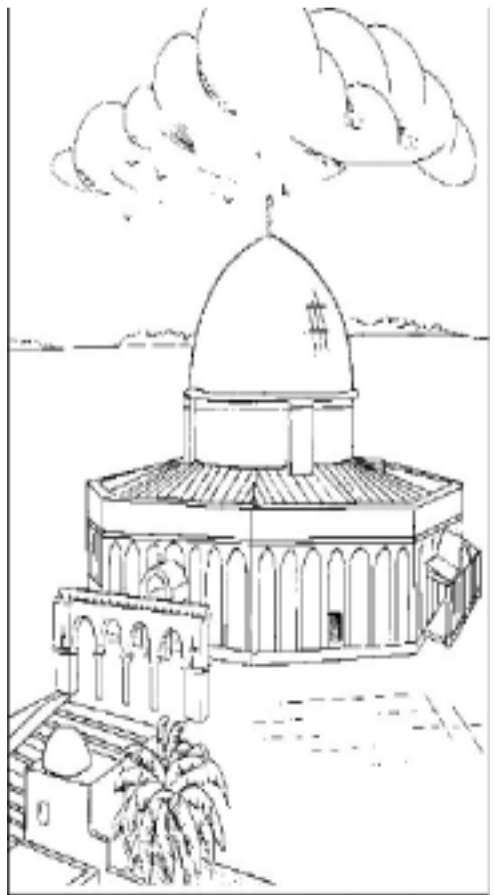
• نبیه اسکندر الحسن

__خائفة عليك.

__ربت على كتف:

__لا عليك...يا طاعنة في العمر. سأعود حتماً

دبت الحمية في جسد عصام " كان الإرهاب يجلد خاصرته وهو يجوب أزقة الشام. يسر لذاته: لبيك...يا امرأة يا من أنجبت أطفالاً في زمن الموت". وراح يقذف البرابرة بأحجار ظاهرة حتى أدمى جسده الرصاص، وخرق جسده وهج الشمس وهو يرسم ولاء للشام.



كنت أبكي مثل كل العاشقين حين يراودني ضباب الليل، تشهد على ذلك كل أوابد الصحراء وتؤكد أنني العاشق المتيم ... نقشت كل الأزمنة تاريخها على جدران الأزقة التي تؤكد جرائم البرابرة في الألفية الثالثة، عشقت لغة حجارة الأطفال الطاهرة وألوانها الفرحية، بحثت عن أقانيم جعلتني أضمد جراحي الدامية وأنا امتطي شوك الصبار المرمرى بإهمال. وأسهر مع القمر أنتظر نجمة الصبح القابعة في خدرها القديم، أراقب صحتها قبل ضياع العمر، فأصغي إلى زقزقة عصفورة تبني عشاها في أزقة الشام. تبحث عن الخصب. فجأة تحولت الزقزقة إلى أنين...وبكاء...فأدركت أنه قد أعلن عن نهاية الأعراس و زقزقة العصافير، فأدركت أنني قد أسرعت بارتشاف كؤوس عمري المترعة بالموت، لم انتبه لصفير الريح التي بدأت تدفع سحبا حتى كادت تغيب عين الشمس، وثمة هدبر كتل فولاذية تحط على أرض الشام، دلف منها برابرة مدججة بسلاح قاتل، يقتلون...يقلمون الشجر، يسرقون رقم الحجر، شعرت بانقباض شديد وبصرخة دامية قالت لنفسي : لا بد من الصبر.. كانت والدتي تنتظر عودتي، ساورها القلق حتى غيبها النوم، برأت هدهد سليمان يقف إلى النافذة قال لها:

__أينعت الرؤوس في الشام والقطاف حان. وسوريا أسكرها البكاء، نفذ الحدث في ليبيا وتونس والسودان والعراق.

__قالت:

__من أخبرك؟..

__بيديا "

قال ذلك ثم هز رأسه و تلفت شمالا ويمينا، فرد جناحيه للريح، فاندفعت صوبه لتسأله عما يشغل بالها فاستيقظت مرتبكة لا تدري ما العمل، فأخذت تدور في أرجاء البيت كبيغاء في قفص. فيما كان عصام قد نزر جسمه جسرا للنساء في لحظات التوقد، لقد أيقظته الثوابت من كبوته تحته على محاربة الضواري المسعورة. وفي هداة الخوف سأل ذاته: " يا إلهي!.. لماذا يموت الآباء؟".

__جاءه صدى صوت والدته :

__أباك لم يمت...قبل مغادرته، ربت على بطني وأنت تسبح في رحمي وتركل بقدميك أحشائي، عصرت خاصرتي من الألم .

__يومذاك صمت والدك مليا ثم سألتني:

__ما وراءك ؟..

من مدارات الكشوف

• شاكر مطلق

الثور الجريح

... وما زال ثور البراري طليقاً
ولكن ثور البراري جريح
هو السهم في اللحم
يدمى... ويشقى
وجرح على الروح يبقى طويلاً
يعاني بصمت، ولا يستريح
وحوش البراري تطارد حلماً
وسرب الذئاب أباد القطيع
ولا من ملاذ لثور يعاني
يريد النجاة، ولا يستطيع
فكل الجهات التي مر فيها
دمار ونار وذبج مريع
إلى أين ياوي؟ ...
«تموز» أمسى

شريداً طريداً، صريع الأمانى
فضاع الربيع... وضاع الجميع...

رُحاقُ الكشوف

... فيا من رآنا
على الجمر تمشى
حفاة، عراة بنور القمر
ترفق!
ولا تفش سر الندامى
إذا ما دعنا عذارى الكروم
لشرب الرحاق، وطيب السمز
فهنا سكارى
من الوجد نهدي
نغني هواناً، بصمت البراري
لمجد الإلهة أم البشر
فحطت علينا غيوم الكشوف
فكانت رعود
وكانت وعود
فسألت أمانى، وسأل المطر
ليجرف ما كان منا خطايا
ويلقي الجميع إلى المنحدر...

ومضة إليها...

قلبي على حجر ينام
ولا ينام سوى القليل
أترى تورقه الليالي
أم أنه أمسى عليل؟
من بعد أن طارت بعيداً
- خلف أمواج البحار -
حمامة الحلم الجميل
ولم تودع في الرحيل
فهل تعود إلى المراعي
- ذات حلم - كي يعود
مع الربيع المنتظر
«تموز» ، ذو الوجه الجليل...؟

ذواكر

• صالح سلمان

في ذاكرة النفق المتحدر
من أصلاب مماليك الأرض
ظلام أعتى
وفضاء أضيّق من عين مليك يتقلب
في حمى أبهاء القصر
وقد توجه اليوم
وإفتاء الغربان
وحممة خيول مسرجة دوماً
ورغاء جمال تتقاسم أسماء الله الحسنى
مع قطط الغرف الحمراء
وفيه مواسم للمحل
بيادر تملؤها أعمار الحصادين
بكل فنون مناجلها
وعيون أعطاها العثم مداه الأرحب
كي تبصر ما خلف الجدران من الأشواق
وأوقات تتمرأى
كي تشهد كيف تصير الأعمار
ثواني تساقط مثل الأوراق
خريفاً لا يمضي إلا ليعود
وفي ذاكرتي
لوحات تتقاطع فيها الأصوات مع الألوان
تهم
فيسكتها الحرس المتقصد سيف نياشين الأوهام
تحاول أن تنجو من حديثه
فتسقط فوق بساط الصمت الحالم بالريش
على عتبات الأضواء
الريخ تهب وتحمّل ما تلد الأفكار
إلى الأنفاق الأوسع
حيث رماد يتكدس فوق رماد
وعيون تتكدس فوق عيون كالجمر
وفي ذاكرة الناس هياكل من أوراق وفنون
وبقايا أصداء خافتة
تتهوى فيها كلمات عبرت
ذات لسان أنفاقاً
كي توضع في أنفاق أخرى
وهي تحاول فك رموز
التأويل الصاحب لليل
على شاشات الشجر الكابي
تحت ظلال القحط
ذواكر شتى
تتلوى تحت سياط النسيان المجدولة
من حمى ذاكرة نبئت تحت سقوف غامضة
يرعاها شبح يتبدى كالعفريت الحائل
أنكره المصباح
وباركه الجنّي القابع في فلسفة السلطان
كذاكرة تتفقد موجات النهر
وخصلات الشعر
وأصوات النحل المتسلق جدران الريح
ودالية الأصداء
قد تتعب ذاكرتي
من تعداد الأنفاق
فتصحو في نفق أعلنه الحكماء المهورون
بخاتم مولانا المتحدر من صلب جدار الوقت
المتكلس في قاعات الزمن المصلوب على
عتبات قصور الأمراء
ذاكرة زرقاء كعين سماء
تستجمع ما فيها من شهب وتجيء
قم وافتح نافذة كي تدخل
أفتح نافذتين وأقرأ:
تلك الأنفاق هباء ستصير
وتلك العتبات ستشرق منها أقمار
وتضيء
وفلول الأمراء تصير ذواكر نائمة
في قبو تتعق فيه عيون الأنباء

أنتظرك لتأتي
في سكون

• تروندا منديل

1/
لمن أشكو
حين يداهمني الشوق
ويفاجئني في العتمة
طيفك؟
ولمن أشكي قلقي
حين يتسلل خراب الهواجس
إلى صدري؟
أنتظرك لتأتي في سكون
وتفتح في عتمة أيامي
أوردة النهار
وتورق فوق أغصان وحدتي
قرنفاً ملوناً
فلا تشرد أحلامي
على ضفة الوجد
ولا تتركني على عتبات الجنون
أنتحب
أنا في غيابك
لا فجر أرقبه
فمتى يا حلو الصباح
تأتي
ليرتوي ثغر القصيدة
من عبيرك؟...
xxx
تشرق في غروب أيامي
تقبل كالنسمة من شباك
اسكره الشوق
فأسفح أحزاني
وأجيء غيماً أحلى
أجيء مطراً أبهى
أبتكر لصباحي
نداً دافئاً
كي أصير في دمك
أكثر ما تأخذه الظنون مني
إني و/عينيك/
لأول مرة في العشق
أشعر بأنني محلقة
فوق جبين الشمس
فياربي
أعن قلبي بجنونه!!

شامه

• علي معروف

يا شامة الدنيا استطاب هواك
قلبي فعل الكأس من ريك
ما ذرت هاتيك الربوع مخلفاً
مهد الطفولة والصبا لولاك
من «قاسيون» تمد أيدي مدنف
سكنت لباب فؤاده عينك
عطفك بينهما أسيرا ووجه
وعلى روابي سفحه قدمك
لا يهنا الجبل الأشم إذا نأى
فيه البعاد فلا يظل يراك
أو ينتشي برد سلافه
إلا إذا أفضى به وسقاك
يا ربة العمران إن ألوى هوى
ركب الخلود لحي هواه هواك
واستوقف الركب الضليل وردّه
كيلا يجاوز في المسير حماك
أنت الأصاله والبيان ومن روى
أضواء هديك تستشف رؤاك
قد أوغل الشيطان في بطلانه
أملأ بأن تغوين في مسراك
خال العثار هوية لفوارس
خلقوا ليوم كريمة وعداك
ما أودع الأسلاف في ألبابن
ودماننا الحرى سداد خطاك
لا تتركي التاريخ ينجح غيلة
واستلهمي خطواته بسراك
وامضي إلى العلياء فهي شوقه
يرجو مفاخرها نوال رضاك
فيحاء مشملة الندى لا تستوي
كرماً إذا لم توتها كفاك
والحق لا تجلوه غير أسنة
بدماء جند الطامعين بواك
زل الزمان وما الزمان بسائل
أحداً يصوب نهجه إلاك



أميرة البلاد النائمة

لما عبد الله كرجها

ويتلو عليه تعاويذه ودمائمه ليرقصا معاً رقصة
أبدية وهما يحلقان فوق كل الأوطان.

ورسم النسيان خطواته على الأيام والسنوات،
وبقيت الأميرة بين النساء، الأميرة النائمة التي
تنتظر قبلة أمير شجاع يشعل جذوة الحياة في قلبها
وروحها.

واختنقت البلاد بحالة رهيبية وغريبة من الحرب
والموت، ثمة إحساس مبهم في كل ما يجري من
حولها...

تعرفت عليها مصادفة وكان الأقدار تريد أن
ترميني في متاهات أكثر، أخبرتني كم كانت تحبه
وهو المختلف عنها في كل شيء، أخبرتني عن حبها
الذي يفضي بها إلى أفكار وأحاسيس محرمة بحق
العرف والعادات وكل ما تحمله نشأتها من قيم
ومعتقدات، قالت بأنها سوف تهرب معه...

بعد فترة طويلة قابلتها، كانت حاملاً، تزوجت،
والمفاجأة حينما أخبرتني بمن، تزوجت من ذلك
الرجل الذي اختارته عائلتها لها، صاحب الاتجاه
المعكس لحبيبها.

قلت لنفسي: ربما هي ضغوطات العائلة والواقع..
لكن قناعاتها المتغيرة، واعتزازها ببطولات زوجها
أعادتني إلى دوامة الإحساس المبهم لكل ما يجري
من حولي!...

وتوالت المصادفات في حياتي، انتقال أشخاص من
جانب إلى جانب، ومن قناعة خاطئة إلى قناع مزيف.
واليوم جئتني من عالم الأبعد، لا أدري لماذا أشعر
برجفة البكاء في صوتي وجسدي!.. وطفيان الحزن
العميق يشدني إلى حالة الإبهام والغموض.

الماضي يشهد أنك كنت بطلاً في إحدى الجبهات
لها، اليوم فألى أية جبهة تنتمي؟... أية بطولة تقوم
بها؟... ورغم أنك تزوجت، لكنك مازلت تريدي،
ولم أكن أعلم عظمة قدرتي على استلاب العقول
والعيون، حاولت جاهداً أن تبعد عينيك عني وأنت
الذي كنت تقتنص الفرص اقتناصاً، مازلت انتهازياً
مغروراً ومازلت الأميرة بين النساء، أميرة لا تعرف

القسوة أو السرقة، وأدرت لك ظهري، لن تراني بعد
اليوم، فلن تقبلني قبلك السحرية، ولن أستيقظ
إلا عندما تستيقظ البلاد وتعود إلى الصواب!..

لم تكن تمثل لي رجل أحلامي، لم تكن هذه الكتف
الذي أستند عليه في الملمات، أو تلك الصدر الذي
أرتمي بين أحضانه في لحظات العشق الطاغية.

ولم يكن من الممكن أن يربطنا الانتماء، فالوطن
بالنسبة لي مركز الحياة، وبالنسبة لك جبهة حرب
لتحقيق انتصاراتك المادية والاجتماعية والنسائية.

كنت تسمع عني الكثير، وأنا الأميرة بين النساء،
كنت تظن، بل كنت متأكد أنك البطل الأسطوري
الوحيد الذي سيحتل عالم أحلامي وقصص عشقي.

أول مرة فاجأتك خطواتي ترسم طريقها بالقرب
منك شعرت بإعصار يقتلعك من كل ما حولك، حتى
من نفسك، من جسدك المنتفض، ضاعت عليك
اللحظة، ولم تستطع أن تستثمر الفرصة لإظهار
مهاراتك العشقية.

أدرت لك ظهري ونشوة غامرة تحلق بخطواتي
على نغمة دقات قلبك، مبتعدة عنك كسراب يتلاشى
كلما اقتربت منه.

لم تكلف نفسك عناء البحث عني، بل كنت تتصيد
الفرص وتقتنصها اقتناصاً.

كم سمعت عنك الأحاجي والألغاز، وكم خلقت في
داخلي وطناً متسعاً للوجع والبكاء.

كنت دائماً أريد حرمانك من رؤيتي، حرمانك من
الشعور بوجودي، لهفتك لا متلاكى تبعدني عنك
أكثر.

لم أكن أريدك، لكنني أريد أن أكرس عنجهيتك،
أريد أن تشعر بعظمة انتمائك إلى قلب يعشق
الوطن.

ودعت صديقتي أمام باب المقهى، وعندما التفت،
وجدتك أمامي، تفصلنا عن بعضنا عدة خطوات،
عندئذ شعرت بسكين تخترقني، لقد خانني القدر،
بينما عينك تهاجم عيني بشراسة، تشعل النيران في
مدني، بخباثة كل الرجال لإثبات وجودهم في عالم
عشق المرأة، بلذة المنتصر الواصل قبل دخول المعركة،
فالوطن وأنا وكل ما تريده مجرد جبهة وانتصار.

هنا توقف الزمن بيننا، ودون دراية منا رحلنا إلى
عولمنا الأبعد عن بعضنا.

في البداية اشتقت لوجودك، كنت كل ليلة أترك
طيفي يسافر إليك من عالمي الأبعد إلى عالمك
الأبعد، محملاً بدمائم عشقية حيث يلتقي بطيفك

تفاصيل في كومة

عوض سعود عوض

× إذا هرب منك الماضي، دعيه ورده مقطوفة،
وازرعي ورداتك بيدك.

يتقاسمناه!؟

-4-

أحست عبير بحاجز يفصلها عنه، سلكت
طريقاً مجبرة على السير فيه. للممت انكساراتها
وأجزاءها المبعثرة، تقلب الماضي بذكرياته. تبعثر
الصمت المحير والمربك. ماذا لو وقفت وسط
الطريق وأوقفت حسامها وقالت له: لماذا تتجاهلني
أنسيت الماضي، أنا أحبك.. أحبك!؟

أيعقل أن أفعلها، ماذا يقول الناس عني!؟
الآلام تسكنها. تحاول إعادة بناء الجسور التي
تحطمت دون فائدة. تستيقظ من غفوتها، تفكيرها
منصب على المستقبل، تبحث عن رجل يتقدم إليها،
فهي لم تعد طفلة. أنثى بكل ما تعنيه الكلمة، أضاعت
شبابها وهي تنتظره. لم تعد كما كانت في طفولتها،
فهي غير قادرة على استعادة حركاتها الصبائية

مع حسام أو مع غيره. الأشباح تدهمها والخراب
حوّل غابتها إلى أشجار جردتها الزمن من أوراقها
وثمرها. من يقرأ أفكارها وسر سواد فستانها وسواد
ليلها، يؤلمها رأسها فتكف عن التفكير، في وقت تتأكل
أيامها، وهي تنتظر أن يعيرها اهتمامه. تسهر ليلها

إلى حد تظهر ملوحة الحب في فمها، أما حسامها
فأراح قلبه، بعد أن ينس منها. لم ينسها، ينتظر أن
تبادر. صورتها مطبوعة في عينيه، يلاحقه خيالها
وكلماتها وشيطنتها. هل يبادر ثانية، أم أن هناك
خطين لا يلتقيان!؟

-5-

يكمل الزمن دورته، أتفقد محتويات المكتبة،
تفاجأت بعلبة مركونة في الخزانة، أخذتها وفتحتها.
علبة حلويات صلبة وقاسية جداً، وعلى وجهها
رسالة تناولتها وقرأتها:

إلى عبيري

إلى الأنثى التي وهبتها من الحب ما لا يوهب
لامرأة. دخلت أعماق فؤادي وغدوت جزءاً منه...
حبذا لو نلتقي، وإن لم تستطعي، اكتبي فأنا عازم
على طلب يدك. انثري زهرك لمستقبل أبيض له
رائحتك ولونك.

حبيبك حسام

تعض على شفتها، لا تعرف ما تفعل بعد أن
غدت مستباحة بأعراف وأوراق، طحنتها الأيام
وذوت غراسها.

بدا الاصفرار على محياها، أحست بدوران
الغرفة، ولم تشعر إلا وهي تلتقط ورقة تخط عليها
أفكارها، ترددت فيما ستفعل: أتبعث الرد، أم تمزق
الورقة!؟

-1-

قالت العرافة لعبير ذات مساء: ستصيرين
مديرة ذات يوم، إلا أنك لن تفرحي بهذا المنصب!
من قال إنني لن أفرح، يكفي أنني سأتخلص من
تحضير الدروس، ومن الطالبات اللاتي لا يستوعبن
شرحي، ولا يطبقن ما أطلبه، ومع ذلك يشاغبن، إن
سكت شاغبن أكثر، وإن عاقبتهن الضرب ممنوع،
ماذا أفعل بمن يرفض التقدم والدراسة!؟

بعد نهاية الاجتماع الأول، أخبرت المعلمات
إن إفطارهن صباح الغد على حسابي. لم أحسب
للذي حصل، فأنا لم أعد قادرة على الإيفاء بوعدتي،
كيف لي أن أحضر الطعام وأنا أعاني من شيء لم
أتوقع أنه سيأتيني بعد هذه السنوات. سامح الله
مديرتي السابقة، التي تركت الأشياء التي تخصني
في الخزائن. وضعت رأسي بين يدي أفكر بمصيري.

-2-

عبير منذ صغرها ودودة وذات قوام حسن،
تطرب لمن يناديها جميلة، تذهب مع صديقها
وابن حارتها حسام إلى المدرسة، بعد الدوام تلعب
مع رفاقه، وعندما يحاول طفل ما الاعتداء عليها،
يتصدى له، يتبادل معها الحديث عن أسرارها، عن
أخوتها، عن ألعابها، عن كل شيء. كبرت ولم تعد
تلتقي معه، كما كانا في طفولتهما، إلا أن كلاً منهما
ظل يحمل للآخر من الود والاحترام الكثير. بعد
نجاحها في الثانوية، وفي مسابقة المدرسين، غدت
ثمرة في طريقها للنضج، لم يقربا المسافة بينهما،
مع أن صداقتهما تحولت إلى حب بقي سراً في
قلبيهما. البيئة فرضت عليها أن تخلج من
التصريح بعواطفها، وهو بالمقابل يخاف ردة فعلها.
أرسل لها بمناسبة عيد ميلادها علبة حلوى، إلا أن
المديرة التي ستعطيها العلبة انتقلت.

-3-

لم ترد عبير على الرسالة الموضوعية في
علبة الحلوى، والتي فيها أشواق وتعابير عاطفية،
وموعد للقاء، وأشياء أخرى كان يمكن أن تفضي
إلى مستقبل مشترك. لم تتحرك المياه الراكدة،
أطلق عصفوره ليغرد خارج سربها، من المعيب أن
يبادر، كما أن عدم ردها زاد الضجوة بينهما، فشق كل
منهما طريقه بعيداً عن عواطفه على الرغم من
الحب الذي يجمعهما. عبير لم تغادر مخيلته، أشبه
بشمس تنير حياته، يراها ويتعجب لم لم يصل
حديثه إلى منعطفات جسدها وروحها، وبضيء
عتمة أيامها، ويحوّل همومها إلى حمل خفيف



مختارات من "الأسبوع الأدبي" قبل "١٥٥٥" عدد

الخميس ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٥ - ٢٥ شعبان ١٤١٥هـ

قصائد قصيرة جداً

• محمد عدنان قيطاز

قارورة العطر

قارورة العطر.. ويا حسرتا
غاضت... فأين المسك والعنبر؟
وأنت عني غافل (معرض)
لا تحفظ العهد... ولا تذكر
ما هكذا أهل الصفا والوفا
يا شاعراً من طيبه نسكر

مواقف

أنا كالطود واقف
وبقلبي عواصف
يا أبا الشعر والعلی
غرّبتني المواقف

وحي وتروير

أنفقت وقتك في التفكير مجتهداً
والشعر عندك إجهاد وتفكير
أنا قائم في الأرض أرقبهم.. وهم
لا يرقبون سوى خيال خيالي

شعر نواسي

أما عندك يا محبوب
من شعر نواسي
تفنيه على لحن
سماعي قياسي
مريض أنا محبوب
من لي بالنطاسي

عبد المسيح حداد

١٨٨٨ - ١٩٦٣م

أميركا تفتح آفاقاً روحية جديدة في
أذهان وعقول المغتربين..
عاش عبد المسيح حداد في ديار الغربية
ما يزيد على خمسة وخمسين عاماً لم
تكتحل عيناه برؤية الوطن حتى عام
1960 حيث زاره وجال في ربوعه،
وعندما عاد إلى مغتربه وقلبه نشوان
بما رأى فيه من نهضته وتطوره وكان
قد وطد العزم على نشر ما انطوى
من آثار الرابطة القلمية، وأن يكتب
ذكرياته، ولكن الموت كان له بالمرصاد،
إذ فاضت روحه إلى بارئها يوم التاسع
عشر من كانون الثاني عام 1963،
ودفن هناك، مخلفاً عدداً من الآثار
الأدبية والشعرية وخمسة وأربعين
مجلداً من جريدة السائح وكتاباً عن
انطباعاته إثر زيارته للوطن طبعته
وزارة الثقافة عام 1963.

عودته إلى حمص تلقى دروساً
بالإنكليزية على يد (خليل الخوري)
وبعد سنين، هاجر إلى (نيويورك)
لمتابعة الدراسة حيث كان إخوته قد
سبقوه إليها..
وفي عام (1912) أنشأ جريدة
(السائح) التي قال عنها: «إنها كانت
في بدء ظهورها تنفس إنسان يريد
أن يُعبّر عن مكنونات صدره، عن
مشاعره وحينه إلى الوطن، وتطورت
فأصبحت منبراً يدوي عليه صوت
الرابطة القلمية» التي أسسها في عام
(1920) مع جبران خليل جبران،
ونسيب عريضة، وإيليا أبو ماضي،
وغيرهم... وأطلقوا على أنفسهم
لقب (العمال) ونذروا حياتهم لخدمة
الفكر الحر، فاستطاعوا بإيمانهم
واخلاصهم، أن يربطوا ماضي العرب
بالحاضر، والشرق بالغرب، وحققوا
لامتهم العربية أندلساً جديدة في

إذا تصورت مقدار حنينك إلى بيتك
بعد أسبوع واحد، فبإمكانك أن تتصور
عظم الحنين وشدته إلى أرض الوطن
بعد غياب ثلاثة وخمسين عاماً عنها..
بهذا أجاب الصحفي الأديب المهجري
(عبد المسيح حداد) إثر عودته من
مغتربه بعد غياب دام ثلاثة وخمسين
عاماً، وذلك بدعوة من وزارة الثقافة
والإرشاد القومي، أمضى في ربوع
الوطن أربعة أشهر، زار خلالها سورية
ومصر ولبنان..
وعبد المسيح حداد واحد من الرواد بين
أدباء المهجر، كافح في سبيل القضية
العربية كفاحاً بطولياً صامداً، وله
مواقف عدائية صريحة مشهورة ضد
الصهيونية في (نيويورك).
ولد عبد المسيح حداد في حمص عام
(1888) وبعد دراسته الابتدائية
تابع تحصيله بمدرسة المعلمين
بالبصرة عام (1904م) وبعد

قراءة في مسرحية عزيز نيسين «افعل شيئاً يا مت»

• محمد سعيد الجوخدار

الموجود في الخارج فيحذر الأخرى من مغبة الخروج إلى الحشد
لأنهم حثالة وسيقضون عليه، ولكن «مت» بعد أن اقتنع بفكرته لا
يبالي بهذه التحذيرات فيندفع إلى الحشد ثم لا يلبث حتى يعود:
(وقد تمزقت ثيابه وتهدل شعره، يسيل الدم من جبينه، وتلطح
ثوبه بالدم وغرّز سكين في صدره)...

عندئذ وبتضحيته هذه يكتب خلوده ويمنحه الطبيب فرصة
العيش.

2- مقولة المسرحية:

عندما يفوص القارئ في أعماق أفكار هذه المسرحية لا بد أن يخطر
بباله أن «عزيز نيسين» كأنه تأثر بقصيدة شاعرنا العربي أبي
القاسم الشابي «إرادة الحياة». وبخاصة هذين البيتين:

ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبحر في جوها واندر

ومن يتهبب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحضر

إلا أننا يمكننا استخراج أكثر من مقولة من هذه المسرحية ويمكن
حصرها في هذه الأفكار: (لكي تصبح إنساناً واعياً قد ذاق طعم
الحياة الحقيقية افعل شيئاً مهماً صغيراً أو كبيراً..

- لكي تحقق وجودك كن مبدعاً في عملك، وإن كنت مبدعاً لا تقتصر
على ما أبدعت بل اجعله منطلقاً لإبداعات جديدة.

- كن يقظاً تعرف أين أنت وماذا عليك أن تفعل.

- كل إنسان يستطيع أن يفعل شيئاً ضمن حدود إمكاناته.

- لا تعطل جهازك الفكري والعقلي.

- الخالدون هم الذين يفعلون شيئاً من أجل الإنسانية، فهم لم ولن
يموتوا....).

ولئن لمسنا بعض المباشرة في الطرح، إلا أن هذه المباشرة تختفي
وراء رمزية المسرحية، وفي الحقيقة لا بد للمسرح التعليمي من أن
يقع في المباشرة عند طرحه للقيم والأفكار غير أن الكاتب الموهوب
يستطيع أن يخلص هذه المباشرة من فجاعتها بأسلوب المبدع، وهذا
ما فعله عزيز نيسين..

نعرف من سيموت...؟ أين هو الذي سيموت؟... لن ندعك تعيش..
وهكذا...).

إلا أولئك الناس يستيقظون في نهاية المسرحية بعدما يطعنون مت
بالسكين ويقولون له:

(الحشد: ... «مت» نحن مدينون لك بالكثير، لقد تركت شرارة
بيننا «يا مت» لقد مزجت بين الداخل والخارج.. هناك الآن بيننا
من يفهمون معنى ضرورة العيش.. سيبدأ القتال في الخارج.. قتالنا
مع أنفسنا...).

ويبقى الحشد رمزاً قابلاً لتأويلات مختلفة يدع القارئ يقدر ذهنه
ليكتشف كنهه... وتتطور أحداث المسرحية عندما يأتي الطبيب
الذي يقوم بمحاكمة كل من يريد أن يأخذ فرصة عيش في الحياة..
فيمنحهم فرصة عيش لمدة تتناسب مع أهمية ما ينجزونه من
أعمال.. فالخادمة التي تكتشف طريقة جديدة لترقيع الجورب
يمنحها فرصة العيش لمدة شهر فقط، والجد يقوم باختراع «علبة
الظلام» وفي حوار مع «مت» يشرح هدفه منها:

(الجد شو: - أنا لا أحيي عنك هذه العلبة اسمها «علبة الظلام»
إنني أحاول أن أضع كل الظلام الموجود حول الأرض ضمن هذه
العلبة.. انظر هناك ثقب واحد فقط.. سأجعل الظلمة تدخل من
هذا الثقب إلى العلبة وأسجنها..

مت: ماذا سيفيدك هذا العمل؟

شو: - عندما أسجن الظلمة في هذه العلبة سيعم الضياء كل
الناس وفي كل مكان الناس يخافون من الظلمة، لم؟!... لأنهم لا
يرون ولا يعرفون.. إذن نحن لا نخاف الظلمة فقط وإنما من عدم
المعرفة.. تصور يا مت عندما سيعم الضياء كل مكان ولن يبقى
هناك خوف.....).

أما مت فعندما يجد نفسه غير قادر على فعل أي شيء، يفكر بسرعة
اختراع الجد لينسبه لنفسه عندما يحاكمه الطبيب وهكذا يسرق
العلبة، ولكن الطبيب عندما يسأله عن كيفية استعمال هذه العلبة،
ووضع الظلمة ضمنها هذه العلبة، ووضع الظلمة ضمنها يتلثم
«مت» ويقف حائراً لا يدري ماذا يقول.... بعد هذا الموقف الحرج
يرى «مت» أن الحل الوحيد ليفعل شيئاً هو الخروج لمجابهة الحشد

تتميز شخصية عزيز نيسين في قدرته على الضحك والإضحاك،
حتى في المواقف الحرجة من حياته وحيات المجتمع، ومن هنا قال
عنه النقاد إنه «يستحق لقب المناضل الضاحك بكل جدارة»..

ولئن كانت قصصه ومسرحياته تتسم بالأسلوب الساخر
والضاحك، إلا أن هذا الضحك أحياناً يثير الإحساس بمرارة
الحقيقة والواقع، وهذا ما نلمسه في مسرحية «افعل شيئاً يا مت»..
وفي مسرح عزيز نيسين نجد وحدة الفكر بمثابة الإسمنت الذي
يوحد العناصر الفنية المختلفة ويقدم منها جميعاً صرحاً جمالياً
متناسكاً وانطلاقاً من هذه الزاوية نرى أن هذا الأديب لا يتردد في
أن يدخل ضمن نسج العمل الدرامي كل ما يؤكد ويوضح ويجسد
الفكرة التي تقوم عليها الدراما.. ويستبعد كل ما يمكن أن تحيا
الفكرة بدونها على خشبة المسرح، كما أنه يصيغ أفكاره الفكاهية في
لوحات كاريكاتيرية انتقادية تدفع بالقارئ أو المتفرج إلى التفكير
والتأمل في جو من السخرية والمرح بحيث استطاع تحويل الضحك
إلى نضال يومي للجماهير..

ومن أشهر مسرحيات عزيز نيسين: (هل تأتون قليلاً) و(وحش
طوروس) و(افعل شيئاً يا مت) وهي المحطة التي سنتوقف عندها
لنستعرض أحداثها ونحلل شخصياتها.

1 - ملخص المسرحية:

تحدثت هذه المسرحية بأسلوب رمزي عن شاب يدعى «مت» يعيش
مع عائلته المؤلفة من الجد والأب والأم وخادمة، وثمة شخصيات
أخرى لا نراها ولكن نسمع أصواتها من خارج البيت وهي تحرض مت
وتهدهد... والكل يطلبون من مت أن يفعل شيئاً، إلا أن «مت» يسخر
منهم ويقول إنني أفعل شيئاً وفي الحقيقة لا يفعل شيئاً سوى تحريك
ساقيه ومضغ اللبان.. وتلك الأصوات أو ذلك الحشد المتجمع خارج
البيت يدع القارئ حائراً في تصنيفهم هل هم (أوباش) كما يصفهم
«مت» أو أنهم (حقيرون متشوقون للدم) كما تصفهم أمه، «ري» أو
أنهم (حشد مظلم مقرف لا يفهم؟) كما يصفهم أبوه (نك؟) أم أنهم
جهله ظل سعيهم في الحياة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟
إنهم طوال المسرحية يهددون ويتوعدون بأسلوب سوقي غوغائي:
(هيه... ألم تنتهوا بعد؟ ألا تزالون على قيد الحياة؟! نريد أن

سمر روهي الفيصل.. الريادة الأدبية / بقية ص ٦

لجمع هذه النصوص في كتاب؟ لم يفعل ذلك أي باحث في حدود ما أعلم، ومن ثم لم نعثر على أية دراسة عن سعيد الجزائري على الرغم من شهرته بيننا.

إن الحد الأدنى من أية خطة ناظمة لمرحلة الريادة الأدبية يحثنا على جمع النصوص من مجلة الصباح وغيرها. ففي هذا العمل إحياء لتراث رائد من الرواد، وتمهيد لدراسة الأثر الحقيقي لمجلة الصباح في الحياة الأدبية السورية بين ١٩٤١ - ١٩٤٣. وفي غياب الخطة تبقى مجلة الصباح والطليعة والحديث والنقاد وغيرها من المجلات بعيدة عن الجيل الجديد درساً ووعياً ومعرفة. كما تبقى المصادفات عاملاً رئيساً في تجسيد بعض جوانب التكريم، وربما كانت وراء ما قرأناه من أن الوهم الذي وقع فيه معجم المؤلفين السوريين في أثناء ترجمته حياة عبد الغني العطري، لم يقع فيه آخرون ممن ترجموا للعطري، كحسان بدر الدين الكاتب في الموسوعة الموجزة (المجلد الخامس)، ومكتب النشر في معجمه الموسوم بـ (من هو في سورية؟). والمعروف أن التكريم لا ينهض بالاستناد إلى المصادفات، إنما ينهض بوساطة الخطة العلمية، وبشيء غير قليل من الحس الحضاري والمناخ المواتي. وفي غياب ذلك كله، أو بعضه، لا ينكر المرء فضل المصادفات، ويتمنى أن تتكرر كثيراً.

رائد من رواد الصحافة الثقافية في سورية. ولا أشك في أنه الوفي المخلص لزملائه الرواد. فقد فتح لهم أبواب مجلة (الصباح) في فترة عصيبة بين ١٩٤١ - ١٩٤٣، ولم تثنه الصعاب عن إصدار مجلة الدنيا (١٩٤٥). ولا دار الدنيا وسلسلة الكتب الشهرية التي كانت تصدر عنها. بل إن كتابه (عبريات شامية) أعلن بوضوح تحليه بقيم الوفاء والاعتزاز والتقدير والاحترام لزملائه الرواد، ولمن سبقه منهم. فقد دعا بصدق وحرارة إلى إحيائهم، وذكرهم بالخير، وأبرز أثرهم في الحياة الأدبية. فإذا فتح المرء معجم المؤلفين السوريين (عبد القادر عياش - ١٩٧٥) ليقراً شيئاً عن حياة عبد الغني العطري لاحظ الوهم في تدوين سيرته، وكان زمن تأليف المعجم حياً يرزق بيننا. فقد ذكر المعجم أنه أصدر مجلة الصباح وهو في التاسعة عشرة من عمره، دون أن ينتبه إلى أن الرجل من مواليد ١٩١٩، وأنه أصدر مجلة الصباح عام ١٩٤١. كما ذكر المعجم زمن إصدار مجلة الدنيا بين ١٩٤٥ - ١٩٦٣، دون أن ينتبه إلى أن هذه المجلة توقفت عام ١٩٥٩، ثم عادت إلى الصدور عام ١٩٦٢ قبل أن تتوقف ثانية عام ١٩٦٣. وإذا كانت تلك حال الحاجة إلى الدقة في المعلومات الخاصة بترجمة رائد كان في زمن تأليف المعجم حياً، فكيف تكون حال المعلومات الخاصة بالرواد غير الأحياء إذا كانت تحتاج إلى تدقيق؟.

لا تنتهي القضية هنا. فقد نشرت مجلة الصباح، على سبيل التمثيل لا الحصر، نصوصاً كثيرة لسعيد الجزائري، يرحمه الله، فمن الذي تصدى

الغني العطري في كتابه (عبريات شامية) غير سليمة، أو غير دقيقة، إنما يعني أن الرواد جميعاً يستون في الإهمال ما دامت الخطة الناظمة لمرحلة الريادة غائبة عننا. وفي أثناء هذا الغياب لا فرق كبيراً بين طباعة نسخ محدودة من ديوان بدر الدين الحامد، وإهمال طباعة ديوان أنور العطار، أو مقالات وقصص سعيد الجزائري، أو مسرحيات داود قسطنطين الخوري. ذلك أن نشر نصوص الرواد يجري عشوائياً، تبعاً للمصادفات السعيدة. وإذا استمر الأمر على هذا النحو فسيطول أمد جهلنا بمرحلة الريادة، وسيبقى ماضيها مبتوت الصلة بحاضرنا، وستصبح فرص العثور على نصوص الرواد أكثر ندرة، وستأخر دعامة من دعومات بناء حاضرنا الأدبي. صحيح أن بعضنا يتسم بالجهل والإهمال وسوء الطوية، وأن بعضنا الآخر يسعى إلى خلق العوائق التي تحول دون تكريم الرواد، ويعمل مخلصاً على الحط من شأن سابقه وتوهين فعاليتهم، والتقليل من مكانتهم. ويسير، دون وعي حضاري، في زمرة الحاقدين المتورين الجهلة. هذا كله صحيح، ولكن، هناك في الوقت نفسه من يسمع ويرى ويعمل على تقدير سابقه، ويسعى إلى تكريمهم، وينادي بوضع الخطة الناظمة لهذا العمل، ويحضر الدارسين إلى تحليل أعمال الرواد ومناقشتها. وإذا كان عبد الغني العطري، يرحمه الله، أقرب إلى التشاؤم والأسى فهو محق في ذلك، دون أن يصل الأمر إلى درجة التعميم واتهام الجيل الجديد كله بالعقوق. بل إنه هو نفسه مثال يصلح للحديث عن غياب الخطة الناظمة لمرحلة الريادة الأدبية. فهو

قراءة في كتاب (الفرخ الطموح) / بقية ص ٧

تطرح مجموعة (الفرخ الطموح) أفكاراً جديدة، وتعيد تقديم الأفكار التقليدية بقالب علمي يواكب العصر ولا ينفر الطفل بجموده، وقد جاءت شخصيات القصص من بشر وحيوانات وعناصر من الطبيعة محببة للطفل، فالكاتب استطاع من خلال الحواريات التي تضمنها متن القصص اقتحام ذهنية الطفل من باب المنطق والمعرفة، بلغة سهلة آسرة تحفز الطفل على الاستزادة من الغوص في بحور اللغة العربية وما فيها من كنوز. كما استطاع الكاتب إحداث توازن جميل بين الخيال والمنطق دون أن يؤثر ذلك على جمالية القصة ومجريات أحداثها، فالخيال الذي تقدمه إيجابي يدفع الطفل إلى البحث العلمي وإيجاد الأجوبة المنطقية لتساؤلاته، والقصص لم تقدم حلاً سحرياً مجانياً خيالياً بل أشارت إلى أن العقل والمنطق هما الحل والمخرج. تشكل هذه المجموعة لبنة في بناء مكتبة طفلية عربية سورية، بما تقدمه من قيم نبيلة، ونصائح اجتماعية، وشروحات علمية، فالعمود الفقري للقصص هو الفكر السليم والمنطق، ضمن قالب لغوي جميل يحبب الطفل بلغته الأم ويقربه منها ويكشف أمامه جمالياتها.

ويتطرق الكاتب في قصة (فضول صغير الترغل) إلى العلاقة بين شكل مناقير الطيور ونوعية غذائها، مقدماً المعلومة بشكل بعيد عن الجفاف، قريب قدر المستطاع من ذهنية الطفل وقدراته الاستيعابية، ليعرج فيما بعد في قصة (في بستان جدي) على ضرورة الحفاظ على الأشجار، فلكل نوع منها فوائد كثيرة للإنسان. أما في قصة (الصدقة الحقة)، يطرح الكاتب موضوع الصدقة بأبعادها الحقيقية العميقة كقيمة أخلاقية نبيلة عن طريق جدال لطيف بين طائر الحسون وطائر الدوري، لتوجيه الطفل إلى ضرورة مؤازرة الأصدقاء وعدم التحلي عنهم عند الهفوات لأن النصح والصبر والستر من مقومات الصدقة الحقة، ومن أحب صديقه ينصحه بتقويم سلوكه ولا يهجره. اختتمت المجموعة بقصة (الطفل والثعلب الماكر) التي وجه الكاتب من خلالها رسالة إلى الأطفال فحواها إعمال العقل في المواقف الصعبة، فعندما يقترب الثعلب من منزل الطفل في غياب والديه طالباً الطعام كضيف مسكين، يستخدم الطفل ذكائه في مواجهة شر وطمع الثعلب حيث يقدم له قطعة لحم فيها كمية من المنوم الذي أحضره والده ليصطاد الثعالب حية، ويغافله أثناء نومه ويحبسه داخل قفص معدني.

والشجاعة، وعواقب الغرور، وضرورة امتلاك الاستعداد والقدرة والكفاءة لتحقيق الطموح، وصعوبة الصعود نحو الأعلى بعكس السقوط نحو الأسفل الذي يمتاز باليسر والسهولة. ويعود الكاتب من جديد إلى تبسيط ظاهرة علمية للطفل، هي ظاهرة المد والجزر من خلال قصة (سر من أسرار) التي تدور أحداثها حول الطفلين نورس وآية ومحاولتهما رسم لوحة على رمال الشاطئ كمفاجأة لوالديهما، واختفاء هذه اللوحة كل صباح، حيث تبين أحداث القصة التي تميزت بلغة جميلة مشوقة عوامل حدوث هذه الظاهرة مثل قوة جذب القمر والشمس للأرض وقوة الطرد المركزية الناجمة عن دوران الأرض حول نفسها، وفوائد هذه الظاهرة. ويطرح الكاتب في قصة (الزهرات الباسمة) ضرورة المحافظة على الأزهار في الحدائق العامة، فهي تشكل بهجة لنظر الجميع، وقطفها بغرض اصطحابها إلى المنازل يسبب حرمان الآخرين منها، إضافة إلى أنها ستذبل بسرعة بعيداً عن بيتها الطبيعية، وقد وضع الكاتب فكرته ببساطة ويسر عن طريق حوار جميل بين الطفلة (آسية) وزهرات الحديقة، محتتماً القصة بخلاصة هامة وصلت إليها الطفلة التي تقرر زراعة الأزهار والورود المختلفة في حديقة المنزل.

لوحة رسمت فيها قلباً كبيراً أخضر اللون يضم بين جوانحه عائلة تتكون من أب وأم وطفلة في إشارة رمزية إلى الحميمية الأسرية، فما يفرح فرد من الأسرة يفرح جميع أفرادها. وتتجلى براعة الكاتب السردية في أبهى صورها في قصة (صباح الشمس) التي تدور أحداثها حول الطفلة (صباح) التي تريد للشمس ألا تغرب وأن تبقى مشعة فوق القرية باستمرار. تتسارع أحداث القصة عبر جملة من الحواريات الجميلة بين الشمس والطفلة، يقدم الكاتب من خلالها شرحاً مبسطاً لظاهرة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وما ينجم عنها من تعاقب ليل والنهار والفصول الأربعة بشكل لا ينافي التشويق. وفي قصة (الفرخ الطموح) يقدم الكاتب صورة الغراب بشكل مختلف، فالغراب هنا فرخ في أسرة دافئة، يدفعه الطموح للتخليق قليلاً قرب العش في غياب والديه، فيحالفه الحظ أثناء سقوطه ويتلقاه غصن من أغصان الشجرة يبعده عن برائن الثعلب الجائع الذي أراد التهامه. تشكل القصة مرآة تعكس أمام الطفل مصير الأبناء الذين لا يستمعون إلى نصائح آبائهم، فيلقون أنفسهم في ورمات نادراً ما يحالفهم الحظ ليخرجوا منها، وتقدم أحداث القصة نصيحة تتمحور حول أفكار هامة تدور في فلك الضروقات بين التهور

المحاسني: اللغة أداة ارتقاء الأمة / بقية ص ١٦

هناك ما يوحد الدول العربية، أم أنها مستقلة فكرياً ومصلياً، تريد كل دولة أن تخطط لنفسها بأن تكون على علاقة بجيرانها من الدول العربية الأخرى. في الحقيقة، إن البلاد العربية مرت بأوقات كئيبة لا ينسى أحد أن المنطقة العربية بتمامها، من مراکش في المغرب الأقصى، إلى بغداد في العراق، كلها خضعت للاحتلال العثماني أولاً، ثم أتى الاستعمار الغربي بأشكال مختلفة إلى مراکش بصيغة وصاية وحماية، وإلى ليبيا بصيغة احتلال (الاحتلال الإيطالي)، وأتى إلى الجزائر، احتلالاً منذ ١٩٣٠م، وأتى إلى سورية ولبنان بالانتداب. فبين وصاية وانتداب واحتلال تحملت الأمة العربية أثقلاً كبيرة فكرية وعاطفية. وتتساءل عن حقيقة كيانها. وهذا ما يجعل الصعوبات القائمة الآن على امتداد تاريخي، تجزئة المشكلات، اختلاف المصلحة، وهذا ما نستطيع أن نحله من خلال التعارف، وتأكيد الأصل الواحد لهؤلاء الأقوام، بأنهم قوم عربي، له حضارته العربية الأصيلة. ولا نستطيع أن نخرج عنها إلا أن تكون قد التحقنا بحضارة أخرى.

إن الصيغ العربية صيغ تختلف عن اللغات الأخرى، (خرنفش) مثلاً حين تسمع باللغة العربية لا يمكن فهمها، لأن اللغة العربية لغة موسيقية، وتتبع قواعد المنطق في ترتيب الحروف، وفي ترتيب المقاطع، ولذلك حين نضع المصطلحات يجب أن تكون قابلة للنطق، ولا تكون مخالفة لقواعد اللغة العربية، وأنا أصراً على شيء آخر هو أن يكون جرسها جرساً عربياً موسيقياً، لا نريد كلمة تشبه الألمانية، وكلمة تشبه اليابانية، لا تنطق بالعربية. هذا هو مسار موسيقي هو مسار اللغة العربية، أسمعها في الإذاعة وفي التلفزيون، كل هذه الأمور موسيقية وذوقية. المجمع يختار بعض الأمور الاختصاصية من اللغات الأجنبية ليقرر ترجمتها، ثم نشرها. اللغة عامل وحدة تعد اللغة العربية عامل وحدة، وأحد مقومات قيام الوحدة العربية، ما السبل لتفعيل هذا العامل؟

إرث حقيقي للمجمع الذي ساهم مساهمة كبيرة في وضع هذه المصطلحات فيما نسميه تعريب العلوم ونجعل العلوم قابلة للتدريس باللغة العربية الفصحى. ما أهمية وضع المصطلح العربي وتصحيح المفاهيم التي يقوم بها المجمع؟ وأهمية الذوق في اختيار المصطلح، وكذلك لا يستطيع وضع مصطلح من لا يتقن اللغة الأجنبية؟

×× الدكتور المحاسني: اعتقد أن أهمية الذوق في اختيار المصطلح، وإتقان اللغة الأجنبية والعلم المتخصص الذي أخذ منه المصطلح، هي عوامل أساسية في عملية وضع المصطلح العربي، نحن نستطيع أن نركب المصطلح بلغة عربية، كي تكون هذه المصطلحات ذات قيمة قابلة للاستذكار، يجب أن تكون معبرة باللغة التي وضعناها باللغة العربية، لا يكون ذلك إلا حين أفهم المصطلح في لغته الأصلية، وإذا لم أكن ملماً باللغة الفرنسية، لا أستطيع أن أنقل مصطلحاً فرنسياً إلى اللغة العربية، وكذلك اللغات الأخرى الإنكليزية والألمانية والإسبانية وغيرها من هذه اللغات.

×× الدكتور المحاسني: من المشكلات القائمة الآن هو التساؤل هل

قصائد أنسي الحاج بالفرنسية

أصدر كل من عبد القادر الجنابي وماري تيريز هويرتا، عن دار سندباد الباريسية للنشر، ترجمة كاملة لمجموعة أنسي الحاج الشعرية "الرسولة" بشعرها الطويل حتى الينايع، أردفاها بمختارات من بعض قصائده التي لم يسبق نشرها بالفرنسية. ولد أنسي الحاج سنة ١٩٣٧ في بلدة قيتولي بقضاء جزين جنوب لبنان، وعرف طريقه إلى عالم النشر مبكراً عندما احتضنت الصحافة اللبنانية نصوصه الشعرية والنثرية وهو ما يزال على مقاعد الدراسة الثانوية..



مشروع "كلمة" يصدر الترجمة العربية لـ "الإنيادة"

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة، الترجمة العربية للعمل الكلاسيكي "الإنيادة" مؤلفه (بوبليوس فورغيلوس مارو)، وتولى ترجمته محمود علي الغول، وقد كتب فورغيلوس هذا العمل باللاتينية شعراً ما بين عامي ٢٩ و١٩ قبل الميلاد، ليحكى القصة الأسطورية لإينياس الذي أمرته الآلهة أن يرحل من وطنه طروادة إلى إيطاليا ليضع هناك الأسس الأولى للدولة الرومانية. وأراد المؤلف الذي كان مقرباً من الإمبراطور أغسطس قيصر أن يجعل للدولة الرومانية أساساً حضارياً رفيعاً ضارباً في القدم، وذلك عندما نسب أصولها إلى اليونان الذين كانت لهم المنزلة الحضارية العليا حتى في نظر الرومان أنفسهم، كما جعلت رحلة اليونان إلى إيطاليا مرهونة بأمر إلهي، موحية بذلك بأن نشأة الإمبراطورية الرومانية نتجت عن مشيئة إلهية سامية. وتحكى "الإنيادة" في الكتب الستة الأولى قصة رحلة الطرواديين من مدينتهم المهزومة حتى وصلوا إلى إيطاليا، إذ قدرت الآلهة لهم أن يؤسسوا الدولة الرومانية، ويستعرض فورغيلوس في هذه الكتب ما واجهه هؤلاء من مصاعب، وما لقوه من الشعوب، وخصوصاً في قرطاج..



انتخابات فروع الاتحاد للدورة التاسعة

- السادة الزملاء أعضاء اتحاد الكتاب العرب
نعلمكم بمواعيد انتخابات هيئات المكاتب الفرعية لفروع اتحاد الكتاب العرب التي ستجري في التواريخ المبينة فيما يلي:
- فرع ريف دمشق ٢٠١٥/٧/٥ في المركز/دمشق.
 - فرع القنيطرة ٢٠١٥/٧/٦ في المركز/دمشق.
 - فرع دير الزور ٢٠١٥/٧/٧ في المركز/دمشق.
 - فرع درعا ٢٠١٥/٧/٨ في المركز/دمشق.
 - فرع ادلب ٢٠١٥/٧/٩ في المركز/دمشق.
 - فرع حلب ٢٠١٥/٧/١٢ في حلب.
 - فرع الحسكة ٢٠١٥/٧/١٣ في فرع الحسكة.
 - فرع اللاذقية ٢٠١٥/٧/١٥ في فرع اللاذقية.
 - فرع الرقة ٢٠١٥/٧/١٦ في فرع طرطوس.
 - فرع حمص ٢٠١٥/٧/٢١ في فرع حمص.
 - فرع طرطوس ٢٠١٥/٧/٢٣ في فرع طرطوس.
 - فرع السويداء ٢٠١٥/٧/٢٦ في فرع السويداء.
 - فرع دمشق ٢٠١٥/٧/٢٧ في فرع دمشق.
 - فرع حماه ٢٠١٥/٧/٢٩ في فرع حماه.

إعلان بالفصل

السيدة عائدة أبو خروب المحترمة

العاملة في اتحاد الكتاب العرب

تحية عربية:

تم اتخاذ القرار باعتبار العاملة عائدة أبو خروب بحكم المستقلة وفصلها من العمل اعتباراً من ٢٠١٥/٧/٥ نظراً لغيابها غير المبرر لأكثر من ٢٦ يوماً.

صورة من الذاكرة



من اليمين الأديب الراحل عبد الرحمن منيف
ومن اليسار الراحل عبد الوهاب البياتي
والراحل جبرا إبراهيم جبرا

إعلان

السادة الزملاء أعضاء اتحاد الكتاب العرب
يهديكم اتحاد الكتاب العرب أطيب تحياته راجياً المبادرة إلى تسديد ما يترتب عليكم من اشتراكات في الاتحاد وفي صندوق التقاعد.
علماً بأن الاشتراكات للعام ٢٠١٥ بلغت / ٩٩٠٠ ل.س. متضمنة / ٣٠٠٠ ل.س. اشتراك عضوية و / ٧٠٠ ل.س. اشتراك صحيفة الأسبوع الأدبي و / ١٠٠٠ ل.س. اشتراك ضمان صحي و / ٤٠٠ ل.س. اشتراك مجلة من اختيار كل عضو و / ٤٨٠٠ ل.س. رسم وفاة، إضافة إلى مبلغ / ٢٤٠٠ ل.س. اشتراك في صندوق التقاعد.

ونفيد السادة الأعضاء علماً بأن الزميل يحتاج إلى براءة ذمة من الاتحاد لاستصدار بطاقة جديدة للأعوام العشرة القادمة نظراً لانتهاء مدة البطاقة السابقة. ونهيب بالزملاء ممن ترقب عليهم دفع الاشتراكات لمدة تزيد على ثلاث سنوات الالتزام بالتسديد قبل نهاية الشهر الجاري، ومن يتخلف عن ذلك سوف تطبق بحقه المادة (١٣/بند ٣) من النظام الداخلي. ويعد هذا الإعلام بمنزلة التبليغ الوجاهي.

المكتب التنفيذي

اعتذار

سقط سهواً اسم الكاتبة فاطمة صالح عن مقالها بعنوان (الثقافة والمجتمع) المنشور في العدد الماضي (١٤٤٦)، حيث ورد خطأ على أنه للسيد مؤيد جواد الطلال، فاقتضى التنويه والاعتذار عن هذا الخطأ الفني من السادة القراء ومن صاحبة المقالة الأدبية السيدة فاطمة صالح.

للنشر في الأسبوع الأدبي

- يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
 - منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
 - ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
 - يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
 - يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة
تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail : aru@tarassul.sy

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س - وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن العربي: للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 20000 ل س أو 360 \$ - للمؤسسات 30000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

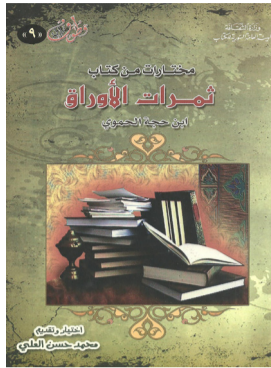
المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230) - هاتف 6117240-6117241 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

(مختارات من كتاب ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي)

جديد الباحث محمد حسن العلي

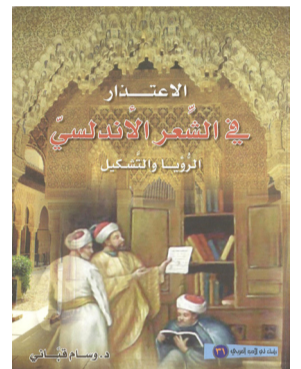


ضمن إصدارات وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب صدر كتاب (مختارات من كتاب ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي)، من اختيار وتقديم محمد حسن العلي. يقتطف الكتاب من ثمرات الأوراق أينعها، ومن الرؤية أحسنها وأجودها وأظفها وأغربها، ومن الفضيلة أغزرها، ومن الألفاظ أشرفها، وفيه من أخبار البخلاء وجود الكرماء وحكايات الظرفاء، ومحاسن الشعر وبلاغة الشعراء، ورجاحة العقلاء من أذكاء النساء، وخير أعمال الرجال من شجاعة وصفح ووفاء. يشكل الكتاب ثمرة جهد كبير بذله الباحث محمد حسن العلي لجمع هذه الصفحات بصبر ودراية وفهم عميق لما تضمنه من كنوز. جاء الكتاب في ٢٠١٦ صفحة وقدم له الباحث محمد أحمد عيد.

(الاعتذار في الشعر الأندلسي)

جديد الباحثة الدكتورة وسام قباني

ضمن إصدارات وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب صدر كتاب (الاعتذار في الشعر الأندلسي - الرؤيا والتشكيل) للباحثة الدكتورة وسام قباني. يقدم الكتاب صورة جلية عن فن الاعتذار في الشعر الأندلسي، ودراسة خصوصية فن الاعتذار لدى الأندلسيين أمر من القيمة بمكان لما لهذا الفن الراقى من لطيف الاحتفاء في مآثر العرب وفضائلهم، فضلاً عما حازه من شهرة وعناية فائقة لدى أهل الصقع الأندلسي.. يكشف الكتاب أيضاً الكثير من وقائع ويوميات المجتمع الأندلسي السياسية والاجتماعية والثقافية، ويؤرخ أبرز الأحداث التي عاشها الأندلسيون، وأشهر العادات والتقاليد الرائجة في ميادين حياتهم المختلفة..



(بين الحلم والكابوس) لوفيق يوسف

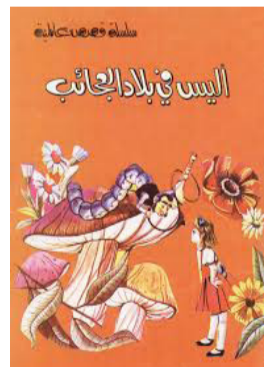


ضمن إصدارات وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب صدر كتاب (بين الحلم والكابوس) لوفيق يوسف. يمثل هذا الكتاب محاولة استشراف لمآلات هذا الحراك العربي الصاحب، وتحذيراً مبكراً من الإمكانية الفعلية لتحوّله إلى كابوس حقيقي، يضع مستقبل شعوبنا ومصائرنا في مهب رياح التقسيم والشرذمة!

كتاب (أليس في بلاد العجائب)

يحتفل بيوم ميلاده الـ 150 في متحف الطفولة بلندن

شهد متحف الطفولة بلندن معرضاً لأقيم بمناسبة الذكرى الـ ١٥٠ لتصدر كتاب لويس كارول " أليس في بلاد العجائب" المعروف عالمياً. وتابع منظمو المعرض تأثير بطلته الكتاب (أليس) على الموضة العالمية على مدى عشرات الأعوام، فأبرزوا صورة كلاسيكية لأزياء عهد الملكة (فكتوريا)، وأزياء أميرات القرون الوسطى. ولم تلهم (أليس) الرسامين فحسب، بل ومصممي الأزياء والمصورين الفوتوغرافيين المعروفين، إذ ألهمتهم جميعاً وحرّضت في داخلهم الإبداع الفني الذي حاول المعرض تقديم بعض جوانبه. و(أليس في بلاد العجائب) التي تحكي قصة فتاة اسمها أليس سقطت في جحر أرنب لتنتقل إلى عالم خيالي يدعى بلاد العجائب نشرت عام ١٨٦٥م وترجمت بعد ذلك لأكثر من ٧١ لغة حول العالم وتصدر الكتب الأكثر مبيعاً منذ نشرها.



كل عام وأنتم بألف خير

تغيب (الأسبوع الأدبي) عن قرائها الأصدقاء الأحدث القادم، بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، وتعاود صدورها بتاريخ الأحد ٢٦/٧/٢٠١٥م... وكل عام وأنتم وسورية العزيزة بألف خير.

• نزار بني المرجة

محك حقيقي للحرب على الإرهاب

الموقف اللافت للرئيس الروسي بوتين، لدى استقباله السيد وزير الخارجية الدكتور وليد المعلم مؤخراً، والذي تضمن دعوته لتشكيل منظومة دولية من دول المنطقة لمحاربة الإرهاب، بعيداً عن سياسات بعض دول المنطقة إزاء سورية... جاءت بعد وصول ضربات الإرهاب إلى البيت الخليجي وإلى تونس وفرنسا.. وبعد ذلك إلى مصر، وهي بالتأكيد دعوة صادقة، وقد رافقها تركيز الرئيس الروسي وعدد من المسؤولين الروس على الدور الأساسي للجيش العربي السوري الذي يتصدى للإرهاب بجديّة منذ أربع سنوات ونصف..

لقد جاءت تلك الدعوة لتشكيل محكاً حقيقياً للنوايا، وخصوصاً لدى الدول المسؤولة عن ظهور (داعش) وهي تركيا والسعودية وقطر بشكل أساسي ومن ورائهم أميركا بطبيعة الحال، والذين باتوا يستخدمون (داعش) كذراع آلية يتم تحريكها عن بعد، لإنجاز وتنفيذ مخططاتهم في المنطقة.. وخصوصاً تدمير البنى ومؤسسات الدولة في كل من سورية والعراق بشكل أساسي، وخدمة مشاريع التقسيم والتجزئة في المنطقة عموماً في نهاية الأمر..

لقد أعطى الرئيس الروسي فرصة للنزول من على الشجرة لأولئك المتورطين بخلق وإيجاد (داعش) واستمرار تقديم الدعم لها، بعد أن باتت تهدد كياناتهم ذاتها... وفضلاً عن ذلك فتلك الدعوة وضعت تلك الدول على محك المصادقية إزاء ما تدعيه كذباً وزوراً على الملأ، بواسطة أبقائها الإعلامية للإيحاء بأنها تحارب الإرهاب..

لقد تم الوصول إلى النقطة التي يقول فيها تنظيم (داعش) الإرهابي أنه قادر على الوصول إلى كل مكان في المنطقة (والعالم!) بعد أن قام بثلاث عمليات إرهابية في ثلاث قارات في يوم واحد (الكويت - تونس - فرنسا) وبأساليب إجرامية مبتكرة في كل مكان... وما قام به لاحقاً في مصر يؤكد قدرته على الوصول إلى حيث يشاء خصوصاً وأن تلك الدول شكلت مناخات من شأنها تسهيل تحركه على أراضيها، لدرجة الظهور العلني له فيها أو الظهور العلني لداعميه المباشرين في تلك البلدان..

لقد أكدت سورية على لسان مسؤوليها استعدادها للمشاركة في أي تحالف جريء يقوم على حسن النوايا لمكافحة الإرهاب، بغض النظر عن السياسات السابقة الخاطئة والمتورطة لبعض الدول في دعم التنظيمات الإرهابية... وهذا الموقف السوري الموضوعي الشجاع إنما يشكل إضافة وتكملة للموقف الروسي، في البحث عن النوايا الحسنة وإتاحة الفرصة لها، حتى ولو جاءت متأخرة..

ويبقى السؤال الأهم: هل سيتجاوب أولئك الذين انخرطوا في خلق تنظيم (داعش) وبقيّة التنظيمات الإرهابية المشابهة واستمروا لسنوات في تقديم وسائل الدعم المادية واللوجستية لها... وهل سيلبسون تلك الدعوة الروسية الصادقة والمخلصة للقضاء على الإرهاب، في ظل الاستعداد الإيجابي السوري لتبني الخطة الروسية في حال حسنت النوايا..؟

أم أن أولئك سيمضون في غيهم وغبائهم حتى النهاية... حتى لو وصلت نيران الإرهاب إلى عقر دارهم كما حصل مؤخراً..؟ هو سؤال وموقف ومحك جدي للنوايا والضمائر والعقول... فهل ثمة من يستجيب أو يعتبر؟!